بسم الله الرحمن الرحيم

تأليف أحمد أبركان

الفوز والنجاة لمن أحبهم و مات

قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق.

سنة 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

قال رسول الله صلى الله عليه و آله المرء منع من أحب يوم القيامة

أمامك فانظر أي نهجيك فانهج طريقان شتى مستقيم و أعوج

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين و على آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أما بعد فلقد رأيت بعض الناس يؤلفون كتبا في حق أناس والله أقل ما يقال عنهم أنهم ارتكبوا الكبائر بل يذكر لهم التاريخ جرائم متنوعة و يقدسونهم و يمجدونهم و يفتخرون بهم فقلت و لم لا أكتب في حق سيد خلق الله أجمعين و إمام الأنبياء و المرسلين و إمام المتقين و أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أوجب الله علينا مودتهم و اصطفاهم ليكونوا أئمة للمتقين و حجج الله على عباده و شهداء على الناس يوم يدعو كل أناس بإمامهم. ففكرت في أن أؤلف هذا البحث المتواضع في حقهم وأدعوالله أن يوفقني لذلك فهم أولى بالتمجيد و التقديس إذ مجدهم و قدسهم الله سبحانه و هم أولى لنفتخر بهم و نحاول جمع شمل الأمة بهم إن شاء الله و هو ولي ذلك و القادر عليه. و لم أكتب في كتابي هذا في الهامش تخفيفا للقارئ و تسهيلا له لتكون قراءته مستمرة و فكره متصلا من جهة و من جهة أخرى لأن أغلب القراء اليوم ’و قد افتقد الكتاب من مكتباتنا إلا القليل’ يلجأون لقراءة الكتب الإلكترونية الموجودة بكثرة و السهلة عند البحث. و لم أكتب رقم الصفحة و الجزء لأن النسخ كثيرة و تختلف عن بعضها البعض.

الحمد لله المنفرد بالحكم و التدبير المستبد بالقضاء و التقديرالذي شرح الأحكام للعباد و كفهم بتنفيذها عن الظلم و الفساد و الصلاة و السلام على العلم الأكبر و السيد الأطهر سر الوجود و عين الجود سيد الكونين و رسول الملك الأعلى إلى الثقلين النبي الممجد سيدنا و حبيبنا و عظيمنا و قرة أعيننا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين و سيد خلق الله أجمعين الذي أرسله الله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و حلاه بخلق كريم فقال و إنك لعلى خلق عظيم. فوجب على أمته الإنقياد له في حياته كما وجب عليها الإعتصام بسنته بعد وفاته فقال تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما صلى الله عليه و آله أئمة الهدى و نجوم الاقتداء و معالم الديانة و معاقل الأمانة ساداتنا أهل بيته الذين أعلى الله على كل آل قدرهم و أشهرهم و فرض علينا طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله فقال سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم. و قال في آية أخرى إنما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون. وأجمع أهل العلم على أنه علي بن أبي طالب عليه السلام من تصدق بخاتم و هو راكع. و جاءت الآية بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و الأئمة من ولده. ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال شعرا

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطئ في الهدى ومسارع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا * زكاة فدتك النفس يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية * وأثبتها مثنى كتاب الشرائع

ثم نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فجعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة من الله بولاية أخي وابن عمي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب - عليه السلام . فإن لم يكن تفسيرها هذا فما هو إذا؟ أما بعد فإني أردت أن أذكر بعون الله من خلال عملي هذا المتواضع جدا ما تغافل عنه الناس و تناسوه رغم أنه واجب على كل المسلمين و هو محبة و مودة أهل البيت عليهم السلام لقوله سبحانه و تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى و هذا بمحاولتي جمع ما استطعت من آيات من القرآن الكريم واردة في حقهم عليهم السلام والأحاديث و الروايات عند الفريقين بما أن كتابي هذا موجه لكل المسلمين و من هنا بين قوسين أدعو أساتذتي العلماء المخلصين أن يعملوا على إنشاء ملتقى أسميه ملتقى أهل السنة النبوية المحمدية الأصيلة و الخالصة و لا أقصي أحدا من المسلمين إلا من أقصى نفسه بتكفير المسلمين أو بقتلهم أو بالتحريض على قتلهم بل حتى بالتحريض على قتل غير المسلمين ليكون إن شاء الله منبرا للوحدة الإسلامية و للعمل على التحضير لدولة العدالة الإلهية المطلقة المنتظرة في عهد الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف والتعريف بقدرهم وعدم تفضيل غيرهم عليهم واتباعهم حق الإتباع لقول رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للآجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرك على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة وفي حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الآمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكرو في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفض أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. وأتوجه بكلامي هذا للعلماء المخلصين الربانيين لا علماء السلطان الذين بين لنا التاريخ بأنهم هم من قووا شوكة الطاغوت و ذلوا المسلمين أمام هؤلاء السلاطين. ألا ترى معي أخي القارئ الكريم أنهم إنما يفتون دائما بما يرضي السلطان؟ فهل بالله عليك رأيت أحدا من هؤلاء العلماء أفتى بتحريم مثلا الإشهار بالترويج للسلع والخدمات في الفضائيات؟ مع أنه والله ظاهر تماما لكل مسلم بأنه غش و كذب و شهادات زور و فسق...و فوق هذا فإن هذه المصاريف التي تنفق على هذه الإشهارات هي التي لا شك من تجعل سعر التكلفة يرتفع و بالتالي يعم الغلاء الفاحش الذي لا تطيقه الطبقات الأقل دخلا من الأمة. و هل تسمي بالله عليك من أفتى بجعل الزكاة التي جعلها الله سبحانه تؤتى خلال 355 يوم في يوم واحد فقط و هو يوم عاشوراء ليرضي ساداته بني أمية و أتباعهم الشجرة الملعونة في القرآن بإجماع أهل العلم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى في المنام بني أمية ينزون على منبره كالقردة فأنزل الله عليه و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن. و في المقابل الشجرة المباركة . و هي رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته و شجرة الشهداء و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما منا إلا مقتول أو مسموم. أو هل رأيت أحدا منهم نهى أن يلعب بالنرد أو النردشير و يا للأسف الذي تلعبه كل الأمة إلا من رحم ربك مع أن الكل يعلم أنه حرام و بإجماع العلماء؟ أو هل رأيت أحدا منهم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن ونحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين والإلتقاء و يا للأسف بعلماء المسلمين؟ بل والله لقد فوجئت و أنا أتصفح في آنستاغرام و قد افتتحت فيه حسابا لأيام قلائل ثم الغيته صور و فيديوهات لعلماء مسلمين بصور ما أربأ بنفسي عن وصفها لفحشها. فيا لله و للعلم. و والله أقل ما يمكن للمؤمن فعله لا العالم بعد أن يفاجأ بها أن يحرم على نفسه هذه القنوات للتواصل الاجتماعي التي لم تأت للمسلمين بخير قط. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله من غشنا فليس منا يكفي لتحريم هذه الإشهارات فضلا عن الجرائم الأخرى. إن الله سبحانه وتعالى إنما أمرنا أن نكفر بالطاغوت وعلى رأسنا طبعا العلماء و هؤلاء العلماء جعلوا أمة محمد صلى الله عليه و آله يتحاكمون إليه بدل الكفران به. وأمرنا كذلك أن لا نركن إلى الظالمين بقوله و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. فأبى علماء السلطان إلا

أن نتحاكم إلى الطاغوت ونركن إلى الذين ظلموا. إذا لا حاجة لأمة محمد صلى الله عليه وآله اليوم في علماء السلطان. و أعني بقولي هذا العمل من قبل هؤلاء العلماء المخلصين على تبيين و توضيح السنة النبوية الصحيحة السليمة الواضحة الجلية الأصيلة الخالصة لمحمد و آل محمد حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية وخوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترودولار وجعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهاد عند كلتي الفرقتين ليصحح كلا منهم داخل مذهبه ما يراه الأصح لقول الشافعي رحمه الله و ينبغي هنا القول به رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا, من بين ما يعني, فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من آي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات وأن يصحح كل منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا. أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نتمسك بالقرآن والعترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين' استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث لن للنفي الأبدي ثم أضاف لها أبدا للتأكيد' ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية. و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حاميها, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و عند التناقض يؤخذ بالأحوط و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة سنة و شيعة و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العداء والبغض لمحمد وآل محمد. فلقذ ذهب ولله الحمد زمن تقديس أي عالم وإن أخطأ ألا

ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري ومسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان والفصاحة والبلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟ و هل الذهبي لما يقول عن حديث ما السند صحيح و المتن صحيح لكن يشهد القلب أنه موضوع بالله عليك هل يشترط في صحة الحديث شهادة قلب الذهبي. وهل لما يقول ابن تيمية إن التختم باليمين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و لكن لما اتخذته الرافضة شعارا لها نجعله في اليسار فبالله عليك هل يترك كل أهل السنة شيئا من الشريعة إلا لأنه اتخذ شعارا من عند الفرقة الأخرى؟ والمؤكد أن شيعة أهل البيت عليهم السلام هم السنة الحقيقية إذا يجب أن تترك كل السنة إذا عملنا بقول ابن تيمية فهل يعقل هذا؟ فمن المنصف حقا على المسلم الحق أن يقول بأن علم الرجال وعلم الأصول و علم الكلام هذه العلوم من ابتكار المسلمين و ليست من قبل الله و رسوله فلسنا ملزمين بالأخذ بها و يبقى الفيصل الوحيد هو عرض كلام رسول الله صلى الله عليه و آله على كتاب الله و سنته الصحيحة الأخرى فما وافقهما أخذنا به و ما خالفهما ضربنا به عرض الحائط كما أوصانا به هو صلى الله عليه وآله إذ لا يمكن للعقل أن يقبل بالشيء و ضده في آن واحد. ووالله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و عترته الطيبة الطاهرة شيئا من أمور الدين إلا و بينوه فلا إجتهاد إذا إلا في مسائل قليلة جدا من تغيرات في المكان أوالزمان. وهذا لا يضر إن شاء الله أمة محمد صلى الله عليه وآله. و كفى من القول المكذوب و المبين كذبه و المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وآله من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و أن كل من حارب عليا عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قتلهم و شردهم و سبى ذراريهم و حمل رؤوسهم على الرماح و ... فقد اجتهد و له أجر. فوالله لهذا يؤلم رسول الله صلى الله عليه وآله و كل من اتبعه حق الإتباع إلى يوم الدين. ومن المؤسف أن نرى و أن كلتي الفرقتين لأمتنا الإسلامية إنما تعتمد إعتمادا يكاد يكون مطلقا لدينها على مثل هذه الكتب. فمن سموا بأهل السنة لا يقبلون بأي حديث عن شيعي و يقولون فيه الأقاويل و يروون عن عثمان ابن حريز الملعون الذي كان يلعن عليا عليه السلام بعد الفجر سبعين مرة و بعد العصر سبعين مرة و يوثقونه و أمثاله كثير. بل يروون و بدون تحفظ و لا استحياء عن قتلة الحسين عليه السلام و لعنهم الله و يوثقونهم. ألا يتق الله هؤلاء العلماء فوالله لهذا هو النصب بعينه. والعجيب أنك تجد من العلماء من يبرر لمثل هؤلاء أقوالهم. و في المقابل و الذي أتعجب له أن أصحاب مذهب أهل البيت يقولون و أنهم لا يعترفون بكتب العامة و لكن لما تقرأ كتبهم إنما يستدلون دائما بمراجع السنة. وحتى أتباع مذهب أهل البيت تجد عندهم من اقتدى بأهل هذا العلم أي علم الرجال والذي هو في الأصل من النواصب مثلا من يجعل من بحار الأنوار الموسوعة العلمية

الحديثية لأتباع أهل البيت والتي تتكون من مائة و سبعة أجزاء تتقلص إلى ثلاثة أجزاء بالله عليك أين الأمة ذاهبة؟ إن لم تتداركنا رحمة ربنا بتوفيقه لعلمائنا أن يعملوا مجدين على غربلة و تصفية تراثنا الإسلامي من كل الشبهات و التشويهات فقد هلكنا والله. اللهم وفقنا وإياهم لذلك يا رب وما ذلك عليك بعزيز. ولعدة قرون بقيت كل فرقة متمسكة برأيها فيما أسس لها الأولون من مثل أصحاب علم الرجال و غيرهم. فلا تزال الأمة تتمسك بالطقوس التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا تمت بصلة للإسلام ولا لسنة محمد صلى الله عليه و آله. و لن تعود والله لنا العزة إلا إذا رجعنا إلى الله و رسوله و عترته الطيبة الطاهرة التي هي والله السنة بعينها و تخلينا عن الطقوس التي في حقيقة الأمر إنما تنفر من اعتناق الإسلام من قبل الغرب إذ لا يقبلها العقل السليم. فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون المتفق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري و مسلم. و هذا لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الحقة ومحبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء. و سميته بعون الله الفوز و النجاة لمن أحبهم و مات لقول الله سبحانه و تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى و لقول رسول الله صلى الله عليه و آله المرء مع من أحب يوم القيامة. ولقوله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين إبتداءا من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)الشورى 33. فعن بن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري وشرح السنة للبغوي, و قال(إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إني سائلكم غدا عنهم)أي أني سائلكم عن أجرتي هذه و إنها لدين على من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا(صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرتة صلى الله عله و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟

و لعل خير ما أبتدئ به ذكر سيدنا و حبيبنا و مولانا المصطفى أبي القاسم محمد صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين. فأقول و بالله التوفيق و به أستعين و عليه أعتمد و إياه أسأل أن يعصمنا من الزلل و يوفقنا لصالح القول و النية و العمل و يجعل سعينا مقربا إليه و ينفعنا و المسلمين بما جمعنا و يبارك لنا فيما صنعنا و هو حسبنا و نعم الوكيل و أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم مقربا إليه في جنات النعيم و ما توفيقي و اعتصامي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب. و ماعسى العبد الضعيف أن يقول في حق سيد الخلق صلى الله عليه و آله و أهل بيته و لا التعريف

بهم إذ هم أشهر من التعريف و قد وصفه رب العزة بكل العظمة إذ قال و إنك لعلى خلق عظيم. و أقسم به ربه فقال لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون. و إنما هي نبذة قليلة جدا من فصول السيرة النبوية الشريفة عن فضائله و مناقبه و معجزاته و مكارمه و غزواته و جميع أحواله صلى الله عليه و آله.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو القاسم، سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم. أسد الغابة.

و عن ابن البرقي فرسول الله صلى الله عليه و آله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و اسم عبد المطلب شيبة بن هاشم و اسم هاشم عمرو بن عبد مناف و اسم عبد مناف المغيرة بن قصي قال أبو بكر و اسم قصي زيد فيما بلغني بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن مالك بن خزيمة بن مدركة و اسم مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد و يقال أدد بن مقوم بن ماخور بن يبرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام بن تارح و هو آزر بن ياخور بن شاروخ بن راعو بن فالج بن عيبر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ و هو إدريس النبي عليه السلام فيما يزعمون و الله تعالى أعلم و كان أول نبي أعطي النبوة و خط بالقلم ابن يرد ابن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام. سيرة ابن هشام.

وجوب الإعتقاد بكل الأنبياء

إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ {فاطر/23} إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ {فاطر/24} وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {فاطر/25} ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ {فاطر/26}

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً {النساء/150} أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا {النساء/151} وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا {النساء/152}

قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {البقرة/136}

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {البقرة/285}

قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {آل عمران/84}

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا {الفتح/29}

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {التوبة/128} فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {التوبة/129}

بدأ خلقه و ما جرى له في الميثاق

وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران/82}

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ {الأعراف/172} أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ {الأعراف/173}

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {الأنبياء/107}

لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ {آل عمران/164}

قال الإمام الصادق عليه السلام الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها و نبي يرى في النوم و يسمع الصوت و لا يعاينه في اليقظة و لم يبعث إلى أحد و عليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام و نبي يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك و قد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس عليه السلام قال الله ليونس و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون. قال يزيدون ثلاثين ألف و عليه إمام و الذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظة و هو إمام مثل أولي العزم عليه السلام و قد كان إبراهيم نبيا و لم يكن إماما حتى قال

الله إني جاعلك للناس إماما. الكافي. للتذكير من لم يؤمن بالإمامة فهل يؤمن أم لا بإمامة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله له إني جاعلك للناس إماما وإمامة أولي العزم الآخرين؟ فإن أجاب أنه يؤمن بها فلا إشكال وعليه أن يعرف بأن إبراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يجعلها لذريته فاستجاب له وجعلها في ذريته الصالحة من آل محمد. و إن أجاب بلا فقد كفر. و سمى الله سبحانه و تعالى الإمامة بعهد الله فقال و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للنس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. فأبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما سأله أبو ذر عن عدة الأنبياء قال مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي. قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة و ثلاثة عشر جماء غفيراء. قلت من كان أول الأنبياء قال آدم. و عنه عليه السلام قال خلق الله عز و جل مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله و لا فخر و خلق الله عز و جل مائة ألف وصي و أربعة و عشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله و أفضلهم. للتذكير الأوصياء الأولون كانوا أنبياء.

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ {الشعراء/218} وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ {الشعراء/219}

محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم بالنبوة و تقلبك في الساجدين في أصلاب الطاهرين. تفسير القمي.

محمد بن العباس عن الحسين بن هارون بن علي بن مهزيارعن أخيه عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عن قوله عز و جل و تقلبك في الساجدين قال يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام. كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة.

بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى هذا نذير من النذر الأولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه و آله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول. بصائر الدرجات.

الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عليها السلام عن ابيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه و آله قبل أن خلق السماوات و الأرض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار و قبل أن خلق آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و موسى و عيسى و داوود و سليمان عليهم السلام و كل من قال الله عز وجل في قوله و وهبنا له إسحاق و يعقوب إلى قوله و هديناهم إلى سراط مستقيم و قبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة و أربع و عشرين ألف سنة و خلق الله عز و جل معه أثني عشر حجابا حجاب القدرة و

حجاب العظمة و حجاب المنة و حجاب الرحمة و حجاب السعادة و حجاب الكرامة و حجاب المنزلة و حجاب الهداية و حجاب النبوة و حجاب الرفعة و حجاب الهيبة و حجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى الله عليه و آله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة و هو يقول سبحان ربي الأعلى و في حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة و هو يقول سبحان عالم السر و في حجاب المنة عشرة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول سبحان الرفيع الأعلى و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة و هو يقول سبحان العليم الكريم و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي العرش العظيم و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول سبحان رب العزة عما يصفون و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول سبحان الله و بحمده و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول سبحان رب العظيم و بحمده. ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله سبحانه و تعالى في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا و رداه برداء الهيبة و توجه بتاج الهداية و ألبسه سراويل المعرفة و جعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله و جعل نعله نعل الخوف و ناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد إذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت و كماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الأصفر و إبطاه من الزبرجد و جربانه من المرجان الأحمر و جيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز و جل توبة آدم عليه السلام بذلك القميص و رد خاتم سليمان عليه السلام به و رد يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به و نجى يونس عليه السلام من بطن الحوت به و كذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به و لم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه و آله. بصائرالدرجات.

إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني

آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. علل الشرائع. و هذا الحديث مذكور في مسند أحمد بن حنبل و لكن بصيغة كنت أنا و علي نورا بين يدي الله يسبح الله و يحمده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ثم ركز ذلك النور في صلب آدم فلا يزال ينقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فنصف أنا و لي النبوة و نصف علي و له الوصية.

عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله. تفسير فرات بن إبراهيم.

و هاهو علي عليه السلام و هو معجزة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن القرآن معجزته الكبرى يقول في خطبة من نهج البلاغة أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَ يَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ وَ مَنْ يُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله) :يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي

بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُرَفْرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِكْبَاراً فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ ساحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يَغُلُّونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ .

عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني عند الله لخاتم النبيين و إن آدم لمنجدل في طينته. عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال و آدم بين الروح و الجسد. و عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال لما خلق الله تعالى الأرض و استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات و خلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء و خلق الله تعالى الجنة التي أسكنها آدم و حواء فكتب إسمي على الأبواب و الأوراق و القباب و الخيام و آدم بين الروح و الجسد فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى إسمي فأخبره الله تعالى أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا و استشفعا بإسمي إليه. عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال رب بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه و ما محمد و من محمد؟ فقال رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه بإسمك قال نعم قد غفرت لك و هو آخر الأنبياء من ذريتك و لولاه ما خلقتك. و قال سعيد بن جبير اختصم ولد آدم أي الخلق أكرم على الله تعالى قال بعضهم آدم خلقه الله بيده و أسجد له ملائكته و قال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله .فذكروا ذلك لآدم فقال آدم لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي فاستويت جالسا فبرق لي العرش فنظرت فيه محمد رسول الله فذاك أكرم الخلق على الله عز و جل. عن وهب قال أوحى الله تعالى إلى آدم أنا الله ذو بكة أهلها خيرتي و زوارها وفدي و في كنفي و فيها بيتي أعمره بأهل السماء و أهل الأرض يأتونه أفواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا و يزجون بالتلبية زجيجا و يثجون بالبكاء ثجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني و ضافني و وفد إلي و نزل بي و حق علي أن أتحفه بكرامتي أجعل ذلك البيت و ذكره و شرفه و مجده و سناءه لنبي من ولدك يقال له إبراهيم أرفع له قواعده و أقضي على يده عمارته و أنبط له سقايته و أريه حله و حرامه و

أعلمه مشاعره ثم تعمره الأمم و القرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له محمد صلى الله عليه و آله و هو خاتم النبيين أجعله من سكانه و ولاته و حجابه و سقاته فمن سأل عني يومئذ فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذرهم إلى ربهم. عن ابن عباس أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام لولا محمد لما خلقت آدم و لقد خلقت العرش فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن. عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إني عند الله لخاتم النبيين و إن آدم لمنجدل في طينته و سأخبركم بأول ذلك أنا دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى و رؤيا أمي التي رأت و كذلك أمهات الأنبياء يرين. عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين قال لم يبعث الله تعالى نبيا آدم و من بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه و آله لئن بعث و هو حي ليؤمنن به و لينصرنه و أمره أن يأخذ العهد على قومه. للتذكير في الحديث هذا يذكر الراوي كلمة و هو حي لكن لا يعقل هذا فهل كان محمد صلى الله عليه و آله موجودا في عهد كل الأنبياء؟ فلا شك أنها من الموضوعات و كم هي أخي القارئ الكريم. عن قتادة و إذ أخذ الله ميثاق النبيين قال هذا ميثاق أخذه الله تعالى على النبيين أن يصدق بعضهم بعضا و أخذ مواثيق أهل الكتاب فيما بلغتهم رسلهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و يصدقوه. عن عطاء بن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه و آلهفي التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا الأحزاب 45 و حرزا للأميين أنت عبدي و رسولي سميتك المتوكل لست بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا تجزي بالسيئة السيئة و لكن تعفو و تغفر و لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلفا. انفرد بإخراجه البخاري. عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه و آله في التوراة إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و حرزا للأميين ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يصفح و لن أتوفاه حتى أقيم به الملة العوجاء و أفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلفا بأن يقولوا لا إله إلا الله. عن ابن عباس أنه سأل كعبا كيف تجد رسول الله صلى الله عليه و آله في التوراة؟ قال نجده محمد رسول الله مولده مكة و مهاجره إلى طابة و يكون ملكه بالشام ليس بفحاش و لا صخاب في الأسواق و لا يكافي بالسيئة السيئة و لكن يعفو. للتذكير فإن زيادة ملكه بالشام و إن يكن صحيحا الحديث فهذه من وضع بني أمية و أتيقن من ذلك ليوهموا الناس على أن ملك معاوية بن أبي سفيان هو ملك محمد صلى الله عليه و آله و حاشاه صلى الله عليه و آله. و قال كعب نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ و لا غليظ و لا صخاب بالأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر و أمته الحامدون يكبرون الله على كل نجد و يحمدونه في كل منزلة يأتزرون على أنصافهم و يتوضأون على أطرافهم بهم ينادى في جو السماء صفهم في القتال و صفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة و مهاجره بطابة. عن كعب قال في الشطر الأول محمد رسول الله عبدي المختار ليس بفظ و لاغليظ و لا

صخاب في الأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر مولده بمكة و هجرته بطيبة و ملكه بالشام. في الشطر الثاني محمد رسول الله أمته الحامدون يحمدون الله في السراء و الضراء يحمدون الله في كل منزلة و يكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء و قتها و لو كانوا على رأس كناسة و يأتزرون على أوساطهم و يوضئون أطرافهم و أصواتهم بالليل في جو السماء أصوات النحل. عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن موسى لما نزلت التوراة و قرأها وجد فيها ذكر هذه الأمة قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون المشفوع لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمة محمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونه ظاهرا فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة و لم يعملها لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول و العلم الآخر يقتلون قرن الضلالة المسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب فاجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما أتيتك و كن من الشاكرين. قال قد رضيت رب.

في ذكر طهارة آبائه و شرفهم

عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه و آله قال إن الله اصفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من بني إسماعيل كنانة و اصطفى من بني كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. انفرد به مسلم. عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه و آله قال جبريل قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه و آله و قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد بيتا أفضل من بيت بني هاشم. عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه و آله بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه. عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله عز و جل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا. و قال ربيعة إن ناسا من الأنصار قالوا للنبي صلى الله عليه و آله إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا. الكبا مقصور وهي الكناسة. قال الأصمعي فإذا مد فهو البحر. قال شمر و لم يسمع الكبوة.

في قوله صلى الله عليه و آله ولدت من نكاح لا من سفاح.

عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي و أمي و لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء. عن ابي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. و عن بن عباس قال على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها. فهو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق فلنسبه من الشرف أعلى ذروة و أعداؤه كانوا يشهدون له بذلك و لهذا شهد له به عدوه أبو سفيان بين يدي ملك الروم فأشرف القوم قومه و أشرف القبائل قبائله و أشرف الأفخاذ فخذه. و أنه من أجله خلق الله الكون فعن كعب الأحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمدا صلى الله عليه و آله أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بتربة فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر رسول الله صلى الله عليه و آله فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة و طيف بها في السماوات و الأرض فعرفت الملائكة محمدا و فضله قبل أن تعرف آدم ثم كان نور محمد صلى الله عليه و آله يرى في غرة جبهة آدم و قيل له يا آدم هذا سيد ولدك من الأنبياء و المرسلين. فلما حملت حواء بشيث انتقل عن آدم إلى حواء و كانت تلد في كل بطن ولدين إلا شيثا فإنها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه و آله. ثم لم يزل ينتقل من طاهر إلى طاهر إلى أن ولد من أبويه. عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه و ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي ابوان قط على سفاح لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما أخذ الله لي بالنوة ميثاقي و في التوراة بشر بي و في الإنجيل شهر اسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي. قال العباس: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال و في مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت و لا مضغة و لا علق بل
نطفة تركب السفين و قد ألجم نسرا و أهله الغرق وردت
نار الخليل مكتتما تجول فيها و لست تحترق تنقل من
صلب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى
بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق و أنت لما وردت
أشرقت الأر ض و ضاءت بنورك الأفق فنحن في ذاك الضياء و
في النو ر سبل الرشاد نخترق

و قال أيضا (إني عند الله لخاتم النبيين و آدم لمنجدل في طينته) روي في فوائد تمام و في شرف المصطفى و في دلائل النبوة للبيهقي مع اختلاف في الألفاض و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في شرح الشفا و في البدء و التاريخ و في البداية و النهاية. فهل هذه الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية في النار؟ و يشهد له ربه سبحانه و تعالى بذلك فيقول(و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و

تقلبك في الساجدين) الشعراء 219. قال بن عباس:أي في أصلاب الآباء آدم ونوح و إبراهيم حتى أخرجه نبيا أي أراك و أنت نطفة تتقلب فيهم من لدن آدم إلى أن ولدت من أبويك وكلهم كانوا ساجدين أي موحدين.

ألقابه صلى الله عليه و آله

عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في سكة من سكك المدينة أنا محمد و أحمد و الحاشر و المقفى و نبي الرحمة.ا لطبقات الكبرى.

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {التوبة/128} فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {التوبة/129}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنا محمد و أنا أحمد و أنا الماحي الذي يمحي بي الكفر و أنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي و أنا العاقب و العاقب الذي ليس بعده نبي. صحيح مسلم. و عنه عليه و آله السلام أنا أشبه الناس بآدم و إبراهيم اشبه الناس بي خلقه و خلقه و سماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء و بين الله وصفي و بشرني على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه و سماني و نشر في التوراة إسمي و بث ذكري في أهل التوراة و الإنجيل و علمني كتابه و رفعني في سمائه و شق لي إسما من اسمائه فسماني محمدا و هو محمود و أخرجني من خير قرن من أمتي و جعل إسمي في التوراة أحيد. البحار. فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار و سماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء و جعل أمتي الحامدين و جعل إسمي في الزبور ماحي محا الله عز و جل بي من الأرض عبادة الأوثان و جعل إسمي في القرآن محمدا فأنا محمود في جميع القيامة. معاني الأخبار. في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري و سماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي و سماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز و جل و سماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول و جعلني رسول الرحمة و رسول التوبة و رسول الملاحم و المقتفي. معاني الأخبار. قفيت النبيين جماعة و أنا المقيم الكامل الجامع و من علي ربي و قال لي يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها و أرسلتك إلى كل أحمر و أسود من خلقي و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحدا و أحللت لك الغنيمة و لم تحل لأحد قبلك و أعطيتك لك و لأمتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و جعلت لك و لأمتك الأرض كلها مسجدا و ترابها طهورا و أعطيت لك و لأمتك التكبير و قرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد و لأمتك. علل الشرائع.

و أنه صاحب المقام المحمود و الدرجة الرفيعة و الوسيلة إلى الله. فهو أكمل الناس صورة في قده و لونه و عينيه و صورة وجهه و نضارته و حركته و مشيته و أسنانه و تبسمه و أن ما من شكل منه إلا و قد خلقه الله تعالى على أكمل ما يكون و أتمه. فما من حسن الأخلاق صفة إلا و قد حازها و تممها و كان فيها أنهى الخلق و

أحسنها و ما من درجة من درجات اليقين إلا كان أساسها حبيب رب العالمين و إمامها إمام المتقين و فيه يجب أن يقال و قد قيل

لبست رداء الفخر في ظهرآدم فما تنتهي دهرا فيك المفاخر

فخرك عال في السماء محله و قدرك في الأرض البسيطة زاهر

و إن وجبت علينا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و دعاؤنا لهم بالصلاة و بالبركة إنما وجب علينا لنزداد لهم حبا و شوقا و نتمسك بهم و نقتدي بهم فننال نحن بدورنا الشرف ببركتهم و إلا فقد فعل الله بهم ما ندعوه به لهم تماما كدعائنا لرسول الله اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و قد أعطاه الله ذلك إنما نحن ندعو به كعربون محبة و لننال شفاعته إن شاء الله. و يؤسفنا أننا نرى و أن البعض من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم يسلموا على أهل البيت إلا في مناسبات قليلة جدا كأن يكون أحد مثلا في حوار مع أحد من الفريق الآخر.

زيارة قبره عليه و آله السلام

روى الدار قطني في سننه بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) أخرجه العلامة الأميني عن واحد وأربعين مصدراً حديثياً وفقهياً. ورواه البيهقي أيضاً في سننه الطبراني في المعجم الكبير والماوردي : في الأحكام. الحديث الثاني : روى الطبراني في المعجم الكبير ، والغزالي في إحياء العلوم (عن عبد الله بن عمر مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه و آله : (من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة).الحديث الثالث : أخرج الدار قطني عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله (من حج فزار قبري بعد وفاتي ، فكأنما زارني في حياتي).وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في سننه . ورواه الإمام السبكي في شفاء السقام . والسمهودي في وفاء الوفا. الحديث الرابع : أخرج الدار قطني عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من زارني بعد موتي ، فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة). الحديث الخامس : أخرج البيهقي في سننه قال : روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من زار قبري أومن زارني) كنت له شفيعاً).الحديث السادس : أخرج الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني) .

جزء قليل جدا من كلامه و أدبه مع ربه لأن كلامه صلى الله عليه و آله و أفعاله العبادية لا تحصى و لا تعد و هو القائل أدبني ربي فأحسن تأديبي فما عسى العبد الحقير أن يقول فيمن أدبه الله سبحانه و تعالى؟

الحسين بن علي (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبكي حتى يبتل مصلاّه خشية من الله عزَّ و جلَّ من غير جُرمٍ (الاحتجاج للطبرسي) .

كان إذا قام إلى الصلاة يربدُّ وجهه خوفاً من الله ، وكان بصدره - أو لجوفه - أزيزٌ كأزيز المرجَل . (فلاح السائل للسيد ابن طاووس) .

عائشة : كان يحدّثنا ونحدّثه فإذا حضرتِ الصلاةُ فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرِفه (عدة الداعي لابن فهد الحلي) .

كان لا يجلس ولايقوم إلاّ على ذكر الله جلّ اسمه (المناقب لأبن شهر آشوب) .

ابو أمامة : كان إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفرَ الله عشرة إلى خمس عشر مرة .

كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوبٌ ملقى (فلاح السائل) .

كان ينتظر وقت الصلاة ويشتدُّ شوقُه ويترقب دخوله ويقول لبلال : أرحنا يا بلال (اسرار الصلاة للشهيد الثاني) .

حذيفة : كان إذا حزبه أمر صلّى (مسند أحمد) .

حذيفة : كان إذا مرّ بآية خوفٍ تَعَوَّذَ ، وإذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه الله سبَّح (مسند أحمد) .

كان يقول : قرة عيني في الصلاة و الصوم (مكارم الأخلاق للطبرسي) .

عائشة : كان إذا صلّى صلاة أثبتها (صحيح مسلم ، و مجمع البيان للطبرسي) .

أبوبكرة : كان إذا جاءهُ أمر يُسَرُّ به خرَّ ساجداً شكراً للهِ (سنن ابي داود) .

أنس خادم النبي : كان أكثر دعوة يدعو بها : " ربنا آتنا في الدينا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار " (مسند احمد) .

عائشة : كان إذا دخل شهر رمضان تغيَّر لونه وكثرت صلاته ، وابتهل في الدعاء ، واشفق لونه (سنن البيهقي) .إبن أبي رواد مرسلاً : كان إذا شهد جنازة اكثر الصُّمات وأكثر حديث نفسه (الطبقات لأبن اسعد) .

ابن عباس : كان إذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة ، وأقلَّ الكلام وأكثر حديث النفس (الطبراني في الكبير) .

أبو هريرة " كان أكثر ما يصومُ يوم الاثنين والخميس فقيل له : لماذا ؟ قال : الأعمال تُعرض كلّ إثنين وخميس ، فيُغفَرُ لكل مسلم إلاّ المتهاجرَيْن ، فيقول أخِّروهما (مسند أحمد) .

عائشة : كان لا يدعُ قيام الليل ، وكان إذا مرضَ أو كسلَ صلّى قاعداً (سنن أبي داود) .

عائشة : كان لايقرأُ القرآن في أقلّ من ثلاث (الطبقات لأبن مسعود) .

ابن مسعود : كان لا يكون في المُصلين إلاّ كان أكثرهم صلاة ، ولا يكون في الذاكرين إلاّ كان أكثرهم ذكراً (تاريخ الخطيب) .

أنس : كان لا ينزل منزلاً إلاّ وَدَعَهُ بركعتين (المستدرك للحاكم) .

أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) : كان لا يُؤثر على الصلاة عشاءً ولا غيرَه وكان إذا دخل وقتها كأنّه لا يعرف أهلاً ولا حميماً (مجموعة ورَّام) .

الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يصلّي من التطوُّع مِثلَي الفريضة ، ويصوم من التطوُّع مِثْلَي الفريضة (التهذيب للطوسي) .

الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : كان إذا تثاءب في الصلاة ردَّها بيده اليمنى (دعائم الإسلام للقاضي النعمان) .

البراء بن عازب : كان لا يصلي مكتوبةً إلاّ قنتَ فيها (غوالي اللئالي لأبن أبي جمهور) .

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان لا يُؤثرُ على صلاة المغرب شيئاً إذا غربت الشمس ، حتى يُصلِّيها (علل الشرائع للصدوق) .

الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : كان لا يحجزُه عن قرائة القرآن إلاّ الجنابة (مجالس الشيخ) .

علي بن أبي طالب (عليه السلام) : كان إذا رأى ما يحبُّ قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (الامالي للطوسي) .

عائشة : كان خُلُقهُ القرآن (مسند احمد وسنن ابي داود وصحيح مسلم) .

أبو سعيد : كان اشدَّ حياءً من العذراء في خدرها (مسند احمد) .

عائشة : كان ابغضُ الخُلقِ إليه الكذبُ (سنن البيهقي) .

عائشة : كان إذا عمل عملاً اثبته (صحيح مسلم) .

ابن عمرو : كان لا يأكلُ متكئاً (مسند احمد) .

أنس : كان لا يدّخر شيئاً لغدٍ (سنن الترمذي) .

بريدة : كان لا يتطيَّر ولكن يتفاءلُ (البغوي في معجمه) .

عائشة : كان لا يرقُدُ من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوَّكُ (سنن ابي داود) .

جابر بن سمرة : كان لا يضحك إلا تبسماً (مسند احمد) .

أبو هريرة : كان لا ينام حتى يستنَّ (ابن عساكر في تاريخه) .

جابر بن سمرة : كان لا ينبعث في الضحك (المستدرك للحاكم) .

ابن عمر : كان لا ينام إلاّ والسّواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك (مسند احمد) .

أم عياش : كان يحفي شاربه (الطبراني في المعجم) .

عائشة : كان - إذا خلا بنسائه - ألينَ الناس ، وأكرم الناس ، ضَحاكاً بساماً . (الطبقات لأبن سعد) .

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يحلب عنزَ أهله (مكارم الأخلاق للطبرسي) .

عائشة : كان إذا دخل بيته بدأ بالسِّواكِ (صحيح مسلم وغيره) .

ابو ثعلبة : كان إذا قدِم من سفَر بدأ بالمسجد فَصلَى فيه ركعتين ، ثم يُثَنَي بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه (الطبراني في المعجم الكبير ، والمستدرك للحاكم) .

أنس : كان رحيماً بالعيال (سنن الطيالسي) .

حابس : كان يأمر نساءه إذا أرادت إحداهُنَّ أن تنامَ أن تحمد ثلاثاً وثلاثين ، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين ، وتكبَر ثلاثاً و ثلاثين (ابن منده) .

عائشة وأم سلمة : كان يخيط ثوبَه ويخصفُ نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم (مسند أحمد) .

عائشة : كان يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة (الطبقات الكبرى لأبن سعد) .

عائشة : كان يَقسِمُ بين نسائه فيعدل . . (مسند احمد والمستدرك للحاكم) .

كان يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً (مجموعةالورام) .

أدبُه مع أصحابه

أبوذر : كان يجلس بين ظهرانيّ أصحابه فيجيءُ الغريبُ فلا يدري أيُّهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي أن يجعل مجلساً يعرفُه الغريبُ إذا أتاه فبنينا له دكاناً من طين فكان يجلس عليها ، ونجلس بجانبيه (مكارم الأخلاق للطبرسي) .

قرة بن اياس : كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حَلَقاً حَلَقاً (مسند البزاز) .

عائشة : كان إذا بلغه عن الرّجل ، لم يقل : ما بالُ فلانٍ يقول ، ولكن كان يقول : ما بال أقوامٍ يقولون : كذا وكذا (سنن أبي داود) .

أنس : كان لا يأخذ بالقَرف ولا يقبَل قول أحدٍ على أحدٍ(حلية الأولياء لأبي نعيم)
أنس : كان إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه قام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي ينصرفُ عنه ، و إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم

ينزع يده منه حتى يكونَ الرجلُ هو الذي ينزعُها عنه (الطبقات الكبرى لأبن سعد) .

حذيفة : كان إذا لقيه الرجلُ من أصحابه مسَحَهُ و دَعا له (سنن النسائي) .

جارية الانصاري : كان إذا لم يحفظ اسم الرجلَ قال : يا إبن عبد الله (الطبراني في المعجم) .

الامام الصادق (عليه السلام) : كان يقسّم لحظاتِه بينَ أصحابه فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويّة .

و لم يبسط رجليه بين أصحابه قط .

و إن كان ليصافحه الرجلُ فما يتركُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) يدَه حتى يكونَ هو التاركُ ، فلما فَطِنوا لذلك كان الرجلُ إذا صافحَهُ مالَ بيده فنزعَها من يده (الكافي للكليني) .

الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يداعب و لا يقول إلا حقاً (مستدرك الوسائل) .

الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يداعب الرَّجل يريد به أن يسرّه .

أنس : كان صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم و استمالة لقلوبهم و يكني من لم يكن له كنية فكان يُدعى بما كنّاه به (إحياء العلوم للغزالي) .

أنس : كان لا يدعوه أحد من أصحابه و غيرهم إلا قال : لبيك (إحياء العلوم للغزالي) .

ثم بعد هذه النبذة القليلة جدا عن أفضل خلق الله جميعا المبعوث رحمة للعالمين أنتقل إلى ذكر آل بيته الطيبين الطاهرين فأقول من هم أهل البيت ففيها أقوال و الأرجح أنهم علي و فاطمة و الحسن و الحسين فعن ابن عباس أنه لما نزلت الآية الكريمة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و قال إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غدا عنهم. و يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. لأحزاب 33. يبين لنا الله سبحانه و تعالى بقوله هذا بأنها الفضيلة التي لا يدانيهم فيها أحد من الناس كافّة. ولا كرامة أفضل من إذهاب الرجس عنهم من قبل الله وتطهيرهم من العيوب والذنوب كلها بعنايته. و لم يستثن الله سبحانه و تعالى أي رجس فهم إذا مطهرون من قبل الله سبحانه و تعالى من كل عيب و ذنب و رذيلة...و هل هذه إلا العصمة؟ ضف إلى ذلك قول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا

ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة, لا شعيرة, مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولائك الذين صدقوا وأولائك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال(و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في مجالس الذكر(لا يشقى جليسهم) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. وهم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ هو من عنده علم الكتاب لقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب. و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ وهو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله وممن خلقنا أمة يدعون إلى الخيرو به يعدلون{الأعراف181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. ووالله لو أن الأمة بلغت بصدق عن مكانة أهل البيت لودتهم كما أمر بذلك ربنا عز و جل لأن الفطرة تقتضي محبة الصالحين و محبة كلما هو طيب و قد قال الله تعالى(إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) مريم 96 فهي والله في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هم مصاديق قوله تعالى و عملوا الصالحات أي لم يعملوا إلا الصالحات فلو قصد الله سبحانه و تعالى أنهم عملوا في بعض الأحيان الصالحات و في أحيان أخرى غيرها لدخلوا تحت قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم. والعمل الصالح كما يعلم الجميع مصاديقه الرسل عليهم السلام لقوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا. و هؤلاء الأئمة عليهم السلام جعلهم الله مع الرسل لقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ {العنكبوت/9}. و الدليل على أنهم لم يعملوا إلا الصالحات و هو الدليل أيضا على عصمتهم قوله تعالى و ما يستوي الأعمى والبصيرو الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلا ما تتذكرون غافر 58. لما يقول الله سبحانه و تعالى و لا المسيء فكل من أساء و لو لمرة واحدة فهو مسيء إذا هم لم يسيئوا أبدا و هم معصومون. ويقول في آية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل

تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. و جاء بالحسن و الحسين كأبناء و بفاطمة كنساء و بعلي كأنفسنا أي علي نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن. وسألوا أحمد بن حنبل عن خصال الصحابة الأولين فذكر كل واحد منهم بما فيه فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم فقال من قالوا علي قال سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن أما تقرأون فقل تعالوا ندع أبناءنا.. الآية. و لكن لما ندرس جميع الأحاديث و الروايات الواردة في هذا الباب نفهم أن أهل البيت الذين منعوا الصدقة هم كل الهاشميين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله للفضل ابن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب فيها إن الصدقة لا تحل لنا أهل البيت إنما هي أوساخ الناس وهذا في عدة كتب منها صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهمة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن. و هذا دليل كذلك على أن كل من الصدقة و الزكاة فهي حرام عليهم لا الزكاة فقط كما يقول البعض. و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الآمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سلبق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين و لم يقل أنهم كلهم في الجنة كما هو الحال لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر

القرآن إذا. و رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشحرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من اتبعهم و أملئ النار بمبغضيهم. الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يكمل بثم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا يقال إلا للعاقل و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتك إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أأستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و ها هو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد. و تأكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قالالحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم أهل بيته فأثبت لهم الإمامة و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام. و لا يختلف إثنان على أن الباقي من الإثني عشر هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و أما من تجب مودتهم فهم وإن درسنا الأحاديث و الروايات في هذا الباب هم علي و فاطمة و ابناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يدخل معهم كل ذرية الحسن و الحسين إذا جمعنا بين هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله هم علي و فاطمة و ابناهما و إني سائلكم عنهم غدا و حديث الكساء المروي عن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه لما سأل جبريل عليه السلام ربه من تحت الكساء يا رب قال هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و لم يقل ابناها فلما قال بنوها أي ابناها و ما في صلبيهما. و أما من يجب التمسك بهم فهم الأئمة عليهم السلام و هم عترة رسول الله صلى الله عليه و آله. و في هذا الباب أحاديث كثيرة من بينها حديث لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا

في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السنية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قريش و بالأخص الطالبيين. إذا حتى لو لم يقلها رسول الله صلى الله عليه و آله فالطالبيون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقون إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسنيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدتها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. لإفضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقون ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و أخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحب أهل بيته و شدد النكير على مبغضيهم و أنذرهم سوء المصير و وخيم العاقبة. فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

عليه و آله لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لآل محمد دخل النار. و عن ابي سعيد الخذري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني)ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتين السبابتين. فأي شرف سيلقاه محبوهم و أي مهانة تنتظر مبغضيهم. و قد جاء في الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم و ننال بهم السعادة التامة في الدنيا و الآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك لهؤلاء عقول؟

و قد جعل الله الجنة جزاء من ذرفت عيناه بالدموع في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقد روي عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي عليهما السلام يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز وجل الجنة. أخرجه أحمد. و قد وعد رسول الله صلى الله عليه و آله بمكافأة من يصنع لأهل بيته معروفا فقد روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من

صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة. و أنه صلى الله عليه و آله كان يدعو لأهل بيته فقد روي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل قلت ما فعل قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. وهذا الذي بين لنا به رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ليسوا فقط الأربعة الذين ذكرناهم مع رسول الله أي أصحاب الكساء بل كل ذريتهم من بعدهم إلى أن تقوم الساعة و كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم عليه و آله السلام. و هذا الحديث موافق تماما للآيتين الكريمتين ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} و يقول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في احتجاجه على العلماء من عنى الله بهذه الآية قالوا أمة محمد فقال لهم و هل كل أمة محمد تدخل الجنة قالوا لا فقال إن الآية تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات فهم أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله. و الدليل على أن الكتاب هو القرآن فإن قبل هاتين الآيتين قال الله سبحانه وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ {فاطر/31}. فلمل يقول الله سبحانه و تعالى ثم أورثنا الكتاب أي القرآن. كما روي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك. و هذا الحديث أيضا مطابق تماما للآيتين الكريمتين السابقتي الذكر. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم. و ذكر عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه و آله قال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت أخرجه أحمد. و الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها و قد جاء في التنزيل العزيز يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولو الألباب. فما أحوجنا إلى قبس من حكمتهم تضيء أمامنا الطريق و تهدينا إلى سواء السبيل و عسى الله أن يمنحنا ذلك القبس بفضل محبتنا لهم و السير على هديهم و خطاهم الذي بينه لهم و لنا القدوة و الأسوة و المثل سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله. و ذلك الفضل من الله و الله يؤتي الحكمة من يشاء و هو ذو الفضل العظيم. و قد مثل رسول الله صلى الله عليه و آله آل بيته الكرام بسفينة نوح فقد روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيته هم أول من يشفع لهم يوم القيامة فقد أخرج صاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول من اشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم. فإن من يتأمل جيدا قصة الزواج الشريف لعلي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام يجد أنهما و من نتج عنهما لم يكونوا إلا أشرف أسرة

على الإطلاق. يحدث ابن عباس فيقول قال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي عليه السلام إني والله ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد لها غيرك. تقدم علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و جلس بين يديه و قد أخفر فلا يستطيع الكلام فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله حاجته فسكت و ليس من عادته السكوت و لا الإحجلم فعرف رسول الله صلى الله عليه و آله أنه جاء لخطبة الزهراء عليها السلام و أنه قد منعه الحياء فأعاد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله السؤال فقال ما حاجة علي قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله فقال مرحبا و أهلا. فخرج علي و أخبر الرهط من الأنصار الذين كانوا ينتظرونه الخبر ففهم الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أنزل عليه الوحي و أن الله قد اختار عليا للزهراء و باتوا جميعا ينتظرون إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله لهذا الأمر. أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى النخبة الممتازة من أصحابه من مهاجرين و أنصار فلما التأم الجمع قال صلى الله عليه و آله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه و سطوته النافذ أمره في سمائه و أرضه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه إن الله تبارك اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا و أمرا مفترضا أوشج به الأرحام و ألزم الأنام فقال عز من قائل و هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و كان ربك قديرا.فأمر الله إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره و لكل قدر أجل و لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن أبي طالب فاشهدوا أني زوجته على أربعمائة مثقال من فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب. ثم دعا بطبق من بسر فوضعهبين أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هكذا يحدث أنس بن مالك و يقول أيضا فبينا نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام على النبي صلى اله عليه و آله فتبسم النبي في وجهه ثم قال إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة على أربمائة مثقال من فضة إن رضيت بذلك فقال علي قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله جمع الله شملكما و بارك عليكما و أخرج منكمات كثيرا طيبا. و كان جماعة من المهاجرين خطبوها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما زوجها عليا قالوا في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما أنا زوجته و لكن الله زوجه.يقول رسول الله صلى الله عليه و آلهللعباس أتحب عليا يا عم والله لله أشد حبا له مني و أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. باع علي عليه السلام درعه بأربعمائة و ثمانين مثقال من فضة و قد وضعها في حجر النبي صلى الله عليه و آله فقبض منها رسول الله صلى الله عليه و آله قبضة و قال لبلال ابتع لنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشروط و وسادة من أديم حشوها ليف و قربة و كساء خيبري و مخضب. و قد أولم علي عليسه السلام وليمة دعا إليها المهاجرين و الأنصار و تحدثنا أسمى عن هذه الوليمة فتقول أولم علي على فاطمة فما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته. و في المساء و بعدما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاة العشاء قبل النبي إلى بيت علي فيقول مستفهما أهاهنا أخي فتقول أم أيمن أخوك و قد

زوجته ابنتك فيجيبها نعم إنه أخي فلا يمتنع علي تزويجي إياه ابنتي. دخل صلى الله عليه و آلهفأمر فاطمة أن تأتيه بالماء فقامت إليه تعثر في ثوبها من الحياء و قد أتته بقعب فيه ماء. فأخذه صلى الله عليه و آلهو مج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها و على رأسها و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فلما أدبرت صب بين كتفيها و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فملأت القعب ما و أتيته به فأخذه فمج فيه و صنع بي كما صنع بفاطمة و دعا لي كما دعا لها. و ها هو رسول الله صلى الله عليه و آله يخبرها بأن عليا أحب أهله إليه فيقول أنكحتك أحب أهل بيتي إلي.و مرة يقول والله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي. و أراد أن يزيدها معرفة بمنزلة بن عمها فقال لها زوجتك سيدا في الدنيا و الآخرة و عنه لأول أصحابي إسلاما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما. ثم التفت إلى أخيه علي و قال هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني و من أهانها فقد أهانني. و دعا لهما أن يبارك لهما و أن يرزقهما ذرية صالحة طيبة ثم ودعهما و انصرف مسرورا. و في الصباح زارهما فسلم عليهما و استأذنهما بالدخول فدخل ثم قال لعلي كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله.و سأل فاطمة فقالت خير بعل يا أبتاه. فرفع الرسول صلى الله عليه و آله كفيه و قال اللهم اجمع شملهما و الف بين قلبيهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك. و هكذا شاء الله أن يتخذ النبي صلى الله عليه و آله عليا صهرا كما اتخذه أخا و وزيرا.و لا شك أن دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله مستجاب ففعلا أخرج الله منهما كثيرا طيبا و أنهم كانوا أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعته و أنهم قدوتنا بعد جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و الأحاديث النبوية الشريفة في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كثيرة و كثيرة جدا أذكر من بينها البعض حتى أعطيهم بعض النصف. روى ابن أبي عاصم في السنة عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال (لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو ينقص أهل بيت محمد دخل النار)؟ و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال(استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). تصور أن البعض ينزعج بمجرد سماع إسم من أسماء أهل البيت و يرى أن كل من يحب آل البيت هو شيعي و البعض منهم يقول فيه من التشيع قالوا هذا في الكثير من علماء أهل السنة من بينهم الشافعي و الحاكم النيسابوري و علي بن المديني والدارقطني والطبري والنسائي وغيرهم رحمهم الله حتى أننا نشك في بعض الأحيان بأن دولة بني أمية لا زالت قائمة. و لقد قال فيهم الشعراء الكثير من بينهم الشافعي الذي قال

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض في القرآن الله أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

و يقول أيضا

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني و لا اعتقادي
و لكن توليت غير شك خير إمام و خير هاد
إن كان حب الولي رفضا فليشهد الثقلان أني رافضي

و قال أيضا

تأوه قلبي و الفؤاد كثيب و أرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب
ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف أغوال و للرمح رنة و للخيل من بعد الصهيل نجيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تذوب
و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب

و قال الزمخشري

كثُر الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السّوي
فتمسّكتُ بلا إله إلا اللهُ وحبّي لأحمد وعلـــي
فازَ كلبٌ بحبّ أصحاب كهف فكيفَ أشقى بحبّ آل النّبي .

ثم أعرج إلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و لا أدعي أني أحيط بكل فضائلهم و مناقبهم فأبتدئ بعون الله بسيدتي و مولاتي سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام فمن هي فاطمة؟

إنها أعظم درة في عقد البيت النبوي العظيم بعد أبيها صلى الله عليه و آله.

بضعة من رسول الله صلى الله عليه و آله.

أم أبيها.

بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

بنت خديجة عليها السلام.

زوجة علي عليه السلام.

أم الحسنين.

سيدة نساء العالمين.

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «كانت مريم سيدة نساء زمانها، أمّا ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الاولين الاخرين».

«فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبيّ وهي الحوراء الانسية»رياحين الشريعة.

في وقعت حادثة المعراج الكبرى التي أذن الله فيها لرسوله الاكرم(صلى الله عليه وآله)بالعروج لمشاهدة ملكوت السماء (لنريه من آياتنا) رياحين الشريعة. فيرى عظم آيات ربّه بعينه لتتسامى روحه العظيمة، ويتأهب لتلقي ثقلالرسالة المصحوبة بسعة الأمل. فقد روى الفريقان ـ السنة والشيعة ـ أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) وطأ الجنة ليلة المعراج، فناوله جبرئيل(عليه السلام)فاكهة من شجرة طوبى، فلما عاد إلى الارض اِنعقدت نطفة فاطمة من تلك الفاكهة. ولذلك جاء في الحديث أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: «ان فاطمة حوراء أنسية، فكلما إشتقت إلى الجنة جعلت أقبلها»رياحين الشريعة.

وبذلك فإن هذه المولودة المباركة التي تمثل عصارة ثمار الجنة ولحم و دم رسول الله(صلى الله عليه وآله) وتلك الام الحنون السيدة خديجة الكبرى(عليها السلام)تكون قد وضعت حدا لطعنهم و غمزهم في النبي(صلى الله عليه وآله)كونه أبتر لا عقب له. وعلى ضوء سورة «الكوثر» المباركة فان فاطمة(عليه السلام)هي العين الصافية التي تدفقت منها ذرية النبي(صلى الله عليه وآله)والائمة الهداة الميامين عبر القرون حتى يوم القيامة.ولذلك جاء في الحديث أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: «ان فاطمة حوراء أنسية، فكلما إشتقت إلى الجنة جعلت أقبلها»نقل هذا الحديث باختلاف طقيف السيوطي في الدر المنثور و الطبري فى ذخائر العقبى و علي بن ابراهيم في تفسيره. و ان كان المعروف هو اَن المعراج وقع فى السنوات الاخيرة من مكة، الا اَن الذي يستقاد من الروايات هو حصول المعراج لاكثر من مرة و عليه فليس هناك من منافاة في ولادة سيدة النساء في السنة الخامسة من البعثة النبوية المباركة.

للحوراء الانسية تسعة أسماء يرمز كل منها لصفات و مناقب هذه السيدة الطاهرة المباركة، وهي:

1 ـ فاطمة

2 ـ الصديقة

3 ـ الطاهرة

4 ـ المباركة

5 ـ الزكية

وكفى باسمها «فاطمة» الذين يعنى البشارة الكبرى لمواليها ومحبيها، فلفظ «فاطمة» قد أخذ من مادة «فطم» بمعنى الانفصال، ومنه فطام الولد بمعنى فصله

عن الرضاعة. فقد ورد في الحديث أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين علي(عليه السلام): أتعلم يا علي لم سميت اِبنتي فاطمة؟

قال(عليه السلام): لم يا رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟

فقال(عليه السلام): «ان الله عزوجل فطمها و محبيها من النار فلذلك سميت فاطمة» ورد هذا الحديث في أغلب كتب العامة من قبيل «تأريخ بغداد» و «الصواعق المحرقة» و «كنز العمال» و «ذخائر العقبى».

ويتألق إسم الزهراء من بين أسمائها. و حين سئل الصادق(عليه السلام): لم سميت فاطمة(عليه السلام)بالزهراء؟ قال(عليه السلام): لأن الزهراء كانت زاهرة كالنور، فإذا وقفت في محرابها للصلوة كانت تزهر لأهل السموات كما تزهر النجوم لأهل الارض، ولهذا سميت بالزهراء. كان زواج تلك السيدة ـ التي كانت تحظى بشخصية مرموقة في مجتمعها ـ من النبي الاكرم(صلى الله عليه وآله)سببا لمقاطعتها من قبل نساء مكة، اللاتي قلنّ: إنها تزوجت من فتى فقير ويتيم فحطت من قدرها وشأنها. وقد إستمرت هذه المقاطعة حتى حملت بالزهراء(عليه السلام). فلما قاربت وضع حملها بعثت خلف نساء قريش ليرافقنها في لحظات الطلق والمخاض العصيبة ولا يتركنها لوحدها. فجوبهت برد باهت قاسي: «إنك لم تسمعي مقالتنا فتزوجت من يتيم أبيإغتمت خديجة(عليها السلام) لهذا الرد الباطل; لكن قلبها كان يطفح بنور الأمل الذي يشعرها بأن ربّها لن يتركها وحيدة. وبدأت لحظات الوضع الصعبة; مع غربتها ووحدتها في البيت، ولم تكن هناك خادمتها التي يمكنها الوقوف إلى جوارها أملاً فتفتح عينها لترى أربعاً من النساء فينتابها القلق. فنادتها إحداهن قائلة: لا تبتسئي! فقد بعثنا ربك لنجدتك، نحن أخواتك، فأنا سارة وهذه آسية زوجة فرعون وهي رفيقتك في الجنة; وتلك مريم بنت عمران، أما هذه فهي كلثوم ابنة موسى بن عمران و قد جئنا لنلبي أمرك. فمكثن عندها حتى وضعت فاطمة سيدة النساء سورة فصلت، آية 30.

ولم يكن ذلك بدعا فقد قال الحق سبحانه: ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليه الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا سورة فصلت، آية 30.

إضافة إلى الملائكة فقد حضرتها أرواح نساء العالم لنجدتها ومعونتها. فسرُّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)وحمد الله وأثنى عليه، وخرست ألسن خصومه ممن نعتوه بالابتر، حيث بشّره سبحانه بهذه المولودة المباركة (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الابتر).

سر حب النبي(صلى الله عليه وآله) لفاطمة(عليها السلام)

«إذا اشتقت إلى الجنة قبّلْتُ نحرَ فاطمة».الفضائل الخمسة

كتب كل المؤرخين وأرباب الحديث أنّ للرسول(صلى الله عليه وآله) علاقةً عجيبةً بابنته فاطمة(عليها السلام)بديهي أن علاقة النبي الكريم(صلى الله عليه وآله)بفاطمة(عليها السلام)لم تكن علاقة الوالد بولده، رغم أنَّ هذه العاطفة مكونة في وجود الرسول(صلى الله عليه وآله)، إلاّ أن حديثه وعبارته عن تلك العلاقة تشير إلى وجود معايير أخرى. ونكتفي هنا بالاشارة إلى بعض الروايات التي صرحت بها مصادر الفريقين.

«ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من عليّ ولا من النساء أحب إليه من فاطمة».نُقل مضمون هذا الحديث في العشرات من الأحاديث التي رواها أهل السنّة (إحقاق الحق). الطريف أن جمعاً كبيراً من أرباب الحديث قد روى هذا الحديث نقلاً عن عائشة.

عند ما نزلت الآية الشريفة:

(لا تَجْعَلوا دعاء الرّسولِ بينَكم كدعاء بعضكم بعضاً).سورة النور، آية 63.

لم يخاطب المسلمون الرسول(صلى الله عليه وآله) باسمه، بل أخذوا ينادونه يا رسولالله أو يا أيها النّبي ـ تقول فاطمة(عليها السلام) لمّا نزلت الآية الشريفة هبت رسول الله أن أقول له يا أبه. فكنت أقول: يا رسول الله، فأعرض عني مرةً واثنين أو ثلاثاً، ثم أقبل عليَّ فقال: يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت مني و أنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ والكبر ثم أضاف هذه العبارة الروحية العجيبة قولي يا أبه فإنّها أحيى للقلب وأرضى للرّب»الفضائل الخمسة.

لقد كان لصوت فاطمة(عليها السلام) الحنون وهي تردد «يا أبتاه» وقعاً مؤثراً في نفس الرسول(صلى الله عليه وآله) كوقع أمواج النسيم على البراعم المتفتحة.

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «انّ اول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد» أورده «الكليني» في «الكافي» وطائفة من علماء العامة في مصادرهم من قبيل «كنز العمال» و «ميزان الاعتدال»، كما نقله آخرون.

كان المسلمون يعيشون مرحلة الاعداد في مكة، في ظل ظروف قاسية للغاية. كانت بداية اِنبثاق الدعوة الاسلامية، والفئة الاسلامية قليلة، بينما كانت العدة والعدد والسطوة والثروة بيد خصوم الدعوة الجفاة، وكان لهم أن يفعلوا ما شاءوا بالمسلمين. فلم يتورعوا عن أذى المسلمين، كما لم يكفوا عن الاساءة إلى النبي(صلى الله عليه وآله)والطعن في شخصه. وقد شهد ذلك العصر بروز شخصيتين على مستوى التضحية والفداء: فكانت «خديجة» من بين النساء; التي كانت سكن رسول الله(صلى الله عليه وآله)تواسيه بحبها وحنانها فتزيل عن قلبه الهم والغم. أما من بين الرجال فكان (ابوطالب) والد اميرالمؤمنينعلى(عليه السلام)والّذي كان يتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع المكّى، إلى جانب حكمته و حنكته العالية. فكان يقي رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولا يتوانى في الدفاع عنه، كان درعه

وعونه إزاء خصوم الدعوة. وللأسف فقد توفي هذان العظيمان في السنة العاشرة للهجرةفحزن رسول الله(صلى الله عليه وآله) حزناً شديداً و بقي وحده في الساحة. وقد بانت شدة حزنه بهذين الفردين ـ والذين كان لكل منهما دوره في إنتشار الاسلام ـ حين سمى ذلك العام بـ «عام الأحزان». ولكن لا يسلب الله المصطفين من عباده نعمة الافاض عليهم مثلها، فقد خلّف كل منهما ولدا يواصل نهجهما. فكان علي بن أبي طالب(عليه السلام) كأبيه يقي رسول الله(صلى الله عليه وآله)بنفسه، كان كذلك من انبثاق الدعوة، وهكذا سد الفراغ الذي تركه أباه بعد رحيله. بينما خلّفت خديجة (فاطمة) فكانت البنت الحنونة الشجاعة والمضحية التي وقفت إلى جانب أبيها تشد أزره وتشاركه همه و غمه.

كان أميرالمؤمنين(عليه السلام) في التاسعة عشرة من عمره، بينما لم تكن فاطمة ـ على ضوء الروايات الصحيحة ـ قد جاوزت الخامسة من عمرها. الجدير بالذكر انهما عاشا معاً في بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يؤنسانه ويخففان عنه ألم الوحدة. فقد كانت السنوات الثلاث الاخيرة التي سبقت الهجرة مملوءة بالاذى والمرارة والمعاناة بسبب الجهود المضنية التي كان يبذلها أعداء الدعوة من أجل القضاء على الاسلام والمسلمين. لقد نالت قريش من رسول الله(صلى الله عليه وآله)من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب حتى إعترضه سفيه من سفهاء قريش فنشر على رأسه التراب، فدخل رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه فاطمة(عليها السلام)فجعلت تمسح التراب عن رأسه وهي تبكي ورسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول لها: لا تبكي يا بنية، فان الله مانع أباك.سيرة ابن هشام.

وروى ابن عبّاس: أن قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللاّت والعزى ومناة لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنّ، فدخلتفاطمة(عليها السلام)على النبي(صلى الله عليه وآله)باكيةً وحكت له مقالهم، فقال: يا بنية أدني وضوئي فتوضأ وخرج إلى المسجد، فلمّا رأوه قالوا: هاهو ذا و خفضت رؤوسهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم فلم يصل رجل منهم، فأخذ النبي(صلى الله عليه وآله)قبضة من التراب فحصبهم بها و قال: شاهت الوجوه، فما أصاب رجلاً منهم إلاّ قتل يوم بدر.المناقب.

وهذا يدل على أنَّ فاطمة(عليها السلام) لم تكن تخدم والدها في البيت فحسب، بل و تفكر بكيفية الدفاع عنه و نجاته في خارج البيت.

حيث روي أنها كانت الوحيدة في الدفاع عنه(عليها السلام) عندما رمى عليه أبوجهل روث البقر، و هو(صلى الله عليه وآله) يصلي وأصحابه عند الكعبة. فلم يجرؤ أحد على التدخل، لكنها خرجت و أسمعت أبا جهل ما روعه عن الاستمرار في السخرية من النبي(صلى الله عليه وآله).

نعم... حتى عند افتقار الجرأة في الشجعان من الرجال في الدفاع عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، نرى هذه البنت الشجاعة الصغيرة تسارع في الدفاع عن رسول الله(صلى الله عليه وآله).

بعد أن انقضت فصول معركة أحد و غادر جيش العدو ساحة الوغى، كان الرسول(صلى الله عليه وآله) لا يزال في ميدان أحد وقد كسرت رباعيته و شج جبينه، وبينما هو كذلك إذا أقبلت فاطمة(عليها السلام) وهي صغيرة السن من المدينة إلى أحد سيراً على الأقدام، لتقوم بغسل وجهه المبارك وإزالة الدم عن محياه الشريفة، لكن الجبين لم يزل ينزف.

عندها قامت بحرق قطعة من الحصير، ثم وضعت رماده، على مكان الجرح فانقطع النزيف، والأعجب من ذلك أنّها كانت تهيء لأبيها السلاحفي معركة الأحزاب التي هي من أهمِّ الغزوات الإسلامية، وفي أحداث فتح مكة عندما انتصر جنود الإسلام على اخر متراس للمشركين و السيطرة على البيت العتيق وتخليصه من الأصنام التي كانت تلوثه، نرى أيضاً فاطمة(عليها السلام)واقفةً إلى جانب أبيها، ففي الخندق تقبل عليه بأقراص من الخبز معدودة بعد أن بقى أياماً بدون طعام، وفي الفتح المبين نراها تضرب له خيمته وتهيء له ماء ليستحم و يغسل، حتى يزيل عن جسده المبارك غبار الطريق، ويرتدي ثياباً نظيفة يخرج بها إلى المسجد الحرام.

«لو لم يخلق عليٌّ لم يكن لفاطمة كفوٌ»كنوز الحقائق.

فمن من النساء مثل فاطمة؟ و هي التي قال الشاعر فيها

أو تعرف الزهراء؟ من أولاها قدرا عظيما من لدنه و جاها

رب السماوات العلى و أحاطهابعناية لم يعطها لسواها

حتى غدت أوفى النساء لدينها و أشدهن تمسكا بتقواها

أو ما سمعت بوصف عائشة لها قد أشبهت خير الأنام أباها

في سمته و حديثه و قيامه و قعوده و حكته في ممشاها

و تمثلت ما كان من أخلاقه و استمسكت بهدى الذي رباها

ثم استقت من فكره و حجاه ما نمت به تفكيرها و حجاها

و ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله أن المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه من أولاد الزهراء عليها السلام فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد اعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أحب المخلوقين إلى الله و أنا أبوك و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عزو جل و هو بعلك و شهيدنا هو خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز وجل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من

له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. و هي عليها السلام من روت لنا حديث الكساء الشريف ها هو حديث الكساء الشريف عن جابر بن عبدالله الانصار قال سمعت فاطمة عليها السلام أنّها قالت : (دخل عليّ أبي رسول الله في بعضٍ الإيّام فقال السّلام عليك يا فاطمة فقلت عليك السلام قال إني أجد في بدني ضعفاً فقلت له أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف فقال يا فاطمة اتيني بالكساء اليماني فغطيني به فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلالؤ كأنّه البدر في ليلة تمامه وكماله فما كانت إلاّ ساعةً وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال السلام عليك يا أمّاه فقلت وعليك السلام وياقرّة عيني وثمرة فؤادي فقال يا أمّاه إنّي أشم عندك رائحةً طيّبةً كأنّها رائحة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت نعم إنّ جدك تحت الكساء فأقبل الحسن نحو الكساء وقال السّلام عليك يا جدّاه يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء فما كانت إلاّ ساعة واذا بولدي الحسين عليه السلام قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا ولدي وياقرة عيني وثمرة فؤادي فقال لي يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبه كأنها رائحة جدي رسول الله فقلت نعم ان جدك وأخاك تحت الكساء فدنى الحسين نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من إختاره الله أتأذن لي أن اكون معكما تحت الكساء فقال وعليك السلام يا ولدي ويا شافع أمتي قد أذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام وقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت وعليك السلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين فقال يا فاطمة إني أشمّ عندك رائحة طيبة كأنّها رائحة أخي وابن عمّي رسول الله فقلت نعم هاهو مع ولديك تحت الكساء فأقبل عليّ نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله أتاذن لي أن أكون معكم تحت الكساء قال وعليك السلام يا أخي وياوصيّي وخليفتي وصاحب لوائي قد إذنت لك فدخل علّي تحت الكساء ثمّ أتيت نحو الكساء وقلت السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذني لي أن أكون معكم تحت الكساء قال وعليك السلام يابنتي ويا بضعتي قد أذنت لك فدخلت تحت الكساء فلما إكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأومئ بيده اليمنى الى السماء وقال اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحامّتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدّو لمن عاداهم ومحب لمن أحبهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة لا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا في محبة

هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الأمين جبرائيل يا ربّ ومن تحت الكساء فقال عزّوجلّ هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها فقال جبرائيل يارب أتأذن لي أن أهبط الى الأرض لأكون معهم سادساً فقال الله نعم قد أذنت لك فهبط الأمين جبرائيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئةً ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلاّ لأجلكم ومحبتكم وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام يا أمين وحي الله انه نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي ان الله قد أوحى اليكم يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فقال علي لأبي يا رسول الله أخبرني مالجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا وإصطفاني بالرسالة نجيّا ماذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الاّ ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى أن يتفرقوا فقال علي عليه السلام إذاً والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة فقال أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا علي والذي بعثني بالحق نبياً وإصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلاّ وفرج الله همه ولا مغموم إلاّ وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلاّ وقضى الله حاجته فقال علي عليه السلام إذاً والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة ورب الكعبة. و هذا دعاؤها الشريف دعاء النور لمن أراد أن يحفظه حفظنا الله بهم جميعا عليهم السلام دعاء النور

روى السّيد ابن طاووس في مهج الدّعوات حديثاً عن سلمان، وقد ورد في آخر الحديث ما حاصله: انّ فاطمة (عليها السلام) علّمتني كلاماً كانت تعلّمته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت تقوله غدوة وعشيّة، وقالت: انّ سرّك أن لا يمسّك اذى الحمّى ما عشت في دار الدّنيا فواظب عليه، وهُوَ:

بِسْمِ اللهِ النُّورِ، بِسْمِ اللهِ نُورِ النُّورِ، بِسْمِ اللهِ نُورٌ عَلى نُورٍ، بِسْمِ اللهِ الَّذي هُوَ مُدَبِّرُ الْاُمُورِ، بِسْمِ اللهِ الَّذي خَلَقَ النُّورَ مِنْ النُّورِ، الْحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَاَنْزَلَ النُّورَ عَلى الطُّورِ، فِي كِتابٍ مَسْطُورٍ، رِقٍّ مَنْشُورٍ، بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ، عَلى نَبِيٍّ مَحْبُورٍ، الْحَمْدُ للهِ الَّذي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ.

قال سلمان: فتعلمتهنّ وعلّمتهنّ اكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحمّى، فبرئوا من مَرضهم باذن الله تعالى.

و لا بأس أيضا أن نذكر بإعتراض فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر و السقيفة و دفاعها القوي و الشرعي على علي عليه السلام و الإمامة ككل. و سجلت عليها السلام للتاريخ حقيقة أمة محمد من بعده عليه و آله السلام و هي هذه الخطبة الشريفة المباركة. و إني والله لا أرى و أن يوصف بكتاب كتاب لا يحوي هذه

الكلمات النيرة لسيدتنا و مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام. و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلاّمة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب(عليه السلام)] باسناده عن آبائه(عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخِمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطى] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفدتها [الحَفَدَة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذيولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخُرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي علقت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولاها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكر معقولها ، الممتنع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذرأها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبيها على طاعته ، واظهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نقمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتها وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غممها [الغمم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من

الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثمّ قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمد (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثمّ التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ،وبلغائه إلى الامم، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ،وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج : تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساه [أي مؤخرة] في العمر ومنماة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثمّ قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَط : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجحدتم] حريص عليكم بالمؤمنين روؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نسائكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ،فبلّغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالنِذارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَبَج : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظَم : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكث الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين[الشقاشق : جمع شِقشقة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والرذل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتم بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من

البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب[أي شربته] ونُهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبية والمذلة] تشربون الطَرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القِدّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاغرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهَوَاتها [اللهوات وهي اللحمة في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتنكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفيائه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية)وحسكة النفاق عداوته] وسمل[أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي مايخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتفا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفا كم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود :حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكُلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وانى تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم تورون وقدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ،تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو

شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخَمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضَراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود)[النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال:(فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة :180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون:أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونكها مخطومة [من الخِطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرَحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) .ثمّ رمت بطرفها نحوالانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغَميزَة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسِنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) ؟سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر[أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم :(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيّها بني قيلة [قبيلتا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجُنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ،

وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتم العرب ، وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجذلة [الجذلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم]الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدَبَرَة وهي جراحة تحدث من الرحل] دبرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيما ، وعلى الكافرين عذابا اليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك] آثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:(نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا

ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت (عليها السلام) :(سبحان الله ما كان أبي رسول الله(صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا !بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول :(وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، واباح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ،قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل[في بعض النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أقفالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلا ، وغبه وبيلا ،اذا كشف لكم الغطاء، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثمّ عطفت على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت:

قد كانت بعدك أنباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكثب

ثمّ انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،

نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر] فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [الالد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة اضرعت [ضرع : خضع وذل] خدك يوم اضعت حدك إفترست الذئاب وافترشت التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كففته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهنهي عن وجدك[أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك] ياابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت[أي ماكللت ولا ضعفت ولا عييت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

علي ابن أبي طالب عليه السلام

هو أول من أسلم.

لم يتلطخ أبدا بعبادة الأوثان

هوابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده.

و هو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه و آله سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آلهقال علي هذا أحد الركنين فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الآخر.و لما سئلت عائشة زوج النبي صلى الله عليه و آله أي الناس أحب إلى رسول الله قالت فاطمة قيل لها من الرجال قالت هو زوجها إن كان ما علمت صواما قواما. و حين سألها جابر بن عبد الله الأنصاري ما تقولين في علي قالت

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش و العسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و روي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه إلى الهدى و يردده عن الردى. و قال عبد الله بن الحرث قلت لعلي بن أبي طالب أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه و آله قال نعم بينا أنا نائم عنده و هو يصلي فلما فرغ من صلاته قال يا علي ما سألت الله عز وجل من الخير شيئا إلا سألت لك مثله و لا استعذت من الله من الشر إلا استعذت لك مثله. أخرجه المحاملي. و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله عائشة به فقد روت معاذة الغفارية قالت دخلت على النبي صلى الله عليه و آله في بيت عائشة و علي خارج من عنده فسمعته يقول يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي و أكرمهم علي فاعرفي له حقه و أكرمي مثواه.

من هو علي ابن أبي طالب عليه السلام

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن أول الناس إسلاما في قول أغلب أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربي في حجر النبي صلى الله عليه و آله و لم يفارقه و شهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعديو زوجه ابنته فاطمة و كان اللواء بيده في أكثر المشاهد و لما آخى النبي بين أصحابه قال له أنت أخي و مناقبه كثيرة بل لا تحصى حتى قال أحمد بن حنبل لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي و كان سبب ذلك بغض بني أمية له فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته و كلما أرادوا إخماده ما ازداد إلا انتشارا. و تتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد. و هاجر إلى المدينة و شهد بدرا و أحدا و الخندق و بيعة الرضوان و جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا تبوك فإن رسول الله صلى الله عليه و آله خلفه على أهل المدينة و له في الجميع بلاء عظيم و أثر حسن و أعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله اللواء في مواطن كثيرة بيده منها يوم بدر و آخاه رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه و آله آخى بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين و الأنصار بعد الهجرة و قال لعلي في كل واحدة منهما أنت أخي في الدنيا و الآخرة.

إسلامه عليه السلام

أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن عي بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم. يعني بعد إسلام خديجة و صلاتها معه. قال فوجدهما يصليان فقال علي يا محمد ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله دين الله الذي اصطفى لنفسه و بعث به رسله فأدعوك إلى الله و إلى عبادته و كفر باللات و العزى. فقال له علي هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست قاضيا أمرا حتى أحدث أبا طالب. فكره رسول الله صلى الله عليه و آله أن يفشي عليه سره قبل

أن يستعلن أمره فقال له يا علي إن لم تسلم فاكتم. فمكث علي تلك الليلة ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و تكفر باللات و العزى و تبرأ من الأنداد ففعل علي و أسلم و مكث علي يأتيه سرا خوفا من أبي طالب و كتم على إسلامه. و كا مما أنعم الله به عليه أن ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الإسلام. قال يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيع قال رواه عن مجاهد قال أسلم علي و هو ابن عشر سنين. أنبأنا إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه و غير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي عن محمد بم حميد عن إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس و اسم أبي بلج يحيى بن أبي مسلم. قال و حدثنا أبو عيسى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا علي بن عباس عم سلم الملائي عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه و آله يوم الإثنين و اسلم علي يوم الثلثاء. قال و حدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشار وابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم علي. أنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله المخزومي بإسناده عن أحمد بن علي حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين عن علي عليه السلام قال لم أعلم أحدا من هذه الأمة عبد الله قبلي لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين. رواه إسماعيل بن إبراهيم بن بسام عن شعيب بن صفوان عن الأجلح نحوه. أنبأنا عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب بإسناده عن أبي داوود الطياسلي حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا يقول أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه و آله. و أنبأنا أبو الطيب محمد بن أبي بكر بن أحمد المعروف بكلى الأصبهاني كتابة و حدثنا به عثمان بن أبي بكر بن جلدك المصلي عنه أخبرنا أبو علي الحداد أنبأنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب رواه الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم. أنبأنا ذاكر بن كامل الخفاف أنبأنا الحسن بن محمد بن يو سف المقري العلاف أنبأنا أبو علي مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرحي حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا عبد الأعلى بن واصل حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله 3صلى الله عليه و آله لقد صلت الملائكة علي و على علي سبع سنين و ذلك أنه لم يصل معي رجل غيره. أنبأنا يحيى بن محمود بن سعد حدثنا الحسن بن أحمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله أبو نعيم أنبأنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس بن الفضل السقاطي حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي بن غراب عن يوسف بن صهيب عن بن بريدة عن أبيه قال خديجة أول من

أسلم مع النبي ثم علي. و قال أبو ذر والمقداد و خباب و جابر و أبو سعيد الخذري و غيرهم إن عليا أول من أسلم بعد خديجة و فضله هؤلاء على غيره قاله أبو عمر. و روى معمر عن قتادة عن الحسن و غيره قال أول من أسلم علي بعد خديجة و هو ابن خمس عشرة سنة. و سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أو أبو بكر قال سبحان الله علي أولهما إسلاما و إنما اشتبه على الناس لأن عليا أخفى إسلامه عن أبي طالب و أسلم أبو بكر و أظهر إسلامه. و قال أبو الأسود تيم بن عروة إن عليا و الزبير أسلما و هما ابنا ثمان سنين.

هجرته عليه السلام

أنبأنا عبد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال و اقام رسول الله صلى الله عليه و آلهيعني بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينة ينتظر مجيء جبريل عليه السلام و أمر له أن يخرج من مكة بإذن الله له في الهجرة إلى المدينة حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبي صلى الله عليه و آله و أرادوا برسول الله ما أرادوا أتاه جبريل عليه السلام و أمره أن لا يبيت في مكانه الذي يبيت فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام فأمره أن يبيت على فراشه و يتسجى ببرد له أخضر ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله على القوم و هم على بابه. قال ابن إسحاق و تتابع الناس في الهجرة و كان آخر من قدم المدينة من الناس و لم يفتن في دينه علي بن أبي طالب و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخره بمكة و أمره أن ينام على فراشه و أجله ثلاثا و أمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه ففعل ثم لحق برسول الله صلى الله عليه و آله. أنبأنا أبو محمد بن أبي قاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي إجازة أنبأنا أبي أنبأنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا أبو حفص بن شاهين حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا أحمد بن يزيد النخعي حدثنا عبيد الله بن الحسن حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع ح قال عبيد الله بن الحسن و حدثني محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع في هجرة النبي صلى الله عليه و آله قال و خلفه النبي يعني عليا يخرج إليه بأهله و أمره أن يؤدي عنه أمانته و وصايا من كان يوصي إليه و ما كان يؤتمن عليه من مال فأدى علي أمانته كلها و أمره أن يضطجع على فراشه و كانت قريش تنظر إلى فراش النبي فيرون عليه عليا فيظنونه النبي حتى إذا أصبحوا رأوا عليه عليا فقالوا لو خرج محمد لخرج بعلي معه فحبسهم الله بذلك عن طلب النبي صلى الله عليه و آله حين رأوا عليا و أمر النبي عليا أن يلحقه بالمدينة فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله يمشي الليل و يكمن النهار حتى قدم المدينة. فلما بلغ النبي قدومه قال ادعوا لي عليا قيل يا رسول الله لا يقدر أن يمشي فأتاه النبي صلى الله عليه و آله فلما رآه اعتنقه و بكى رحمة لما بقدميه من الورم و كانتا تقطران دما فتفل النبي في يديه و مسح بهما رجليه و دعا له بالعافية فلم يشتكهما حتى استشهد عليه السلام.

شهوده عليه السلام بدرا و غيرها

أنبأنا أبو جعفر السمين بإسناده إلى يونس بن بكير عن أبي إسحاق في تسمية من شهد بدرا من قريش ثم من بني هاشم قال علي بن أبي طالب و هو أول من آمن به. وأجمع أهل التاريخ و السند على أنه شهد بدرا و غيرها من المشاهد و أنه لم يشهد غزوة تبوك لا غير لأن رسول الله صلى الله عليه و آله خلفه على أهله. أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا الفقيه و غير واحد بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحاق بن منصور السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سأل رجل البراء و أنا أسمع أشهد علي بدرا قال بارز وظاهر. أخبرنا يحيى بن محمود أنبأنا عم جدي أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي أنبأنا أبو طاهر عم والدي و أبو الفتح قالا أنبأنا أبو بكر بن زاذان حدثنا أبو عروبة حدثنا أبو رفاعة حدثنا محمد بن الحسن يعرف بالهجيمى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال لقد رأيته يعني عليا يخطر بالسيف هام المشركين يقول سنحنح الليل كأني جني. أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن صرون و أبوطاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني كلاهما إجازة قالا أنبأنا أبو الحسن بن أحمد بن شاذان قال قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال جدي أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر قال كتب إلي محمد بن علي و محمد بن يحيى يخبراني عن محمد بن الجنيد حدثنا حصن بن جنادة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال لقد أصابت عليا يوم أحد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام. قال و حدثنا جدي حدثنا بكر بن عبد الزهاب حدثنا محمد بن عمر حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن يحيى بن سعيد عن ثعلبة بن أبي مالك قال كان سعد بن عبادة صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله في المواطن كلها فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب. أنبأنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ أنبأنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله أنبأنا البناء قالوا حدثنا أبو جعفر بن المسلمة أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال و له يعني علي بن أبي طالب يقول أسيد بن أبي أناس بن زنيم و هو يحرض مشركي قريش على قتله و يعيرهم

في كل مجمع غاية أخزاكم جذع أبر على المذاكي القرح

لله دركم ألما تنكروا قد ينكر الحي الكريم و يستحيي

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحا و قتلةقعصة لم تذبح

اعطوه خرجا و اتقوا بضربة فعل الدليل و فعلة لم تربح

أين الكهول و أين كل دعامة في المعضلات و أين زين الأبطح

أفناهم قعصا ة ضربا يفري بالسيف يعمل حده لم يصفح

أنبأنا أبو الفضل المنصوربن أبي الحسن المديني حدثنا أبو موسى حدثنا محمد بن مروان العقيلي عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال قال علي لما تخلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت الله ما كان ليفر و ما أراه في القتلى و لكن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما في خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا لي فذا برسول الله صلى الله عليه و آله بينهم. أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي أنبأنا أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي أنبأنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم أنبأنا أبو إسحاق براهيم بن محمد بن أبي ثابت حدثنا يحيى بن ابي طالب أنبأنا زيد بن الحباب حدثنا الحسين بن وافد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الد أخذه عمر و قيل محمد بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لأدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة الغداة ثم دعا باللواء فدعا عليا و هو يشتكي عينه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح قال فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب يعني عليا و أخباره في حروبه كثيرة لا نطول بذكرها. والمشهور أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرار ليس بفرار يفتح الله على يديه في كل الصحاح. هكذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه)أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سنته و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتفل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا و حينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتطاول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قالَ: حدثنا محمدُ بنُ يزيدَ الرفاعيُّ قالَ: حدثنا أبوبكرِ بنُ عياشٍ قالَ: حدثنا عاصمُ بنُ كليبِ بنِ شهابٍ الجرميُّ، عن أبيه قالَ: خطبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيِ اللهُ عنه يومَ الجمعةِ على المنبرِ فقرأَ آل عمرانَ، وكانَ يعجبُهُ إذا خطَبَ أَن يقرَأَها، فلمَّا انتَهى إلى قولِهِ {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان } [آل عمران: 155] الآية قالَ: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من اللألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته

على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز ووقفت
إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز و لذاك
إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز إن الشجاعة
في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزْ فِي
نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلَّ فَائِزْ إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ أُقيم ... عليك نائحة الجنائز من
ضربة نجلاء ... يبقى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزْ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي .و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين).كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قال ابن هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و

قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقتله أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عله و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا:(يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال:(هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرك على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سألوه في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راكعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عله و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملأ فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري.

وبعد عودة المسلمين إلى المدينة ، ونقض قريش لمعاهداتهم في صلح الحديبية الذي كتب الإمام بُنودَه ، استعدَّ الرسول صلى الله عليه و آله لفتح مكة . وكان يريدها مفاجأة ، إلاّ أن بعض ضعفاء النفوس تجسس لقريش مجاناً ، فكتب رسالة إليهم ينبأهم بخبر التعبئة ، وسلَّمها لزوجته وسارت بها إلى مكة ، وأنبأ جبرائيل النبي صلى الله عليه و آله بذلك فسيّر إليها عليّاً والزبير. فلما أوقفاها ، أنكرت وعاد الزبير أدراجه ، إلاّ أن الإمام امتشط سيفه ، وأنكر على الزبير رقته لها ، وقال : إن رسول الله يخبرنا بأنها تحمل كتاباً إلى أهل مكة ، وتقول أنت بأنها لاتحمل شيئا ؟ ثم قال للمرأة : والله إن لم تخرجي الكتاب لأكشفنك . فأخرجت له الكتاب من عقيصتها . وهكذا حافظ الإمام - بأمر من الرسول - على سرّية الحركة ، وسار الجيش البالغ اثني عشر ألف مقاتل ، وأعطى الرسول الراية لعلي

غليه السلام الذي دخل مكة وهو يقول : اليوم يوم المرحمة ، إيذاناً بالعفو العام الذي أصدره النبي صلى الله عليه و آله بعدئذ ، وقال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء . وحطم الأصنام التي على الكعبة ، حيث حمل النبي صلى الله عليه و آله الإمام وأمره بأن يحطم أصنام قريش ، ففعل عليه السلام . ويوم حنين : لقد تم فتح مكة بيسر لم يحلم به المسلمون ، ودب إلى قلوبهم الغرور ، ولكنهم لم يهنأوا به طويلاً إذ استقبلهم خطر عظيم فها هي هوازن وثقيف وحلفاؤهم المشركون ، يُعَبِّأون كل طاقاتهم للهجوم على المسلمين ، فيجهزون جيشاً يبلغ ثلاثة أضعاف جيش الإسلام وحين بادرهم الرسول صلى الله عليه و آله بالخروج إليهم استفادوا من خبرتهم بأرضهم ، فكمنوا له في مضيق جبلي لابدّ من مرور جيش الإسلام به في وادي حنين ، وهي من أودية منطقة تهامة ، ويصف المعركة بعض مشاهديها قائلا : فما راعنا - ونحن نسير إلى القوم لنأخذهم على غرة قبل أن يأخذوا حذرهم - ، إلاّ وكتائب هوازن ومن معهم من العرب قد شدُّوا على المسلمين شدَّة رجل واحد من كل جانب ، فأمعنو فينا ضرباً وطعناً ، واختلط الناس بعضهم ، فاستولى الخوف على المسلمين ودب فيهم الذعر ، فانهزموا عن النبيّ صلى الله عليه و آله لا يلوون على شيء ، وثبت رسول الله صلى الله عليه و آله في مكانه ، ومعه علي والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث واسامة بن زيد وهكذا استخلف النبي عليّاً مكانه ، إلاّ أن المنافقين الذين كانوا ينتظرون فرصة كهذه ، ليقفزوا إلى السلطة أو ليعيثوا فساداً في أرض الجزيرة ، راحوا يبثون شائعات بأن النبيَّ صلى الله عليه و آله إنما استخلف عليّاً لأنه لم يحب أن يكون معه ، فحمل الإمام سيفه وسلاحه ولحق بالرسول في منطقة " الجرف " فأخبره بمقالة المنافقين ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله : " إنما خلفتك لما ورائي ، إن المدينة لاتصلح إلاّ بي أو بك . فأنت خليفتي في أهل بيتي ، ودار هجرتي وقومي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيَّ بعدي " . ولعل وراء استخلاف النبي صلى الله عليه وآله للإمام عليه السلام وتسليمه شؤون البلاد الإسلامية أثناء غيابه عنها ، حكمة بالغة ، إذ أن عليّاً وصيَّه الذي اختاره الله له وأعلن ذلك للناس منذ " يوم الدار " حين أنذر عشيرته الأقربين ، فلابد إذن من تمهيد الظروف لذلك . ويوحي بهذه الحكمة ما نجده في مسند أحمد من قوله صلى الله عليه وآله بعدئذ حسب هذا

المصدر . " لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي ". ويا ليت شعري ، كيف لايترك الرسول المدينة إلاّ وعلي خليفته ، ثم يترك الدنيا دون أن يستخلف عليّاً عليه السلام؟

الغارة التي خلدها الكتاب :

أذعنت الجزيرة العربية لحكم الله ، بعد فتح مكة ومعركة حنين ، إلاّ أن الأعراب الذين كان دأبهم الغزو ، تجمَّعوا في منطقة قريبة من المدينة وأرادوا الإغارة عليها على حين غفلة من أهلها . فلما انتهى خبرهم إلى الرسول ندب لهم أبا بكر ثم عمراً ثم عمرو بن العاص ، ولكنهم كانوا يؤثرون الإنسحاب بسبب تحصن الأعراب بواد هناك يسمى وادي الرمل ، كان صعب المسالك كثيرالأحجار ، وكان موقع المدافعين الحصين سبباً لكثرة إصابات المسلمين . وكعادة الرسول في الإستعانة بعلي عليه السلامعند الشدائد ، أرسله وضم إليه القيادات السابقة ، فمضى إليهم الإمام يكمن بالنهار ويسير بالليل ، فلما اقترب منهم وحاصر مواقعهم في الليل ، انقض عليهم أول الفجر ، وأمعن فيهم قتلاً وأسراً حتى استسلموا . وذات صباح صلَّى الرسول بالمسلمين صلاة الغداة وقرأ عليهم فيها سورة لم يسمعوها من قبل :

{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً } (العاديات/1-5) فلما سألوه عنها قال : " إن عليّاً ظفر بأعداء الله ، وبشرني جبرائيل في هذه الليلة " نقلا عم مجمع البيان عن الإمام الصادق عليه السلام . وحين عاد الإمام عليه السلاماستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمون معه ، فترجَّل الإمام عن فرسه احتراماً للرسول فقال له النبي اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان . وأضاف : " لولا أني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت فيك مقالة لا تمر على ملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمَيك " يطلبون به البركة رواه الطبراني في المعجم الكبير. فوالله إذا لفيه البركة وفي كل أهل بيته بهذا القول لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا أرى أبدا في أخذ شيء منهم سواءا كان تراب أوغيره إلا مستحسن و يجد فيه من أخذه بركة بإذن الله و ندع الله أن ينفعنا ببركتهم جميعا. وهكذا كان الإمام عليه السلامسيف الإسلام الذي لا ينبو ، يوجهه الرسول صلى الله عليه وآله حيث يُحدق الخطر بالرسالة ، وقد بعثه مرتين إلى اليمن - حسب الأخبار - حيث أسلمت على يَديه قبائلها ، وبالذات قبائل همدان .

الفصل الثالث: الإمام علي عليه السلام يواجه المحنة

أوصى النبيُّ صلى الله عليه وآله الإمام عليه السلامبأنه سيعاني من أمته الكثير ، وبأنهم لا يمتثلون أوامره فيه وفي سائر أهل بيته ، فعليه أن يتسلح بالصبر . ثم الْتَحق النبيُّ صلى الله عليه وآله بالرفيق الأعلى ، وفاضت نفسه ورأسه الشريف على صدر الإمام عليه السلام. واشتغل الإمام بمراسم الغسل والتكفين والدفن ، كما يقول عليه السلام:

" ولقد قبض سول الله صلى الله عليه وآله ، وإن راسه لَعَلَى صدري ، ولقد سالَتْ نفسُه في كفي ، فأمررتهُا على وجهي ، ولقد وَليتُ غسله صلى الله عليه وآله

والملائكة أعواني ، فضجَّت الدار والأوفينة ، ملأٌ يهبط وملأٌ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمةٌ منهم ، يصلُّون عليه حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحق به مني حيّاً وميتاً ".

إلا أن الأمة قد انقلبت على عاقبها بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أخبرنا ربنا بقوله ز ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. فأسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة و كان ما كان و علي منشغل بتجهيز رسول الله صلى الله عليه و آله. و لم يحضروا حتى دفن رسول الله صلى الله عليه و آله. ثم جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام و قال له مد يدك لأبايعك فرفض علي عليه السلام و قال لطالما بغيت للإسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك. و خطب في الناس فقال " أيها الناس ! شُقُّوا أمواج الفتن بسُفن النجاة ، وعرِّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا (الدنيا أو الملك) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها آكلها ، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزارع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقول جزع من الموت و والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام. و هكذا بدأت قيادة الأمة من قبل أرباب السقيفة فكان أبو بكر خليفة للمسلمين من قبل عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح. و عمر بن الخطاب قال من بعد توليه الخلافة بتوصية من ابي بكر إليه قد كانت بيعة أبي بكر فلتة و قى الله شرها. ثم أوصى بها إلى الست شورى كما يقولون و أين هي الشورى؟ و والله لانتخابات اليوم في الدول أكثر شرعية من تلك التي فرضها عمر بن الخطاب. و الله لا يستحيي من الحق.

و هم كانوا يدركون جيدا أن تأمير أسامة بن زيد من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم إنما هو لإبعادهم عن المدينة و إذا رجعوا وجدوا الأ مر قد خرج من أيديهم لذا رفضوا الإمتثال لأوامر رسول الله صلى الله عليه و آله رغم أنه لعن من لم يلتحق بجيش أسامة و تمردوا و رجعوا إلى المدينة و إلى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله حيث حدثت رزية الخميس المشؤومة و التي صرحوا علانية رفضهم لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. بقول عمر بن الخطاب إن الرجل ليهجر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله. وقد جاء تفاصيل ذلك في نص صريح مأثور عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلامجاء فيه : ثم أمر رسول الله بتوجيهه الجيش الذي وجَّهه مع أسامة بن زيد عندما أحدث الله به المرض الذي توفاه فيه . فلم يَدع النبيُّ صلى الله عليه وآله أحداً من أبناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ، ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلاّ وجَّهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه ، ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده . ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن

يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه ، وتقدم في ذلك أشد التقدم ، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز ، وأكد فيه أكثر التأكيد . فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا برجالٍ من بَعْثِ أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، وأخلّوا بمواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به ، وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم ، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه ، فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره ، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله عزَّ وجلَّ ورسوله لي في أعناقهم ، فحلّوها ، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه ، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجَّت به أصواتهم ، واختصت به آراؤهم ، من غير مناظرة لأحد من بني عبد المطلب ، أو مشاركة في رأي ، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي . فعلوا ذلك ، وأنا برسول الله مشغول ، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود ، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها ، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية ، وفاجع المصيبة ، وفَقْدِ من لا خلف منه إلاّ الله تبارك وتعالى ، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربُها ، وسرعة اتِّصالها. ثم التفت عليه السلامإلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟. قالوا : بلى يا أمير المؤمنين عليك السلام .

كيف طالب الإمام عليه السلامبحقه :

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد اخبر عليا عليه السلام بأن الأمة ستغدر به بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أمره إن لم يجد أعوانا فليصبر و يحقن دمه و دم أهل بيته حتى يلحق به مظلوما. و حاول الإمام علي أن يجمع للأخذ بحقه فما وجد إلا أربعة رجال فصبر عليه السلام كما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه و آله. و قال له في حديث آخر يا علي أنت كالكعبة تؤتى و لا تأتي فإن أتوك فاقبل منهم و إن لم يأتوك فلا تأتيهم حتى يأتوك أي ليسلموك الخلافة. ووالله لقد طبق كل توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من بينها هذا الحديث و لم يأتهم حتى أتوه ليسلموه الخلافة فها هو يقول ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي على شين مني لأمركم. فكان عليه السلام كما أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كالكعبة أتوه و لم يأتهم. و كان أيضا السلم كما أمره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند اختلاف أوامر رسول الله بقوله صلى الله عليه و آله (إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) رواه أحمد في المسند و في رواية الحاكم في المستدرك بلفض يا علي إن الأمة ستغدر بك من بعدي.و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ينبئ أنه يعلم جيدا أنهم لم يأتوه إلا بعد أن يتولى أمرهم عثمان بن عفان. وقال - وهو يوضح موقفه من السلطة عموماً بعد بيعة عثمان : " لقد علمتم : أني أحق الناس بها من غيري ، ووالله لأُسَلِّمَنَّ ما سلمتْ أمورُ المسلمين ولم يكن فيها جور إلاّ عَلَيَّ خاصة ، التماساً لأجر ذلك وفضله ، وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ". و منعوا أن تدون سنة رسول الله صلى الله عليه و آله مدة ما يزيد عن قرن من الزمن حتى يبعدوا الأمة عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لا يصل إلى الأمة بالخصوص فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و حتى يبعدوهم عن الحكم الذي إنما أراده الله و

رسوله إلا للصالحين من عباد الله. و بعبارة أخرى فقد غيروا الإتجاه إلى دولة العدل التي أرادها الله سبحانه و عادت أيام خلافة علي عليه السلام و الأيام القليلة التي حكمها الحسن عليه السلام و هي لا شك جائية في عهد الإمام الحجة عليه السلام و عجل الله فرجه. و عند اغتصاب الخلافة مرة أخرى من قبل معاوية ابن أبي سفيان أغرى ضعفاء النفوس بالأصفر الرنان كما يسميه هو و يسميه أيضا ملوي الأعناق أن يوضعوا أحاديث في الصحابة و يمتنعون من نشر فضائل علي عليه السلام و يأتوا بأحاديث للخلفاء الثلاثة مقابل فضائله عليه السلام و سن لعن علي على المنابر و بقي هذا اللعن لمدة ثمانين أو تسعين سنة فهذا حال أمة محمد صلى الله عليه و آله فكل من لعن مولاه فإني لا أشك أبدا في أنه ملعون من قبل الله و رسوله و ملائكته و المؤمنين.

فكثرت عليه الكذابة أكثر مما كذبوا عليه في حياته و قد قال كثرت علي الكذابة فأعرضوا كلامي على كتاب الله فما وافقه فخذوا به و ما خالفه قاضربوا به عرض الحائط. و قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وكان فيهم من قال عنه الله سبحانه :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ الله شَيْئاً وَسَيَجْزِي الله الشَّاكِرِينَ } (آل عمران/144)

وقال عز من قائل أيضاً :

{ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الاَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ } (التوبة/101)

وقال تعالى :

{ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ } (التوبة/25)

وقال سبحانه :

{ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَالله وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (المائدة/54)

وقد نقل المحدّثون جميعاً عن الرسول صلى الله عليه وآله كثيراً من النصوص التي تؤكد أن بعض أصحابه ينحرفون من بعده. إذا كيف يمكن تصور القداسة فيهم ، وأنهم سلَّموا السُّلطة إلى أهلها من دون صراع ، علماً بأن الروايات التاريخية الصحيحة شهدتْ بوجود هذا الصراع على أشده ، منذ يوم السقيفة ؛ ثم ولم يلبث أن اصطبغ الصراع بلون الدم في حادثة مالك بن نويرة ، الذي أبى إعطاء الزكاة للخليفة الأول ، فبعث إليه قائداً عربيّاً عريقاً في الجاهلية ممن انضمَّ إلى الرسالة بعد

الفتح ، وأضحى سيفاً مسلولاً بيد الدولة ، وهو خالد بن الوليد ، الذي فتك بمالك وانتهك عرضه وافتعل بزوجته ليلة قتلِه وجعله عبرة لكل القبائل التي ربما فكرت بالتمرد على السلطة الجديدة . ثم باركت عملَه هذه السلطة الجديدة. واستمرت سلسلة الصراعات حتى انتهت بالحروب الداخلية التي جرت في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فلولا وجود خلفيات لهذه الصراعات لم تكن لتظهر بتلك الصورة الدموية .

بيد أن الباحث يقتنع من خلال عشرات الشواهد التاريخية أن الإمام عليّاً عليه السلام لم يكن يرغب في تحويل الصراع إلى تنافس سياسي على السلطة ، ولا يرضى بتصعيده إلى حرب دامية ، ولا حتى باعتزال الساحة السياسية ، بل كان يشارك الخلفاء في كافة الشؤون ، ويلي أمورهم ويحل معضلاتهم .

و من جهة ثانية ، كان الخلفاء يذعنون لفضل الإمام عليه السلام، ويعملون بنصائحه وقضائه ويشيدون به في أكثر من مناسبة . فلقد شاع قول الخليفة الأول أقيلوني فلست بخيركم وعليٌّ فيكم . وتواتر الحديث عن الخليفة الثاني : " لولا عليٌّ لَهلك عُمَر " .

حيث قالها في أكثر من مائة مناسبة . وقال أيضاً : " أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن " .

وإنما قالها عمر لمزيد من المشاكل التي حلها الإمام عليه السلام وأراح منها المسلمين .

وقد ثبت تاريخيّاً : أن أصحاب الإمام عليه السلام قد تولوا كثيراً من المناصب الإدارية والعسكرية للدولة ، فسلمان تولى ولاية فارس في المدائن ، وهو من أقرب أنصار الإمام عليه السلام وأشهدهم إخلاصاً له . والإمام الحسن المجتبى عليه السلام شارك في جيش الإسلام الذي فتح الله على يديه بلاد الفرس ، كما أن الإمام نفسه استخلفه الخليفة الثاني عند ذهابه إلى فلسطين .

ونستوحي من حديث مأثور عن الإمام الصادق عليه السلام أن الحكم في عهد الخليفة الأول والثاني كان يشبه حكماً ائتلافيّاً بين الأجنحة المختلفة ، بينما استبد جناح بني أمية بالحكم في عهد الخليفة الثالث ، وخلص الحكم - بعد الإنتفاضة وقتل الخليفة - للجناح الأول الذي كان يقوده الإمام علي ، وأولي البصائر من المهاجرين والأنصار : ولذلك ثارت ثائرة أصحاب عُثمان وتمرد الأمويون ومَن اتَّبعهم على حكم الإمام علي عليه السلام.

علمه عليه السلام

و هو الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال(قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء) فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى(و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك

مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك(و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر.

روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استدنى عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عله و آله و سلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحضة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا فسقى منه كل من أراده بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. وقال(عليه السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جماً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده ، وبحججه على أوليائه. أو منقاداً لحمَلة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامليه ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلّون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته

من بعده على نبينا و عليهم السلام و جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. و يكفيك قراءة نهج البلاغة ليكون دليلك أولا إلى علم علي عليه السلام ثم دليلك إلى القرآن و السنة النبوية الأصيلة إذ هو مع القرآن و القرآن معه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله علي مع القرآن و القرآن مع علي. و
لنستعرض خطبة من خطبه عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ

السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ . ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالِاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ . وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عَلَمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخَصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ

عِبَرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَ مُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ . وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عَلَماً وَ لِلْعَائِذِينَ حَرَماً فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ .

و خطبته الشقشقية والتي من خلالها احتجاجه على أمر الخلافة و هي

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ . فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَذًى وَ فِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهْباً حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ـ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشَى ـ :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَ يَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوُّنٍ وَ اعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلَّهِ وَ لِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا وَ طِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَ مَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَ هَنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلَفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَ أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَ كَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ . فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَ النَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَ شُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ قَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ

ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ . قَالُوا وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَاباً قِيلَ إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ [فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوِ اطَّرَدَتْ خُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ . فَقَالَ : هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَاللَّهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ . و احتجاجه على أبي بكر في هذين البيتين الشعريين

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب

أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟ فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك (يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك.و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تنكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلي بن أبي طالب (يا علي إن الله عز و جل زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها: الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين و رضوا بك إماما و رضيت بهم أتباعا فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك و رفقاؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة) كما جاء في ترتيب الآمالي الخميسية للشجري. وأكد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن أتباع علي مساكين و يقول علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا و معنى قوله هذا أنهم و محبوهم و أتباعهم ليسوا ممن تغرهم الدنيا فقد اختار الله لهم الآخرة على الدنيا.

مع أنه عليه السلام قد حاج مباشرة أبابكر بعد أيام فقط من استيلائه على الخلافة ألم يكف الأمة لتعلم الحقيقة التي لا يشوبها شك قط احتجاجه عليه السلام هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر

له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي

وولدي يوم الكساء. اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز موعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته. و هو الذي يروي عنه الشيخ الصدوق هذا الحديث و كفى به واعظا و زاجرا حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في مسجد الكوفة قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن ظهير قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله تعالى جل جلاله أنه قال أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت من جميعهم محمدا حبيبا و خليلا و صفيا فبعثته رسولا إلى خلقي و اصطفيت له عليا فجعلته له أخا و وصيا و وزيرا و مؤديا عنه من بعده إلى خلقي و خليفتي إلى عبادي يبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي و جعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أؤتى منه و بيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري و حصني الذي من

لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا و الآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف عنه وجهي و حجتي في السماوات و الأرض على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة محمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي و توليته عرفته ولايته و معرفته و من أبغضه من عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته و ولايته فبعزتي حلفت و بجلالي أقسمت أنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلا أبغضته و أدخلته النار و بئس المصير.اللهم ثبتني على ولايته و ولاية الأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين. و مما لا يترك أي شك في أنه لم يسكت عليه السلام على حقه في الخلافة و أنها اغتصبت منه إحتجاجه هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم و لن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل

بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! ألستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيمانا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدتكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض،

فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة – ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخيرإلى آخر السورة؟ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله،

أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش -: فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان يكتمه، وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة – قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي

أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم - يعني عثمان - فإنا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتني بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا

في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و إنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون -: يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعداته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف

واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كففت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما

إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟. قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقرى، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام. و ها هو عليه السلام يحاج يهودي في فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا: إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: " لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير "وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن أمته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك حق علي أن أرفعها عن أمتك وقال: " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع ذلك -: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي، فقال صلى الله عليه وآله: "

اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني " قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: " ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالأصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجدا وطهورا، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهورا، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وأن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وأن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا أعطيتني ذلك كله فزدني قال: سل، قال: " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: " واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائبي أمتك ثم قال صلى

الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

روى عن النبي الكثير و روى عنه بنوه الحسن و حسين و محمد و عمر و عبد الله بن مسعود و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و أبو موسى الأشعري و أبو سعيد الخذري و أبو رافع و صهيب و زيد بن أرقم و جابر بن عبد الله و أبو أمامة و أبو سريحة حذيفة بن أسيد و أبو هريرة و سفينة و أبو حجيفة السوائي و جابر بن سمرة و عمرو بن حريث و أبو ليلى و البراء بن عازب و عمارة بن رويبة و بشر بن سحيم و أبو الطفيل و عبد الله بن ثعلبة بن صعير و جرير بن عبد الله و عبد الرحمن بن أشيم و غيرهم من الصحابة و روى عنه من التابعين سعي بن السيب و مسعود بن الحكم الزرقي و قيس بن أبي حازم و عبيدة السلماني و علقمة بن قيس و الأسود بن يزيد و عبد الرحمن بن بي ليلى و الأحنف بن قيس و أبو عبد الرحمن الشلمي و أبو الأسود الديلي و زر بن حبيش و شريح بن هانئ و الشعبي و شقق و خلق كثير غيرهم.

أنبأنا زيد بن الحسن بن زي أبو اليمن الكندي و غيره كتابة قالوا أنبأنا منصور زريق أنبأنا أحمد بن لي بن ثابت أنبأنا محمد بن أحمد بن زريق أنبأنا أبو بكر بن مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي حدثنا القاسم بن بد الرحمن الأنباري حدثنا أبو الصلت الهروي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن بن عباس قال قال رول الله صلى الله عليه و آله أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه. و روى شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا نتحدث أن أضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. و قال سعيد بن السيب ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب. و روى يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قال قلت لعطاء أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه آله أعلم من علي قال لا و الله لا أعلمه. و قال ابن عباس لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبيد الله بن عياش بن أبي ربيعة يا عم لم كان ضغو الناس إلى علي قال يا ابن أخي إن عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم و كان له البسطة في العشيرة و القدم في السلام و الصهر لرسول الله صلى الله ليه و آله و الفقه في السنة و النجدة في الحرب و الجود بالماعون. و روى بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن السيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل نه لى غيره. و روى يزي بن هارون عن قطر عن أبي الطفيل قال قال بعض أصحاب النبي لقد كان لعلي من السوابق ما لو أن سابقة

منها بين الخلائق لوسعتهم خيرا.و له في هذا أخبار كثير نقتصر على هذا منها و لو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر و غيره لأطلنا.

زهده و عدله عليه السلام

و هو القائل للدنيا ابيضي و اصفري و غري غيري فإني من الله بكل خير.

أنبأنا أبو أحمدعبد الوهاب بن علي الأمين أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد أنبأنا أبو طالب بن يلان أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزي حدثنا محمد بن السيب قال سمعت عبد الله بن حنيف يقول قال يوسف بن أسباط الدنيا دار نعيم الظالمين قال و قال علي بن أبي طالب الدنيا جفة من اراد منها شيء فليصبرعلى مخالطة الكلاب. أخبرنا أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله أنبأنا أبو غالب بن البناء أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي حدثنا ممد بن إسماعيل بن العباس ملاء حدثنا أحمد بن علي الرقي أخبرنا القاسم بن علي بن أبان حدثنا سهل بن صقير حدثنا يحيى بن هاشم الساني عن علي بن جزء قال سمعت أبا مريم السلولي يقول سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلي بن أبي طالب يا لي ن الله عز و جل قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب ليه منها الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منك ووهب لك حب المساكين و رضوا بك إماما و رضيت بهم أتباعا فطوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبضك و كذب عليك فأما الذين أحبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك و رفقاؤك في قصرك و أما الذين أبغضوك و كذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة. أنبأنا أبو ممد الجوهري أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا حمزة بن القاسم المام حدثنا الحسين بن عبيد الله حدثني إبراهيم يعني الجوهري حدثنا المأمون حدثنا الرشيد حدثنا شريك بن عبد الله عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرضي قال سمعت عليا بن أبي طالب يقول رأيتني و غني لأربط الحجر عل بطني من الجوع و إن صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار. و رواه حجاج عن شريك فقال أربعين ألفا. لم يرد بقوله أربعين ألف زكاة ماله و إنما أراد الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها صدقة هذا العدد فإن أمير المؤمنين عليه السلاملم يدخر مالا. و دليله ما نذكره من كلام ابنه الحسن في مقتله أنه لم يترك إلا سبعمائة درهم اشترى بها خادما. أخبرني أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي أنبأنا أبي أنبأنا أبو محمد هبة الله بن سهل الفقيه أنبأنا جدي أبو المعالي عمر بن محمد بن الحسين قال و أنبأنا أبي و أنبأنا زاهر أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين قالا حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الآدمي بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه قال سمعت أبا نعيم قال سمعت سفيان يقول ما بنى علي لبنة على لبنة و لا قصبة على قصبة و إن كان ليؤتي بجبوته من المدينة في جراب أنبأنا السيد أبو الفتوح حيدر بن محمد بن زيد العلوي الحسيني أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الدورستي بالموصل أنبأنا النقيب الطاهر أبو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر الحسيني أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن علي محمد بن يوسف أنبأنا أبو بكر بن

مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبي بحر عن شيخ لهم قال رأيت على علي عليه السلام إزارا غليظا قال اشتريته بخمسة دراهم فمن أربحني فيه درهما بعته قال و رأيت معه دراهم مصرورة فقال هذه بقية نفقتنا من ينبع. قال و حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن يحيى الأزدي حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا مطير بن ثعلبة التيميمي حدثنا أبو النوار بياع الكرابيس قال أتاني علي بن أبي طالب و معه غلام له فاشرى مني قميصي كرابيس فقال لغلامه اختر أيهما شئت فأخذ احدهما و أخذ علي الآخر فلبسه ثم مد يده فقال اقطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعه و كفه و لبسه و ذهب. أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو الحسن بن طلحة النعال إجازة إن لم يكن سماعا أنبأنا أبو الحسين بن بشر ان حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الملك بن عمير قال حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور فقال لا تضربن رجلا سوطا في جباية درهم و لا تتبعن لهم رزقا و لا كسوة شتاء و لا صيفا و لا دابة يعتملون عليها و لا تقيمن رجلا قائما في طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين إذا أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال و إن رجعت ويحك إنما امرنا أن نأخذ منهم العفو يعني الفضل. و زهده و عدله عليه السلام لا يمكن استقصاء ذكرهما فلنقتصر على هذا.

فضائله عليه السلام

روى صاحب كتاب (بشائر المصطفى) عن يزيد بن قعنب قال: كنت جالسا مع العباس عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين – عليه السلام إلى الكعبة المشرفة وكانت حاملا به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق. فقالت: يا ربي إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك منرسل وكتب. وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل - عليه السلام -وإنه بنى بيتك العتيق. فبحق الذي بني هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني إلا ما يسرت على ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا وعاد البيت إلى حاله. فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح. فعلمنا أن ذلك من أمر الله - تعالى -. ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقالت أو ثم قالت: قد فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا وأني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها أو و أوراقها. فلما أردت أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميه عليا فهو علي. والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي وأوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني. فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه. قالت فولدت عليا ولرسول الله - صلى الله عليه وآله -ثلاثون سنة. فأحبه رسول الله - صلى الله عليه وآله - حبا شديدا وقال لي اجعلي مهده بقرب فراشي وكان - صلى الله عليه وآله - يلي أكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويجره اللبن عند شربه ويحرك

مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي وأميني وصيتي وخليفتي. وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها. روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالا أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعن من يبغض علي و أخبر أنه مع الله بريئان منه بقوله عن أنس بن مالك قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولا كثيرا ثم قال أين علي بن أبى طالب فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنه هذا مفرج الكروب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه, على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برئ وأنا منه برئ فمن أحب أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك. أخرجه أبو سعيد في شريف النبوة. هذا من يبغضه فكيف بمن لعنه؟ و كيف بمن قاتله؟ بل إني أرى أن لعن كل من لعن عليا لفكاك أسر المؤمن من حبال الشيطان لعنه الله. و من يبرأ من الله و من رسول الله فهل بقي له شيء؟ و مع هذا فإن الأمة لعنته على المنابر ثمانين أو تسعين سنة و هذه سنة سنها معاوية بن أبي سفيان. و هل من يسب مولاه و يلعنه لم يسب و يلعن رسول الله صلى الله عليه و آله ولعياذ بالله منهم؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله كبه الله على منخريه في النار. و هو الذي قال فيه حسان بن ثابت شعرا وقد استأذن النبي قائلاً : ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

« يناديهم يـوم الغـــدير نبيهم بخم فأسمع بالرسـول مناديا
وقد جـاءه جبريــل عن أمر ربـه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغـهـم مـا أنزل الله ربــهـم إليك ولا تخش هناك الاعاديـا

فقــام به إذ ذاك رافـــع كفـه بكف علي معلن الصـوت عاليا

فقـال : فمــن مولاكـــم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هنـاك تعاميا

إلهـك مـــولانا وأنت ولينـا ولن تجدن فينا لك اليـوم عاصيا

فقـــال لـه : قم يا علي فإننـــي رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مـولا فهـــذا وليــه فكونوا له أنصـار صدق مواليا

هنــاك دعـا اللهــم وال وليــه وكن للذي عادى عليا معاديا

فيـارب انصـر ناصريه لنصرهـم إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا »
ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقرّه واستحسنه. و نذكر كذلك

وهو خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله - بل نفسه كما دلت عليه آية المباهلة في قوله - تعالى -: " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (آل عمران / 61)، فإنه أجمع المفسرون ثم نبتهل فنجعل لعنة اللهع لى الكاذبين " (آل عمران / 61) - فإنه أجمع المفسرون كالزمخشري، والطبري،والثعلبي، وفخر الدين الرازي، والبيضاوي، والنسفي، والسيوطي، و... على أن" أبناءنا " إشارة إلى الحسن والحسين، عليهما السلام - و (نساءنا " إشارة إلى فاطمة- عليها السلام -، و " أنفسنا " إشارة إلى علي، عليه السلام - فجعله الله - تعالى – نفس محمد - صلى الله عليه وآله. إحقاق الحق. قال الزمخشري: روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر - إلىأن قال. فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة... " الكشاف. أضف إلى ذلك أن الرسول - صلى الله عليه وآله، نص على أن عليا كنفسه ، وعديله ونظيره وأخوه. ففضائله عليه السلام، كثيرة وعظيمة، حتى قال ابن أبي الحديد: " ما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب، والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك، إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوعن شره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجب عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة " شرح نهج البلاغة. لأنه من المعلوم عند جميع المسلمين أن كلمة شيعة علي تعني محبي و أتباع علي و أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى(و إن من شيعته لإبراهيم) و في مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه و

آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية.و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي هم أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنجي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم.

فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أراد الهجرة خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207.

قَالَ الْغَزالِيّ فِي الْإِحْيَاء إن لَيْلَة بَات عَليّ بن أبي طَالب على فرَاش النَّبِي أوحى الله إِلَى جِبْرِيل وَمِيكَائِيل إِنِّي قد آخيت بَيْنكُمَا وَجعلت عمر أَحَدكُمَا أطول من الآخر فأيكما يُؤثر صَاحبه بِالْحَيَاةِ فَاخْتَارَ كل مِنْهُمَا الْحَيَاة فَأوحى الله إِلَيْهِمَا أَفلا كنتما مثل عَليّ بن أبي طَالب آخيت بَينه وَبَين مُحَمَّد فَبَاتَ على فرَاشه يفْدِيه بِنَفسِهِ ويؤثره بِالْحَيَاةِ اهبطا إِلَى الأَرْض فاحفظاه من عدوه فَكَانَ جِبْرِيل عِنْد رَأسه وَمِيكَائِيل عِنْد رجلَيْهِ يُنَادي بخ بخ من مثلك ياابن أبي طَالب يباهي بك الله مَلَائكَته فَأنْزل الله تَعَالَى {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مرضات الله وَالله رءوف بالعباد} الْبَقَرَة 207 سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل. عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله تَعَالَى {اَلذينَ يُنفِقون أموالَهُم بِاَللَيلِ وَالنهارِ سرا وَعَلانية} الْبَقَرَة 274 قَالَ نزلت فِي عَليّ بن أبي طَالب كَانَت مَعَه أَرْبَعَة دَرَاهِم فأنفق بِاللَّيْلِ درهما وَفِي النَّهَار درهماً ودرهماً فِي السِّرّ ودرهما فِي الْعَلَانِيَة فَقَالَ لَهُ مَا حملك على هَذَا قَالَ أستوجب على الله مَا وَعَدَني فَقَالَ إِن لَك ذَلِك وتابع ابْن عَبَّاس مُجَاهِد وبن الْمسيب وَمُقَاتِل وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى {أَفَمَن كاَنَ مُؤمناً كمن كاَن فَاسِقاً لَا يستَون} السَّجْدَة 18 نزلت فِي عَليّ

بن أبي طَالب والوليد بن عتبَة أخرجه الْحَافِظ السلَفِي وَعَن ابْن عَبَّاس أَن الْوَلِيد بن عتبَة قَالَ لعَلي أَنا أحد مِنْك سِنَانًا وأبسط مِنْك لِسَانا وَأَمْلأُ كَتِيبَة فَقَالَ لَهُ عَليّ اسْكُتْ إِنَّمَا أَنْت فَاسق تَقول الْكَذِب فَأنْزل الله الْآيَة تَصْدِيقًا لعَلي قَالَ قَتَادَة لَا وَالله مَا اسْتَوَيَا عِنْد الله لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَة ثمَّ أخبر عَن الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ {أَمَا اَلذِينَ آمنَوُا} السَّجْدَة 19 أخرجه الْوَاقِدِيّ. وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى {أفمنَ وَعدناه وَعداً حسنُاً فهَوَ لاقيهِ} الْقَصَص 61 الْآيَة قَالَ مُجَاهِد نزلت فِي عَليّ وَحَمْزَة وَأبي جهل وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {إِنَ اَلذَينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا اَلصالِحاتِ سيَجعَلُ لهمُ الرَّحْمَن وُداً} مَرْيَم 96 قَالَ ابْن الحنيفة لَا يبْقى مُؤمن إِلَّا وَفِي قلبه ود لعَلي وَأهل بَيته أخرجه الْحَافِظ السلَفِي وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى {هذانِ خصمَانِ اختَصَمُوا فِي رَبّهِم} الْحَج 19 إِلَى قَوْله {وهدوا إِلَى صِرَاط الحميد} الْحَج 24 وَعَن أبي ذَر كَانَ يقسم لنزلت هَذِه الْآيَة فِي عَليّ وَحَمْزَة وَعبيدَة بن الْحَارِث بن الْمطلب حِين بارزوا عتبَة بن ربيعَة وأخاه شيبَة بن ربيعَة والوليد بن عتبَة يَوْم بدر أخرجه مُسلم وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى {أَفمنَ شرح اللهُ صَدرَه لِلإسلام} الزمر 22 الْآيَة نزلت فِي عَليّ وَحَمْزَة وَأبي لَهب وَأَوْلَاده فعلي وَحَمْزَة شرح الله صدرهما لِلْإِسْلَامِ وَأَبُو لَهب وَأَوْلَاده قست قُلُوبهم ذكره أَبُو الْفرج وَعَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ لما نزلت هَذِه الْآيَة {يَا أَيهَا اَلذِينَ آمنَوُا إِذا نَاجَيْتُم اَلرَسُولَ فَقَدِّمُوا بَين يَدي نَجوَاكُمْ صَدَقَة} المجادلة 12 قَالَ لي رَسُول الله مَا ترى أدينار قلت لَا يطيقُونَهُ قَالَ فكم قلت شعيرَة قَالَ إِنَّك لَزَهِيد فَنزلت {ءأشفقتم أَن تقدمُوا} المجادلة 13 فَبِي خفف الله عَن هَذِه الْأمة أخرجه أَبُو حَاتِم وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى {ويطعِمُونَ اَلطعَامَ عَلىَ حبه مِسْكينا ويتيماً وأسيرا} الْإِنْسَان 8 قَالَ ابْن عَبَّاس آجر على نَفسه فسقى نجيلاً بِشَيْء من شعير لَيْلَة حَتَّى أصبح فَلَمَّا أصبح قبض الشّعير فطحن مِنْهُ فَجعل مِنْهُ شَيْئا ليأكلوه يُقَال لَهُ الحريرة دَقِيق بلادهن فَلَمَّا تمّ نضاجه أَتَى مِسْكين يسْأَل فَقَالَ أطعموه إِيَّاه ثمَّ صَنَعُوا الثُّلُث الثَّانِي فَلَمَّا تمّ نضاجه أَتَى يَتِيم فَسَأَلَ فَقَالَ أطعموه إِيَّاه ثمَّ صَنَعُوا الثُّلُث الْبَاقِي فَلَمَّا تمّ نضاجه أَتَى أَسِير من الْمُشْركين فَسَأَلَ فَقَالَ أطعموه إِيَّاه فأطعموه إِيَّاه وطووا يومهم فَنزلت وَهَذَا قَول الْحسن وَقَتَادَة أَن الْأَسير كَانَ من الْمُشْركين قَالَ أهل الْعلم وَهَذَا يدل على أَن الثَّوَاب مرجو فيهم وَإِن كَانُوا من غير أهل الْملَّة وَهَذَا إِذا كَانَ مَا أَعْطوهُ من غير الزَّكَاة وَالْكَفَّارَة كَمَا هُنَا قلت يحْتَمل أَن يكون الْجَار وَالْمَجْرُور مُطلقًا بِالْفِعْلِ على فعل مضف ليَكُون الْمَعْنى أَتَى من ديار الْمُشْركين أَسِير الصَّادِق بِكَوْنِهِ مُؤمنا بل هَذَا الِاحْتِمَال أولى من اعْتِبَاره صفة للأسير الْمُؤَدِّي إِلَى تعْيين كَونه من الْمُشْركين المحوج إِلَى التَّوْجِيه بقوله قَالَ أهل الْعلم وَهَذَا يدل ... إِلَى آخِره وَعَن ابْن عَبَّاس أَنه قَالَ لَيْسَ فِي كتاب الله عز وَجل {يَا أَيُهَا اَلذَين آمَنُوا} الْبَقَرَة 104 إِلَّا وعَلى أَولهَا وَآخِرهَا وَلَقَد عَاتب الله أَصْحَاب مُحَمَّد فِي الْقُرْآن وَمَا ذكر عليا إِلَّا بِخَير أخرجه أَحْمد فِي المناقب. عَن أبي ليلى عَن النَّبِي أَنه قَالَ الصديقون ثَلَاث حبيب النجار مُؤمن آل يس الَّذِي قَالَ {يَا قوم اَتبِعُون أَهدكُم سَبِيلَ اَلرشَادِ} غَافِر 38 وحرمل مُؤمن آل فِرْعَوْن الَّذِي قَالَ {أَتَقتُلُونَ رَجُلا أَن يَقُولَ رَبيّ اللهُ} غَافِر 28 وَعلي بن أبي طَالب وَهُوَ أفضلهم أخرجه أَحْمد فِي المناقب. عَن جَابر بن عبد الله قَالَ قَالَ رَسُول الله لعَلي بن أبي طَالب سَلام عَلَيْك أَبَا الريحانتين فَعَن قَلِيل يذهب ركناك وَالله خليفتي عَلَيْك فَلَمَّا قبض قَالَ هَذَا أحد

الرُّكْنَيْنِ الَّذِي قَالَ فَلَمَّا مَاتَت فَاطِمَة قَالَ هَذَا الرُّكْن الآخر أخرجه أَحْمد فِي المناقب أَيْضا. عَن عمر بن الْخطاب قَالَ كنت أَنا وَأَبُو عُبَيْدَة وَأَبُو بكر وَجَمَاعَة من الصَّحَابَة إِذْ ضرب رَسُول الله منْكب عَليّ فَقَالَ عَليّ أَنْت أول الْمُؤمنِينَ إِيمَانًا وَأول الْمُسلمين إسلاماً وَأَنت مني بِمَنْزِلَة هَارُون من مُوسَى خرجه ابْن السمان. عَن عَليّ قَالَ قَالَ رَسُول الله يَا عَليّ إِنَّك أول من يقرع بَاب الْجنَّة فيدخلها بِغَيْر حِسَاب بعدِي خرجه الإِمَام عَليّ بن مُوسَى الرضا فِي مُسْنده. عَن أنس رَضِي الله عَنهُ قَالَ كَانَ عِنْده

طير أهْدى إِلَيْهِ وَكَانَ مِمَّا يُعجبهُ أكله فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأحب خلقك إِلَيْك يَأْكُل معي هَذَا الطير فجَاء عَليّ فَأكل مَعَه خرجه التِّرْمِذِيّ وَالْبَغوِيّ فِي المصابيح وخرجه الْجَزرِي وَزَاد بعد قَوْله فجَاء عَليّ فَقَالَ اسْتَأْذن على رَسُول الله فَقلت مَا عَلَيْهِ إِذن ثمَّ جَاءَ فرددته ثمَّ دخل الثَّالِثَة أَو الرَّابِعَة فَقَالَ لعَلي مَا حَبسك عني أَو مَا أبطأك عني يَا عَليّ قَالَ جِئْت فردني أنس وَكَانَ أنس خَادِم رَسُول الله فَقَالَ رَسُول الله

يَا أنس مَا حملك على مَا صنعت قلت رَجَوْت أَن يكون رجلا من الْأَنْصَار فَقَالَ

يَا أنس أَو فِي الْأَنْصَار خير من عَليّ أَو فضل من عَليّ خرجه البُخَارِيّ. عَن الْبَراء قَالَ قَالَ رَسُول الله عَليّ مني بِمَنْزِلَة رَأْسِي من جَسَدِي خرجه الملا. عَن سعد بن أبي وَقاص أَن النَّبِي قَالَ لعَلي أَنْت مني بِمَنْزِلَة هَارُون من مُوسَى إِلَّا أَنه لَا نَبِي بعدِي أخرجه البُخَارِيّ وَمُسلم. وَفِي رِوَايَة عَنهُ قَالَ لما نزل رَسُول الله

بالجرف طعن نَاس من الْمُنَافِقين فِي أَمر عَليّ وَقَالُوا إِنَّمَا اسْتَخْلَفَهُ استثقالاً فَخرج عَليّ فَحمل سلاحه حَتَّى أَتَى النَّبِي بالجرف فَقَالَ يَا رَسُول الله مَا تخلفت عَنْك فِي غزَاة قطّ قبل هَذِه وَقد زعم الْمُنَافِقُونَ أَنَّك خلفتني استثقالا فَقَالَ كذبُوا وَلَكِن خلفتك لما ورائي فَارْجِع فَاخْلُفْنِي فِي أَهلِي أَفلا ترْضى أَن تكون مني بِمَنْزِلَة هَارُون من مُوسَى إِلَّا أَنه لَا نَبِي بعدِي. و المشهور أنه قال له لا ينبغي أن أسافر إلا و أنت خليفتي. حَدَّثَنَا يحي بن يحيى بن بكير التميمي قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بن عبد الحميد الضبي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. حدثني أحمد بن يحي التجيبي المصري قال: حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال: ثنا أبي عن الأعمش عن حبيب بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ زيد بن أرقم البداية و النهاية لابن كثير عن نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي. فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى الْمُخْتَارِ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِتْرَتِي؟ قَالَ: نَعَمْ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: أَنْبَأَ فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ طَرَفٌ فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ وَطَرَفٌ فِي أَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، أَلَا وَعِتْرَتِي. قَالَ فُضَيْلٌ: سَأَلْتُ عَطِيَّةَ عَنْ عِتْرَتِهِ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِهِ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنِ الرُّكَيْنِ عَنْ قَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتِي كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وجل سبب موصول من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. و حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها- صحيح مسلم - صحيح الترمذي - الإمام النسائي في خصائصه - الإمام احمد بن حنبل - مستدرك الحاكم - كنز العمال - الطبقات الكبرى لإبن سعد - جامع الأصول لإبن الأثير - الجامع الصغير للسيوطي - مجمع الزوائد للهيثمي - الفتح الكبير للنبهاني - أسد الغابة في معرفة الصحابة لإبن الأثير - تاريخ إبن عساكر - تفسير إبن كثير - التاج الجامع للأصول -إبن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح - والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين - والخوارزمي الحنفي - وإبن المغازلي الشافعي- والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية -صاحب ينابيع المودة وغيرهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون هذا الحديث أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا, مع أنهم كثير, إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع هذ الحديث لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن ولله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفض الذي هو أعلى درجات التواتر و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أؤلائك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159}إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأؤلائك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك

بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة(و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عُمَرُ: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا أخرجه الترمذي في المناقب. روي عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نائم أو يوحى إليه و إذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه و بين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقض و هو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الآية) قال الحمد لله فرآني إلى جانبه فقال ما ضجعك هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فبقلبه و ليس وراء ذلك شيء. و لم العجب ؟ و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في ولاية علي عليه السلام يوم غدير خم كما جاء في أغلب الكتب المعتمدة و منها تفسيرابن كثير و تفسير القرطبي و تفسير الآلوسي و فتح القدير و في تفسير النيسابوري و في الدر المنثور للسيوطي و تفسير حقي و في تفسير مقاتل و في معاني القرآن و في تفسير الرازي و في الكشاف للزمخشري و في سنن بن ماجة و في مسند أحمد و في مصنف ابن أبي شيبة و في السنن الكبرى للنسائي و في المستدرك على الصحيحين للحاكم و في المعجم الكبير للطبراني و المعجم الأوسط و المعجم الصغير و في مسند أبي يعلى الموصلي و في صحيح ابن حبان و في معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني و في مسند الشامين للطبراني و في مشكل الآثار للطحاوي حيث يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) مطابق تماما للآية الكريمة , فهل يشك أحد أن عدو علي ليس عدو لرسول الله صلى الله عليه و آله و عدو لله سبحانه و تعالى مهما كان اسمه؟ أنبأنا أبو الفضل بن أبي عبد الله الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي: أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه لما قام. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أماتهم؟ " قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبد الله بن العلاء، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة

جندع بن عمرو بن مازن، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ، وسمعته - وإلا صمتا - يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: " من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملئ أذنيك سب علي، فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت. وقال الامام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني.

قالا: ثنا قطن عن أبي الطفيل.

قال جمع علي الناس في الرحبة - يعني رحبة مسجد الكوفة - فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: نعم ! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم.

فقلت له إني سمعت عليا يقول:

كذا وكذا. قال فما تنكر ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.

هكذا ذكره الامام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ورواه النسائي من حديث الاعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم به وقد تقدم.

وأخرجه الترمذي: عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم - شك شعبة.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم.

وقال الامام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله.

قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير.

قال: فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس.

فقال: " ألستم تعلمون - أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ! قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ".

ثم رواه أحمد: عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم إلى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال ميمون حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ".

وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث.

وقال الامام أحمد: ثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الاشجعي، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب.

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه.

قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا: نفر من الانصار منهم أبو أيوب الانصاري.

وقال الامام أحمد: ثنا حنش، عن رباح بن الحارث.

قال: رأيت قوما من الانصار قدموا على علي في الرحبة فقال: من القوم ؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه هذا لفظ وهو من أفراده.

وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب. ثم قال: " أيها الناس إني وليكم قالوا: صدقت ! فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه ".

قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب.

و رغم تواتر الحديث هذا الحديث و كثرة رواته و عدد طرقه إلا أن الأمة أبت إلا إقصاء أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و]ابى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.

و جاء في كتاب علي هكذا بيعة غدير خم :

وفي السنة العاشرة بعد الهجرة - حين عزم النبي صلى الله عليه وآله على المسير إلى مكة وأداء الحج الأخير الذي سمي " بحجة الوداع " - كان الإمام عليه السلامفي اليمن أو نجران . فكتب إليه الرسول صلى الله عليه وآله بأن يوافيه مكة حاجّاً ، وقد أُوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه راحل عن أمته . فلما قفلوا عن

مكة راجعين ، أوقف الرسول الركب بمنطقة تسمى " بغدير خم " حيث نزلت عليه الآية الكريمة : { يَآ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } (المائدة/67) . فقام في الناس خطيباً وقال في مستهل حديثه : " أيها الناس يوشك أن أُدعى فَأُجيب " . وأضاف : " إني تارك فيكم الثقلَين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يَرِدا علَيَّ الحوض " .

ثم قال بعد أن أخذ بيد علي ورفعها : " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، فقال : " من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه " . ثم أفرد النبي لعلي خيمة وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ، ففعل ذلك كلهم حتى من كان معه من أزواجه ونساء المسلمين . فأنزل الله تعالى على رسوله ما يعتبر إعلاناً عن خاتمة الوحي { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً } (المائدة/3) .
وانتشرت في الآفاق أنباء استخلاف النبي لوصيه الإمام علي !. ولكن النبي صلى الله عليه وآله الذي كان أخبر قائدٍ بالناس من حوله ، كان يعلم أن الكثير من التمهيد يحتاج إليه المسلمون ، خصوصاً وقد تكاثر عدد الوصوليين بينهم بعد فتح مكة ، وإن الكثيرين منهم يطالبون عليّاً بأوتار الجاهلية ، فلا يقبلون بولاية الإمام عليه السلامبسهولة . كما أحيط علماً بالمؤامرات التي كانت تجري في البلاد للسيطرة على الحكم من بعده ، وكانت "قريش" التي دخلت - الآن - في الإسلام تتخذ منه أداة جديدة لسلطتهم على الجزيرة العربية ، كانت مركز هذه المؤامرة . ومن هنا لم يدع الرسول صلى الله عليه وآله مناسبة إلاّ وأعلن فيها عن أن وصيه الذي اختاره الله للولاية من بعده إنما هو الإمام علي عليه السلام، لتبقى الأقلية المؤمنة وفية بعدها مع الله والرسول ، وملتفّة حول قيادة الإمام عليه السلاموتحافظ على الخط السليم للامة ، وتكون ميزاناً للحق والباطل ، ومقياساً سليماً لمتغيرات الحوادث . من هنا نجد النبي صلى الله عليه وآله يسعى حتى آخر لحظة من حياته في هذا السبيل ، فقد جاء في رواية البخاري - من كتاب المرض والطب - أنه اجتمع عند رسول الله رجال فيهم : عمر بن الخطاب ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله هلموا أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده أبداً . فقال عمر بن الخطاب : " إن النبي غلبه الوجع ، وعندنا القرآن ، حسبنا كتاب الله " فاختلف الحاضرون واختصموا فأمرهم النبي
بالإنصراف. وفي بعض روايات البخاري قال بعضهم ما شأنه أهجَرَ ؟! استفهموه فذهبوا يرددون عليه فقال : دعوني ، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ،
وأوصاهم بثلاث : إخراج المشركين من جزيرة العرب ، وأن يجيزوا الوفود بمثل ما كان يجيزهم ، وسكت الراوي عن الثالثة أو قال : إني نسيتها. وواضح أن المسلمين لم يكونوا لينسوا وصية نبيّهم الأخيرة ، إلاّ أنها كانت متعلقة بالوضع السياسي بعد النبي مما يستدعي تناسيه رغَباً أو رَهَباً . والواقع أن الخليفة الثاني بَرَّر ذات مرة اتّهامه للنبي (بأنه قد غلبه الوجع) بأنه لم يكن يرى مصلحة في استخلاف النبي للإمام علي. فقد جاء في شرح ابن أبي الحديد : روى أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد مسنداً عن ابن عباس قال : دخلت على عمر في

أول خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر على خصفة ، فدعاني إلى الأكل فأكلت تمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جرٍّ كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد . قال : كيف خلفت ابن عمك - فظننته يعني عبد الله بن جعفر - قلت : خلفته يلعب مع أتراب له . قال : لم أعْن ذلك ، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلفته يمتح بالْقُرَب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن . قال : يا عبد الله عَلَيَّ دماء البدن إنْ كتمتنيها ، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟. قلت: نعم . قال : أيزعم أن رسول الله نص عليه؟ قلت : نعم ، وأزيدك أني سألت أبي عمَّا يدَّعيه فقال : صدق . فقال عمر : لقد كان من رسول الله في أمره ذروٌ من قولٍ لا يُثبت به حجة ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يرجع في أمره وقتاً ما ، ولقد اراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام . لا ورب هذه البنيَّة لاتجتمع عليه قريش أبداً ، ولو وَلِيهَا لانتقضتْ عليه العرب من أقطارها . فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم. و بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و تولي الخلافة من قبل أبي بكر تكلم بعض الصحابة في ذلك مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ، ثم باقي المهاجرين ، ثم من بعدهم الأنصار . وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدِموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتقِ الله يا أبا بكر ، فقد علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليٌّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألاَ إن علي بن أبي طالب عليه السلامأميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألاَ وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمرُ دينكم ، وَ وَلِيَكُمْ شِرارُكم . ألاَ إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالِمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَن أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومَن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب : اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ، ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد : اسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك . وأيم الله لقد علمتْ قريش أنك من أَلأَمها حسباً ، وأدناها منصباً ، وأخسّها قدراً ، وأخملها ذِكْراً ، وأقلهم غَناء عن الله و رسلوه . وأنك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكْر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَينِ فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد . ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع

من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل مالا تعرفه ، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنّة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلُّده ولا حظَّ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ، ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ، ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليٍّ ثم ، لإبنَيَّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرّيتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدّلت ، واختلفت ، فساوَيْتُموهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابكِ على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألْزَمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علَم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ } (الكَوثَر/3)

فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمراً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة ؟ إتّقِ الله وبادر الاستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك اسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركن إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقَّنت أن عليَّ بن أبي طالب عليه السلامصاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلِّمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك

وأخفُّ لوزرك ، فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي ، وإلى الله ترجع الأمور . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابكِ على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألْزَمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علَم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ } (الكَوثَر/3). و الصحيح أنها نزلت في العاص بن وائل أب عمر و هو والله ليس بأبنه و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتر. وإنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمراً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة ؟ إتّقِ الله وبادر الاستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك اسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركن إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقَّنت أن عليَّ بن أبي طالب عليه السلامصاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلِّمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخفُّ لوزرك ، فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي ، وإلى الله ترجع الأمور . ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر ؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل ؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلامبإمره المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا ، وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين ؟ فاتَّقِ الله وتَدارك نفسك قبل أن لا تُدركها وأنقذها مما يهلكها ، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتمادَ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين .: ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلاّ فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بارثه ، وأقْوَمُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليردَّ الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه ،

وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال : يا أبا بكر لا تجحد حقّاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ، ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه ، وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ } (فصّلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال : أيها الناس ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ، ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأَشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال : وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منَّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال : قولوا لهم : " علي عليه السلاموولي المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيِّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال : يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلاموهو يقول : " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلَّف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقَدِّموهم ، فهم الولاة بعدي " . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله وأي أهل بيتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : " علي والطاهرون من وُلْده " . وقد بيَّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال : اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول : أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويُومئ إلى علي عليه السلامويقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول مَن خذله منصور مَن نصره . فتوبوا إلى الله من ظُلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ، ولا تتولوا عنه معرضين . قال الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أبو بكر على المنبر حتى لم يُحْرِ جواباً ثم قال : (وَلِيْتُكم ولستُ بخيركم ، أقيلوني ، أقيلوني) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع . كيف قَيَّم الإمام عليه السلامالشيخين :

أمّا كيف عاش الإمام في عهد الشيخين ؟ وكيف قيَّم هذا العهد ؟. فلقد عاش صابراً يسعى لإصلاح الوضع ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ثم أخذ يربّي جيلاً من الرساليين ، ويشكل قوة ضغط ضد الإنحرافات الإ جتماعية ، وضد جناح بني أمية الذين كانوا يسعون للتسلل إلى أجهزة الحكم . و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.و أكدها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مواطن أخرى.و من بينها هذا الحديث عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا و استعمل عليهم عليا بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا إن لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام إليه الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و الغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا من علي و هو ولي كل مؤمن من بعدي. يريد كل إنسان مؤمن لأن الإخوة المصريين يقولون إنسانة يريدون المرأة و هذا لا يصح لغة. وقد شهد الذهبي في تاريخه بصحة الحديث: «عن البراء ، أن النبي‘بعث خالد بن الوليد إلى اليمن،يدعوهم إلى الإ سلام قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه . ثم إن النبي‘بعث علياً فأمره أن يُقفل خالداً إلارجلٌ كان يمَّم مع خالد ، أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه، فكنت فيمن عقب مع علي... هذا حديث صحيح أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد».انتهى. ومعناه أن النبي‘حلَّ جيش خالد ، لكن خالداً عصى وبقي مع

بعض أصحابه للبحث عن خطأ لعلي وتوغل علي في اليمن فأسلمت على يده همدان وغيرها ، وقاتل في بعض المناطق وغنم غنائم ووزعها ، وعزل منها الخمس لرسول الله، واختار جارية فقوَّم قيمتها وحسبها من سهمه من الخمس ، فرأى خالد في ذلك انتصاراً يُعوض به فشله لستة أشهر. فكتب إلى النبي مع بريدة وثلاثة أشخاص ، ووصل بريدة إلى المدينة ففرح مبغضوا علي وقالوا له عجل وأخبر النبي‘لتسقط مكانته عنده. لكن النتيجة كانت معكوسة عليهم فقد غضب النبي غضباً شديداً ، وأخرج من يكره علياً من الإسلام ، وقال لهم: إن حب علي إيمان وبغضه نفاق ، وإنه وليهم من بعده..الخ. ويُعرف هذا الحديث بحديث بريدة ، وهو صحيح روته بعض المصادر بصيغ عديدة، ومنها ما في مجمع الزوائد: «عن بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط ! قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً ! قال: فبعث ذلك الرجل على جيش فصحبته ، ما صحبته إلا ببغضه علياً. وفي حديث: وأخذ عليٌّ جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: إغتنمها فأخبر النبي ماصنع! فقدمت المدينة ، ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها عليٌّ من الخمس فجئت لأخبر النبي.فقالوا: فأخبر النبي فإنه يسقط من عينه، ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً ! من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم. يابريدة: أما علمت أن لعليٍّ أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي؟ فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً ! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام ». إن بريدة يخبر في هذا الحديث أنه بفراقه عليا هنا فقد فارق رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يرض حتى أعاد بيعته من جديد لرسول الله صلى الله عليه و آله. ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالا أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله.أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبى الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين.فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن على رضى الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إنى أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي ابن أبى طالب. أخرجه الامام على بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني.وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمى . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبى طالب)أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا

عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبرا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره). الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي – صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب.وعن أبى رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه احمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوّج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث أبن عبّاس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن

الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعك نجا ومن تَخلّفَ عنك هلَكَ ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عَزّوجَلّ الى السماء وكلّمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ عليّاً مني السلام ، وعرّفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببُغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحمويني في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضهِ علي بن أبي طالب ،روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولاريحنّ الامة منك ، قال : ماهذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس»- وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدّثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت - وشك اسحاق - قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فازاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد)- روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحبّني كافر ولا ولد زنا».- شيرويه في الفردوس : قال أبن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليّاً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ.و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله

سبحانه و تعالى و لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيَّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سِلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحَربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يارسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل)و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيدا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ أليس السيد من معاني المولى؟ فحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه ألا يعني هذا من بين ما يعنيه أي من كنت سيده فهذا علي سيده؟ فهذا الحديث يفسر ذاك وذاك يفسر هذا.و لم العجب و علي نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم؟و مع هذا يكثر المراوغون فيحاولون تخليط الأمور على الناس لمغالطتهم و إبعادهم عن الحق و طمس كل فضيلة لعلي و لكل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أوصى الأنصار بعلي إنما لعلمه بمنزلة علي عندهم.

و بالجملة فمناقبه عظيمة كثيرة فلنقتصر على هذ القدر منها و رثاه الناس فمن ذلك ما قاله أبو الأسود الدؤلي و بعضهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعية

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنيا

تبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... فذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانوا ... بأنك خيرها حسباً ودينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدا والأقربينا
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا
كأن الناس إذا فقدوا علياً ... نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ... فإن بقية الخلفاء فينا

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضاً:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
البر أول من صلى لقبلته ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا تمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن

وقال إسماعيل بن محمد الحميري:

سائل قريشاً به إن كنت ذاعمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدم إسلاماً وأكثرها ... علماً وأظهرها أهلاً وأولاداً
من وحد الله إذ كانت مكذبة ... تدعو من الله أوثاناً وأندادا
فمن كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن يبخلوا في أزمة جادا
من كان أعدلها حكماً، وابسطها ... كفا واصدقها وعداً وإيعادا
إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن ... إن، أنت لم تلق للأبرار حسادا
إن أنت لم تلق أقواماً ذوي صلف ... وذا عناد لحق الله جحادا
روي في أسد الغابة.

ابن الحجاج البغدادي المتوفى 391

يا صاحب القبة البيضاء في النجف * من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم * تحظون بالأجر والاقبال والزلف

زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن * يزره بالقبر ملهوفا لديه كفي

إذا وصلت فأحرم قبل تدخله * ملبيا واسع سعيا حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبته * تأمل الباب تلقا وجهه فقف

وقل: سلام من الله السلام على * أهل السلام وأهل العلم والشرف

إني أتيتك يا مولاي من بلدي * مستمسكا من حبال الحق بالطرف

راج بأنك يا مولاي تشفع لي * وتسقني من رحيق شاني اللهف

لأنك العروة الوثقى فمن علقت * بها يداه فلن يشقى ولم يخف

وإن أسماءك الحسنى إذا تليت * على مريض شفي من سقمه الدنف

لأن شأنك شأن غير منتقص * وإن نورك نور غير منكسف

وإنك الآية الكبرى التي ظهرت * للعارفين بأنواع من الطرف

هذي ملائكة الرحمن دائمة * يهبطن نحوك بالألطاف والتحف

كالسطل والجام والمنديل جاء به * جبريل لا أحد فيه بمختلف

كان النبي إذا استكفاك معضلة * من الأمور وقد أعيت لديه كفي

وقصة الطائر المشوي عن أنس * تخبر بما نصه المختار من شرف

والحب والقضب والزيتون حين أتوا * تكرما من إله العرش ذي اللطف

والخيل راكعة في النقع ساجدة * والمشرفيات قد ضجت على الحجف

و كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه عليه السلام كان حكيما و من يتمعن جيدا في أقواله يجدها كلها حكم و مواعظ و تربية حسنة و إرشاد و توجيه إلى ما يسعد المؤمن في الدارين. و كيف لا و هو أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين و سيد العرب و المسلمين و يعسوب المؤمنين؟ و هو القائل لما ضربه الملعون عبد الرحمن بن ملجم فزت و رب الكعبة. ثم ألم يكف الأمة لتعلم الحقيقة التي لا يشوبها شك قط احتجاجه عليه السلام هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة

إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك

وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز موعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم

إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكرإلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

اللهم رب اجعلنا من أتباع حبيبك و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و اجعلنا من مواليهم و من أعداء معاديهم وارزقنا زيارتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة إنك ولي ذلك و القادر عليه.

الحسن بن علي عليه السلام

هوالحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الإمام السيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله سيد شباب أهل الجنة أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة و قيل في نصف رمضانها و عق عنه جده رسول الله صلى الله عليه و بله بكبش.و حفظ عن جده أحاديث و عن أبيه و امه و هو الذي رد على من قال له يوم الصلح مع معاوية يا مسود وجوه المؤمنين فقال الحسن عليه السلام لا تؤنبني رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر يعني نهرا في الجنة و نزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر و

ما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكه بنو أمية قال القاسم فحسبنا ذلك فإذا هو ألف شهر لا يزيد يوما و لا ينقص يوما. و قد روى الترمذي و ابن جرير الطبري و الحاكم في مستدركه و البيهقي في دلائل النبوة كلهم من حديث القاسم بن الفضل الحداني و قد وثقه يحيى بن سعيد القطان و ابن مهدي عن يوسف بن سعد و يقال يوسف بن مازن الراسبي. و في رواية ابن جرير عيسى بن مازن قال يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ثنا الزنجي يعني مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال رأيت في المنام بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رآني رسول الله صلى الله عليه و آله مستجمعا ضاحكاا حتى توفي. حدث عنه ابنه الحسن و سويد بن غفلة و أبو الحوراء السعدي و الشعبي و هبيرة بن بريم و أصبغ بن نباتة و المسيب بن نجبة.و كان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه و آله قاله أبو جحيفة. و قد كان هذا الإمام سيدا و سيما جميلا عاقلا رزينا جوادا ممدحا خيرا دينا ورعا محتشما كبير الشأن. و قيل أنه حج خمس عشرة مرة و حج كثيرا منها ماشيا من المدينة إلى مكة و نجائبه تقاد معه. الحاكم في مستدركه من طريق عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر البكري قال قام الحسن بن علي يخطبهم فقام رجل من أزاد شنوءة فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واضعه في حبوته و هو يقول من أحبني فليحبه و ليبلغ الشاهد الغائب. روى عنه ذو الكلاع أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة. في قصة طويلة.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: أراه البلوي، والله أعلم. أسد الغابة. ابن عبد الله بن الفضيل أبو محمد الكلاعي الحمصي البزاز والد عبد الرزاق. سكن دمشق. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي قال: أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن علي بن زهرة قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن ابي جرادة الحلبي قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد ابن الجلي قال: حدثنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله بعد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد الاسدي القطبي قال: حدثنا أبو غانم أحمد بن يحيى القاضي بحلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة إملاءً قال: حدثنا علي بن أحمد بن بسطام قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن مسلم بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما. بغية الطالب في تاريخ حلب.

حدث عن أبي عبد الله بن خالويه بسنده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

كان أبو محمد هذا رجلاً صالحاً. توفي سنة إحدى - والصحيح سنة اثنتي - عشرة وأربع مئة. مختصر ياريخ دمشق. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله " ص " : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " صححه الترمذي. أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله، وإبراهيم بن محمد بن مهران، وأبو جعفر بن أحمد، قالوا

بإسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى، أخبرنا عقبة بن مكرم والعمي البصري، أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، أخبرنا أبي، عن محمد بن أبي يعقوب، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم أن رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا! " وقد روي نحو هذا عن أبي هريرة، أسد الغابة. وعن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه، وأخذ الآخر فضمه إلى إبطه الآخر، وقال: هذان ريحانتاي من الدنيا، من أحبني فليحبهما. ثم قال: الولد مبخلة مجبنة مجهلة. مختصر تاريخ دمشق. و روي أيضا في البداية و النهاية لابن كثير.

قلت: ومناقب الحسن كثيرة يضيق هذا المحل عن ذكرها. وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الأول ودفن بالبقيع رضي الله عنه. النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة. إسماعيل بن عياش حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال جاء الحسن و الحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده في رقبته ثم ضمه إى إبطه ثم قبل هذا ثم قبل هذا و قال إني أحبهما فأحبهما ثم قال أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة. كامل أبو العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه و آله في صلاة العشاء فكان إذا سجد ركب الحسن و الحسين على ظهره فإذا رفع رأسه رفعهما رفعا رفيقا ثم إذ سجد عادا فلما صلى قلت ألا أذهب بهما إلى أمهما قال فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما. رواه أبو أحمد الزبيري و اسباط بن محمد عنه. الواقدي حدثني موسى بن محمد التيميعن أبيه أن عمر لما دون الديوان ألحق الحسن و الحسين عليهما السلام بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه و آله.و فرض لكل منهما خمسة آلاف درهم. زهير بن معاوية حدثنا عبيد الله بن الوليد حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير قال ابن عباس ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشيا و لقد حج الحسن بن علي خمسا و عشرين حجة ماشيا و إن النجائب لتقاد معه. و لقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه يعطي الخف و يبقي النعل. روى نحوا منه محمد بن سعد حدثنا علي بن محمد حدثنا خلاد بن عبيد عن ابن جدعان لكن قال خمس عشرة مرة. روى مغيرة بن مقسم عن أم موسى كان الحسن بن علي إذا آوى إلى فراشه قرأ الكهف. قال سعيد بن عبد العزيز سمع الحسن بن علي رجلا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها غليه. رجاء عن الحسن أنه كان مبادرا إلى نصرة عثمان كثير الدب عنه. بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر. إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي أنه خطب و قال إن الحسن قد جمع مالا و يريد أن يقسمه بينكم فحضر الناس فقام الحسن فقال إنما جمعته للفقراء فقام نصف الناس. القاسم بن الفضل الحداني حدثنا أبو هارون قال انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة فدخلنا على الحسن فحدثناه بمسيرنا وحالنا فلما خرجنا بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة فرجعنا فأخبرناه بيسارنا فقال لا تردوا علي معروفي فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا

لكم يسيرا أما إني مزودكم إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة. سنة تسع وأربعين. قال ابن أبى الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبى معيط وعتبة بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن على عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيره ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندى إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفنه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتى باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اقذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسماهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابي اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيي لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تنكر أما إني لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوئ و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لايحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحمق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك

فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فارددە علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان.ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لاعدوان.ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشتم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا.فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفته و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله ألستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن إلى أمر تكلفنا و الراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا

تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و توعده و هم أن يبطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدي معكوفا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنه أحدا من الأتباع و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتر فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن.و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السير مني بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر لأكويه
عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر و شأني

أحمد من بينهم و أقوله فيه بالمنكر و أجري
إلى عتبة جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر و لا أنثني
عن بني هاشم و ما استطعت في الغيب و المحضر فإن
قبل العتب من له و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبرا و أنت الذي سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق فأنزل الله في موافقة قوله(أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضا(إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبوأ إيمانا ليس
من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا سوف
يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا فعلي
يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا رب جد
لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قريش إنما أنت علج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد و أسن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد.و أما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتممنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه

و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحكم الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال لعمرو فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأمهم حسبا و أخبثهم منصبا إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتر إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاه حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

في ربيع الأول سنة خمسين توفي سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، رضي الله تعالى عنهما، على ما ذكره الواقدي وغيره. والأكثرون قالوا في سنة خمسين.

ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه:قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين " وحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم له على عاتقه وهو صغير.وإعلامه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه وأخاه ريحانتاه وقطعه صلى الله عليه وآله وسلم الخطبة،ونزوله إليهما، ورفعه لهما ووضعه بين يديه قلت ومن أعظمهما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما ".

فيها توفي الحسن بن علي المذكور عليهما السلام على الخلاف المذكور في المدينة الشريفة، وعمره سبع وأربعون سنة، قلت ومناقبه بالأنساب والاكتساب والقرابة والنجابة والمحاسن في الظاهر والباطن معروفة مشهورة، وفي تعدادها غير محصورة، وكان مع نهاية الشرف والارتفاع، في غاية التلطف والاتضاع، ومن ذلك ما روي أنه حج ماشياً على رجليه، والنجائب تقاد بين يديه خمساً وعشرين عمرة وحجة. ومن زهده ما روي أنه خرج لله تعالى،عن ماله ثلاث مرات، وشاطره مرتين حتى في نبله. ومن جوده أنه سأله إنسان فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينار وقال: ابيت بجمال يحمل لك فأتي بجمال، فأعطاه طيلسانه، قال يكون كراء الجمال من قبلي. ومن جوده أيضاً وشدة تواضعه: ما ذكره جماعة من العلماء في تصانيفهم أنه مر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه، فنزل من فرسه فأكل معهم، ثم حملهم إلى منزله وأطعمهم وكساهم، وقال اليد لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني وأنا نجد أكثر منه. ومن توكله ما روي أنه بلغه أن أبا ذر يقول

الفقر أحب إلي من الغنا والسقم أحب من الصحة، فقال:رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يختر غير ما اختار الله له ويروى أيضاً أن هذا الكلام قول أخيه الحسين رضي الله تعالى عنهما. أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي إجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو السعود، حدثنا أحمد بن محمد بن المجلي، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد العكبري، أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عز وجل: إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه، وحاكمناه إلى الله عز وجل بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقية البقية، فلما أفردوه أمضى الصلح. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لما أن حضر الحسن بن علي الموت بكى بكاء شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي ؟ وإنما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى علي وفاطمة وخديجة، وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أنك سيد شباب أهل الجنة، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً، وإنما أراد أن يطيب نفسه. قال: فوالله ما زاده إلا بكاء وانتحاباً. وقال: يا أخي إني أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قط. قال أبو حازم: لما حضر الحسن، قال للحسين: ادفنوني عند أبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دماً؛ ادفنوني عند مقابر المسلمين. قال: فلما قبض تسلح الحسين، وجمع مواليه، فقال أبو هريرة: أيدك الله، ووصية أخيك ؟ فإن القوم لن يدعوك حتى تكون بينكم دماء. قال: فلم يزل به حتى رجع. قال: ثم دفنوه في بقيع الغرقد. فقال أبو هريرة: أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع، أكانوا قد ظلموه ؟ قال: فقالوا: نعم. قال: فهذا ابن نبي الله، قد جيء به ليدفن مع أبيه. وعن محمد بن جعفر عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن علي: قاتل الله مروان قال: والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد دفن عثمان بالبقيع. فقلت: يا مروان ! اتق الله ولا تقل لعلي إلا خيراً، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله، ليس بفرار. وأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. مختصر تاريخ دمشق.

الحسين الشهيد عليه السلام

الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله و ريحانته من الدنيا و محبوبه أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي حدث عن جده و أبويه و صهره عمر و

طائفة. حدث عنه والداه علي و فاطمة و عبيد بن حنين و همام الفرزدق و عكرمة و الشعبي و طلحة العقيلي و ابن أخيه زيد بن الحسن و حفيده محمد بن علي الباقر و لم يدركه و بنته سكينة و آخرون.قال الزبير مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة.قال جعفر الصادق بين الحسن و الحسين في الحمل طهر واحد. الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان الحسين عند النبي صلى الله عليه و آله و كان يحبه حبا شديدا فقال اذهب إلى أمك فقلت أذهب معه فقال لا فجاءت برقة فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه. و كيع حدثنا ربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر أنه قال و قد دخل حسين المسجد من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله.تابعه عبد الله بن نمير عن ربيع الجعفي أخرجه أحمد في مسنده. عبد العزيز الداوردي و غيره عن علي بن بن أبي علي اللهبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قعد رسول الله صلى الله عليه و آله موضع الجنائز فطلع الحسن و الحسين فاعتركا فقال النبي صلى الله عليه و آله إيها حسن فقال علي يا رسول الله أعلى حسين توالبه فقال هذا جبريل يقول إيها حسين. و في مراسيل يزيد بن أبي زياد أن النبي صلى الله عليه و آله سمع حسينا يبكي فقال لأمه ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني. روى جعفر بن محمد عن ابيه أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي خمسة آلاف. حدثنا علي بن سعيد الرازي قال : نا عباد بن يعقوب الأسدي قال : نا علي بن هاشم بن البريد قال : حدثني أبي قال : نا إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمرو ، إذ مر الحسين بن علي فسلم ، فرد عليه القوم ، وسكت عبد الله بن عمرو ، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبل على القوم ، فقال : ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ قالوا : بلى قال : هو هذا المقفى ، والله ما كلمته كلمة ، ولا كلمني كلمة منذ ليالي صفين ، ووالله لأن يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي مثل أحد فقال له أبو سعيد الخدري : ألا تغدو إليه ؟ قال : بلى فتواعدا أن يغدوا إليه وغدوت معهما ، فاستأذن أبو سعيد : فأذن له ، فدخلنا ، فاستأذن لابن عمرو ، فلم يزل به حتى أذن له الحسين ، فدخل ، فلما رآه أبو سعيد زحل له ، وهو جالس إلى جنب الحسين فمده الحسين إليه ، فقام ابن عمرو فلم يجلس فلما رأى ذلك خلى عن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينهما فقص أبو سعيد القصة فقال : أكذلك يا ابن عمرو ؟ أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ قال : إي ورب الكعبة ، إنك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء قال : فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين ؟ والله لأبي خير مني قال : أجل ، ولكن عمرا شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن عبد الله يقوم الليل ، ويصوم النهار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صل ، ونم ، وصم ، وأفطر ، وأطع عمرا » فلما كان يوم صفين أقسم علي ، والله ما كثرت لهم سوادا ، ولا اخترطت لهم سيفا ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ، فقال له الحسين : أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال : بلى قال : فكأنه قبل منه « لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن رجاء إلا هاشم بن البريد ، ولا رواه

عن هاشم إلا ابنه علي بن هاشم ، تفرد به : عباد بن يعقوب »حدثنا أبو محمد بن حيان ، ثنا الحسين بن علي الطوسي ، ثنا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب قال : « حج الحسين بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا » في معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني و في المعجم الكبير و في مصنف ابن أبي شيبة و في المختصرفي أخبارالبشر و في بغية الطالب في أخبار حلب و في البداية و النهاية و غيرهم من الكتب. حدثنا أبو بكر ، ثنا محمد بن عبيد ، حدثني شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله بن نجي ، عن أبيه ، أنه سافر مع علي رضي الله عنه ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي : صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات . فقلت : ماذا أبا عبد الله ؟ فقال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان ، فقلت : يا رسول الله ، ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد ؟ فقال : « بل قام جبريل عليه السلام من عندي قبيل ، فحدثني أن الحسين بن علي يقتل بشاطئ الفرات » ، فقال : هل لك أن أريك من تربته ؟ فقلت : نعم . فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، ما ملكت عيني أن فاضتا. الآحاد و الثاني لأبن أبي عاصم المعجم الكبير مسند البزار مصنف ابن أبي شيبة تاريخ الإسلام للذهبي بغية الطالب في تاريخ حلب. أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا عمارة بن زاذان ، قال : قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم ، فأذن له ، فكان في يوم أم سلمة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « احفظي علينا الباب ، لا يدخل علينا أحد » ، فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فظفر ، فاقتحم ، ففتح الباب ، فدخل ، فجعل يتوثب على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعل النبي يتلثمه ويقبله ، فقال له الملك : أتحبه ؟ قال : « نعم » ، قال : أما إن أمتك ستقتله ، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال : « نعم » ، فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه ، فأراه إياه ، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر ، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها . قال ثابت : كنا نقول إنها كربلاء. في صحيح بن حبان و في المسند الجامع و في بغية الطالب في تاريخ حلب و في تاريخ الإسلا للذهبي و غيرهم. حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد و أحمد بن يحيى الصوفي قالا ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني : عن علي رضي الله عنه قال : ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين. في المعجم الكبير و في مصنف ابن أبي شيبة و في جامع الأحاديث و في التبويب الموضوعي للأحاديث و في بغية الطالب في تاريخ حلب و في تاريخ الإسلام للذهبي.

مقتله عليه السلام

وقدم عبيد الله بن زياد الكوفة، وبها مسلم بن عقيل قد نزل على هانئ بن عروة، وهانئ شديد العلة، وكان صديقا لابن زياد، فلما قدم ابن زياد الكوفة أخبر بعلة هانئ، فأتاه ليعوده، فقال هانئ لمسلم بن عقيل وأصحابه، وهم جماعة: إذا جلس ابن زياد عندي وتمكن، فإني سأقول اسقوني، فاخرجوا فاقتلوه، فأدخلهم البيت وجلس في الرواق.

وأتاه عبيد الله بن زياد يعوده، فلما تمكن قال هانئ بن عروة: اسقوني! فلم يخرجوا، فقال: اسقوني، ما يؤخركم؟ ثم قال: اسقوني، ولو كانت فيه نفسي، ففهم ابن زياد، فقام فخرج من عنده، ووجه بالشرط يطلبون مسلماً، وخرج وأصحابه، وهو لا يشك في وفاء القوم، وصحة نياتهم، فقاتل عبيد الله، فأخذوه، فقتله عبيد الله، وجر برجله في السوق وقتل هانئ ابن عروة لنزول مسلم منزله وإعانته إياه.

وسار الحسين يريد العراق، فلما بلغ القطقطانة أتاه الخبر بقتل مسلم بن عقيل، ووجه عبيد الله بن زياد، لما بلغه قربه من الكوفة، بالحر بن يزيد، فمنعه من أن يعدل، ثم بعث إليه بعمر بن سعد بن أبي وقاص في جيش، فلقي الحسين بموضع على الفرات يقال له كربلاء وكان الحسين في اثنين وستين، أو اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه، وعمر بن سعد في أربعة آلاف، فمنعوه الماء، وحالوا بينه وبين الفرات، فناشدهم الله عز وجل، فأبوا إلا قتاله أو يستسلم، فمضوا به إلى عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيه، وينفذ فيه حكم يزيد، فروي عن علي بن الحسين أنه قال: إني لجالس في العشية التي قتل أبي الحسين ابن علي في صبيحتها، وعمتي زينب تمرضني، إذ دخل أبي، وهو يقول:

يا دهر أف لك من خليل ... كم لك في الإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل ... وكل حي سألك السبيل

ففهمت ما قال: وعرفت ما أراد، وخنقتني عبرتي، ورددت دمعي، وعرفت أن البلاء قد نزل بنا، فأما عمتي زينب، فإنها لما سمعت ما سمعت، والنساء من شأنهن الرقة والجزع، لم تملك إن وثبت تجر ثوبها حاسرة، وهي تقول: ووا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم! ماتت فاطمة وعلي والحسن بن علي أخي، فنظر إليها فردد غصته، ثم قال: يا أختي اتقي الله، فإن الموت نازل لا محالة! فلطمت وجهها، وشقت جيبها، وخرت مغشياً عليها، وصاحت: واويلاه! وواثكلاه! فتقدم إليها، فصب على وجهها الماء، وقال لها: يا أختاه، تعزي بعزاء الله، فإن لي ولكل مسلم أسوة برسول الله، ثم قال: إني أقسم عليك، فأبرى قسمي، لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي، فإني لمريض مدنف، وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه أحد والبيوت على أيمانهم وعن شمائلهم ومن ورائهم. و إذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة.

وقتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبية رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخذري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه

وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا وقال: " تبا لكم أيتها الجماعة وترحا، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم البا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا فقل
للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال: " أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتي) لا الإعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانت يومها في أسوإ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبى. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناؤه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه

الرؤوس بالله, على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم, أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله المروي في كتاب عيون أخبار الرضا وحده يكفي هؤلاء المجرمين إن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شدت يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز و جل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تنكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أوذي نبي مثل ما أوذيت أي أوذي في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام ألا هل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاه و غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية.

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمدٍ ... متزمّلاً بدمائه تزميلا

وكأنما بك يا بن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا

ويكبّرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

ذكر هذا في مختصر تاريخ دمشق و في البداية و النهاية.

أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله. أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعتيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفياني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بمودتنا

لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعته,وهم والله غير ذلك, الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع على بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومأت أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوذة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محجتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فظل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل لعبت
هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفيك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين.أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حززت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير.للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل إلى

آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده و عجل الله إلى النار

بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخذم و لألعقه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبة و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأثم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا.آمين يا رب العالمين.
وليسأل الناس أنفسهم أين يقف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إن كان حيا مع أهل بيته المظلومين المعذبين المسجونين المقتولين المصلوبين وأتباعهم أم مع الظلمة الجبابرة المتكبرين في الأرض القتالين؟ لا شك وأنه عند الإجابة على هذا يكون قد اختار لنفسه موقفا قبل أن يفاجأ يوم الحشر الأكبر فيجد نفسه و قد اختار من لم يقل فيهم أتباعهم(إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) إبراهيم 21 و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأضلونا السبيلا و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون. أما الحسين عليه السلام فكلنا يرى مكانته اليوم و مكانته أفضل غدا يوم يقوم الناس لرب العالمين فهاهو علي عليه السلام يقول و هذا مروي في كتاب عيون أخبار الرضا كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام و كأني بالحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين و لا تذهب الليالي و الأيام حتى يسار من الآفاق و ذلك عند انقطاع ملك بني مروان. و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى الطريق المستقيم بإذن الله. اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى لَيْسَ لِقَضآئِهِ دافِعٌ، وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ، وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِع، وَهُوَ الْجَوادُ الْواسِعُ، فَطَرَ اَجْناسَ الْبَدائِعِ، واَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعَ، لا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعُ، وَلا تَضيعُ عِنْدَهُ الْوَدائِعُ، جازى كُلِّ صانِع، وَرائِشُ كُلِّ قانع، وَراحِمُ كُلِّ ضارِع، وَمُنْزِلُ الْمَنافِعِ وَالْكِتابِ الْجامِعِ، بِالنُّورِ السّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ، وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ، وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ، وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ، فَلا اِلهَ غَيْرُهُ، وَلا شَىءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ، اللَّطيفُ الْخَبيرُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، اَللّهُمَّ اِنّى اَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِاَنَّكَ رَبّي، اِلَيْكَ مَرَدّى، اِبْتَدَأتَنى بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ اَنْ اَكُونَ شَيْئاًمَذكوراً، وَخَلَقْتَنى مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ اَسْكَنْتَنِى الأَصْلابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ والسِّنينَ، فَلَمْ اَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْب اِلى رَحِم، فى تَقادُم مِنَ الأَيّامِ الْماضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنى لِرَأفَتِكَ بى، وَلُطْفِكَ لى، وَاِحْسانِكَ اِلَىَّ، فى دَوْلَةِ اَئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لكِنَّكَ اَخْرَجْتَنى لِلَّذى سَبَقَ لى مِنَ الْهُدى، الَّذى لَهُ يَسَّرْتَنى، وَفيهِ اَنْشَأْتَنى، وَمِنْ قَبْلِ رَؤُفْتَ بى بِجَميلِ صُنْعِكَ، وَسَوابِغِ نِعَمِكَ، فابْتَدَعْتَ خَلْقى مِنْ مَنِىّ يُمْنى، وَاَسْكَنْتَنى فى ظُلُمات ثَلاث، بَيْنَ لَحْم وَدَم وَجِلْد، لَمْ تُشْهِدْنى خَلْقى، وَلَمْ تَجْعَلْ اِلَىَّ شَيْئاً مِنْ اَمْرى، ثُمَّ اَخْرَجْتَنى لِلَّذى سَبَقَ لى مِنَ الْهُدى اِلَى الدُّنْيا تآمّاً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنى فِى الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنى مِنَ الْغِذآءِ لَبَناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَىَّ قُلُوبَ الْحَواضِنِ، وَكَفَّلْتَنِى الأُمَّهاتِ الرَّواحِمَ،

وَكَلاْتَنى مِنْ طَوارِقِ الْجانّ، وَسَلَّمْتَنى مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحيمُ يا رَحْمنُ، حتّى اِذَا اسْتَهْلَلْتُ ناطِقاً بِالْكَلامِ، اَتْمَمْتَ عَلَىَّ سَوابِغَ الانْعامِ، وَرَبَّيْتَنى آبِداً فى كُلِّ عام، حَتّى إذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتى، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتى، اَوْجَبْتَ عَلَىَّ حُجَّتَكَ، بِاَنْ اَلْهَمْتَنى مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنى بِعَجايِبِ حِكْمَتِكَ، وَاَيْقَظْتَنى لِما ذَرَأتَ فى سَمآئِكَ وَاَرْضِكَ مِنْ بَدائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنى لِشُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَاَوجَبْتَ عَلَىَّ طاعَتَكَ وَعِبادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنى ما جاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لى تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَىَّ فى جَميعِ ذلِكَ بِعَونِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ اِذْ خَلَقْتَنى مِنْ خَيْرِ الثَّرى، لَمْ تَرْضَ لى يا اِلهى نِعْمَةً دُونَ اُخرى، وَرَزَقْتَنى مِنْ اَنواعِ الْمَعاشِ، وَصُنُوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ الْعَظيمِ الاَعْظَمِ عَلَىَّ، وَاِحْسانِكَ الْقَديمِ اِلَىَّ، حَتّى اِذا اَتْمَمْتَ عَلَىَّ جَميعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنّى كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلى وَجُرْأَتى عَلَيْكَ اَنْ دَلَلْتَنى اِلى ما يُقَرِّبُنى اِلَيْكَ، وَوفَّقْتَنى لِما يُزْلِفُنى لَدَيْكَ، فَاِنْ دَعَوْتُكَ اَجَبْتَنى، وَاِنْ سَأَلْتُكَ اَعْطَيْتَنى، وَاِنْ اَطَعْتُكَ شَكَرْتَنى، وَاِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنى، كُلُّ ذلِكَ اِكْمالٌ لِاَنْعُمِكَ عَلَىَّ، وَاِحْسانِكَ اِلَىَّ، فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ، مِنْ مُبْدِئ مُعيد، حَميد مجيد، تَقَدَّسَتْ اَسْمآؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ، فَأَىُّ نِعَمِكَ يا اِلهى اُحْصى عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ اَىُّ عَطاياكَ أَقُومُ بِها شُكْراً، وَهِىَ يا رَبِّ اَكْثرُ مِنْ اَنْ يُحْصِيَهَا الْعادّوُنَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحافِظُونَ، ثُمَّ ما صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنّى اَللّهُمَّ مِنَ الضُرِّ وَالضَّرّآءِ، أَكْثَرَ مِمّا ظَهَرَ لى مِنَ الْعافِيَةِ وَالسَّرّآءِ، وَاَنَا اَشْهَدُ يا اِلهى بِحَقيقَةِ ايمانى، وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقينى، وَخالِصِ صَريحِ تَوْحيدى، وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَميرى، وَعَلائِقِ مَجارى نُورِ بَصَرى، وَاَساريرِ صَفْحَةِ جَبينى، وَخُرْقِ مَسارِبِ نَفْسى، وَخَذاريفِ مارِنِ عِرْنَينى، وَمَسارِبِ سِماخِ سَمْعى، وَما ضُمَّتْ وَاَطبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتاىَ، وَحرِكاتِ لَفظِ لِسانى، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمى وَفَكّى، وَمَنابِتِ اَضْراسى، وَمَساغِ مَطْعَمى وَمَشْرَبى، وَحِمالَةِ اُمِّ رَأْسى، وَبُلُوغِ فارِغِ حبائِلِ عُنُقى، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدرى، وَحمائِلِ حَبْلِ وَتينى، وَنِياطِ حِجابِ قَلْبى، وَأَفْلاذِ حَواشى كَبِدى، وَما حَوَتْهُ شَراسيفُ اَضْلاعى، وَحِقاقُ مَفاصِلى، وَقَبضُ عَواملِى، وَاَطرافُ اَنامِلى وَلَحْمى وَدَمى، وَشَعْرى وَبَشَرى، وَعَصَبى وَقَصَبى، وَعِظامى وَمُخّى وَعُرُوقى، وَجَميعُ جَوارِحى، وَمَا انْتَسَجَ عَلى ذلِكَ اَيّامَ رَضاعى، وَما اَقَلَّتِ الاَرْضُ مِنّى، وَنَوْمى وَيقَظَتى وَسُكُونى وَحرَكاتِ رُكُوعى وَسُجُودى، اَنْ لَوْ حاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الاَعصارِ وَالاَحْقابِ لَوْ عُمِّرْتُها اَنْ أُؤَدِّىَ شُكْرَ واحِدَة مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذلِكَ اِلاّ بِمَنِّكَ الْمُوجَبِ عَلَىَّ بِهِ شُكْرَكَ اَبَداً جَديداً، وَثَنآءً طارِفاً عَتيداً، اَجَلْ وَلوْ حَرَصْتُ اَنَا وَالْعادُّونَ مِنْ اَنامِكَ، أَنْ نُحْصِىَ مَدى اِنْعامِكَ، سالِفِهِ وَآنِفِهِ ما حَصَرْناهُ عَدَداً، وَلا اَحْصَيناهُ اَمَداً، هَيْهاتَ أَنّى ذلِكَ وَاَنْتَ الْمُخْبِرُ فى كِتابِكَ النّاطِقِ، وَالنَّبَأُ الصّادِقِ، وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها، صَدَقَ كِتابُكَ اَللّهُمَّ وَاِنْبآؤُكَ، وَبَلَّغَتْ اَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ، ما اَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دينِكَ، غَيْرَ أَنّى يا اِلهى اَشْهَدُ بِجَهْدى وَجِدّى، وَمَبْلَغِ طاعَتى وَوُسْعى، وَأَقُولُ مُؤْمِناً مُوقِناً، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً فَيَكُونَ مَوْرُوثاً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فى مُلْكِهِ فَيُضآدَّهُ فيما ابْتَدَعَ، وَلا وَلِىٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فيما صَنَعَ، فَسُبْحانَهُ سُبْحانَهُ، لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ اِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا وَتَفَطَّرَتا، سُبْحانَ اللهِ الْواحِدِ الاَحَدِ الصَّمَدِ الَّذى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً

اَحَدٌ، اَلْحَمْدُ للهِ حَمْداً يُعادِلُ حَمْدَ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِيآئِهِ الْمُرْسَلينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى خِيَرَتِهِ مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَآلِهِ الطَّيِبينَ الطّاهِرينَ الْمخلَصينَ وَسَلَّمَ .

ثمّ اندفع في المسألة واجتهد في الدّعاء ، وقال وعيناه سالتا دموعاً :

اَللّهُمَّ اجْعَلْنى اَخْشاكَ كَاَنّى اَراكَ، وَاَسْعِدْنى بِتَقوايكَ، وَلا تُشْقِنى بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْلى فى قَضآئِكَ، وَبارِكْ لى فى قَدَرِكَ، حَتّى لا اُحِبَّ تَعْجيلَ ما اَخَّرْتَ وَلا تَأخيرَ ما عَجَّلْتَ، اَللّهُمَّ اجْعَلْ غِناىَ فى نَفْسى، وَالْيَقينَ فى قَلْبى، وَالاِخْلاصَ فى عَمَلى، وَالنُّورَ فى بَصَرى، وَالْبَصيرَةَ فى دينى، وَمَتِّعْنى بِجَوارِحى، وَاجْعَلْ سَمْعى وَبَصَرىَ الْوارِثَيْنِ مِنّى، وَانْصُرْنى عَلى مَنْ ظَلَمَنى، وَاَرِنى فيهِ ثَأْرى وَمَآرِبى، وَاَقِرَّ بِذلِكَ عَيْنى، اَللّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتى، وَاسْتُرْ عَوْرَتى، وَاغْفِرْ لى خَطيئَتى، وَاخْسَأْ شَيْطانى، وَفُكَّ رِهانى، وَاْجَعْلْ لى يا اِلهى الدَّرَجَةَ الْعُلْيا فِى الاْخِرَةِ وَالاُْوْلى، اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَما خَلَقْتَنى فَجَعَلْتَنى سَميعاً بَصيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَما خَلَقْتَنى فَجَعَلْتَنى خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بى، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقى غَنِيّاً، رَبِّ بِما بَرَأْتَنى فَعَدَّلْتَ فِطْرَتى، رَبِّ بِما اَنْشَأْتَنى فَاَحْسَنْتَ صُورَتى، رَبِّ بِما اَحْسَنْتَ اِلَىَّ وَفى نَفْسى عافَيْتَنى، رَبِّ بِما كَلاَتَنى وَوَفَّقْتَنى، رَبِّ بِما اَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَهَدَيْتَنى، رَبِّ بِما اَوْلَيْتَنى وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ اَعْطَيْتَنى، رَبِّ بِما اَطْعَمْتَنى وَسَقَيْتَنى، رَبِّ بِما اَغْنَيْتَنى وَاَقْنَيْتَنى، رَبِّ بِما اَعَنْتَنى وَاَعْزَزْتَنى، رَبِّ بِما اَلْبَسْتَنى مِنْ سِتْرِكَ الصّافى، وَيَسَّرْتَ لى مِنْ صُنْعِكَ الْكافى، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَعِنّى عَلى بَوائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيالى وَالاَْيّامِ، وَنَجِّنى مِنْ اَهْوالِ الدُّنْيا وَكُرُباتِ الاْخِرَةِ، وَاكْفِنى شَرَّ ما يَعْمَلُ الظّالِمُونَ فِى الاَْرْضِ، اَللّهُمَّ ما اَخافُ فَاكْفِنى، وَما اَحْذَرُ فَقِنى، وَفى نَفْسى وَدينى فَاحْرُسْنى، وَفى سَفَرى فَاحْفَظْنى، وَفى اَهْلى وَمالى فَاخْلُفْنى، وَفى ما رَزَقْتَنى فَبارِكْ لى، وَفى نَفْسى فَذَلِّلْنى، وَفى اَعْيُنِ النّاسِ فَعَظِّمْنى، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالاِْنْسِ فَسَلِّمْنى، وَبِذُنُوبى فَلا تَفْضَحْنى وَبِسَريرَتى فَلا تُخْزِنى، وَبِعَمَلى فَلا تَبْتَلِنى، وَنِعَمَكَ فَلا تَسْلُبْنى، وَاِلى غَيْرِكَ فَلا تَكِلْنى، اِلهى اِلى مَنْ تَكِلُنى اِلى قَريب فَيَقطَعُنى، اَمْ اِلى بَعيد فَيَتَجَهَّمُنى، اَمْ اِلَى الْمُسْتَضْعَفينَ لى، وَاَنْتَ رَبّى وَمَليكُ اَمْرى، اَشْكُو اِلَيْكَ غُرْبَتى وَبُعْدَ دارى، وَهَوانى عَلى مَنْ مَلَّكْتَهُ اَمْرى، اِلهى فَلا تُحْلِلْ عَلَىَّ غَضَبَكَ، فَاِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَىَّ فَلا اُبالى سُبْحانَكَ غَيْرَ اَنَّ عافِيَتَكَ اَوْسَعُ لى، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذى اَشْرَقَتْ لَهُ الاَْرْضُ وَالسَّماواتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ بِهِ اَمْرُ الاَْوَّلينَ وَالاْخِرينَ، اَنْ لا تُميتَنى عَلى غَضَبِكَ، وَلا تُنْزِلْ بى سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبى لَكَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضى قَبْلَ ذلِك، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ، رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتيقِ الَّذى اَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنّاسِ اَمْناً، يا مَنْ عَفا عَنْ عَظيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ اَسْبَغَ النَّعْمآءَ بِفَضْلِهِ، يا مَنْ اَعْطَى الْجَزيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتى فى شِدَّتى، يا صاحِبى فى وَحْدَتى، يا غِياثى فى كُرْبَتى، يا وَلِيّى فى نِعْمَتى، يا اِلهى وَاِلهَ آبائى اِبْراهيمَ وَاِسْماعيلَ وَاِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَاِسْرافيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيّينَ وَآلِهِ الْمُنْتَجَبينَ، مُنْزِلَ التَّوراةِ وَالاِْنْجيلَ، وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقانِ،

وَمُنَزِّلَ كهيعص، وَطه وَيس، وَالْقُرآنِ الْحَكيمِ، اَنْتَ كَهْفى حينَ تُعييني الْمَذاهِبُ فى سَعَتِها، وَتَضيقُ بِىَ الاَْرْضُ بِرُحْبِها، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكينَ، وَاَنْتَ مُقيلُ عَثْرَتى، وَلَوْلا سَتْرُكَ اِيّاىَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحينَ، وَاَنْتَ مُؤَيِّدى بِالنَّصْرِ عَلى اَعْدآئى، وَلَوْلا نَصْرُكَ اِيّاىَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبينَ، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ، فَاَوْلِيآؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى اَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، يَعْلَمُ خائِنَةَ الاَْعْيُنِ وَما تُخْفِى الصُّدُورُ، وَغَيْبَ ما تَأْتِى بِهِ الاَْزْمِنَةُ وَالدُّهُورُ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ اِلاّ هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ اِلاّ هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَم يَعْلَمُهُ، اِلاّ هُوَ يا مَنْ كَبَسَ الاَْرْضَ عَلَى الْمآءِ، وَسَدَّ الْهَوآءَ بِالسَّمآءِ، يا مَنْ لَهُ اَكْرَمُ الاَْسْمآءِ، يا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذى لا يَنْقَطِعُ اَبَداً، يا مُفَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِى الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبودِيَّةِ مَلِكاً، يا رآدَّهُ عَلى يَعْقُوبَ بَعْدَ اَنِ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظيمٌ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوى عَنْ اَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدَىْ اِبْرهيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنآءِ عُمُرِهِ، يا مَنِ اسْتَجابَ لِزَكَرِيّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيى، وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحيداً، يا مَنْ اَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنى اِسْرآئيلَ فَاَنْجاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقينَ، يا مَنْ اَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّرات بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ، يا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلى مَنْ عَصاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَنِ اسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فى نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حادُّوهُ وَنادُّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يا اَللّهُ يا اَللّهُ، يا بَدِئُ يا بَديعُ، لا نِدَّلَكَ، يا دآئِماً لا نَفادَ لَكَ، يا حَيّاً حينَ لا حَىَّ، يا مُحْيِىَ الْمَوْتى، يا مَنْ هُوَ قآئِمٌ عَلى كُلِّ نَفْس بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرى فَلَمْ يَحْرِمْنى، وَعَظُمَتْ خَطيئَتى فَلَمْ يَفْضَحْنى، وَرَآنى عَلَى الْمَعاصى فَلَمْ يَشْهَرْنى، يا مَنْ حَفِظَنى فى صِغَرى، يا مَنْ رَزَقَنى فى كِبَرى، يا مَنْ اَياديهِ عِنْدى لا تُحْصى، وَنِعَمُهُ لا تُجازى، يا مَنْ عارَضَنى بِالْخَيْرِ وَالاِْحْسانِ، وَعارَضْتُهُ بِالاِْساءَةِ وَالْعِصْيانِ، يا مَنْ هَدانى لِلاْيمانِ مِنْ قَبْلِ اَنْ اَعْرِفَ شُكْرَ الاِْمْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَريضاً فَشَفانى، وَعُرْياناً فَكَسانى، وَجائِعاً فَاَشْبَعَنى، وَعَطْشاناً فَاَرْوانى، وَذَليلاً فَاَعَزَّنى، وَجاهِلاً فَعَرَّفَنى، وَوَحيداً فَكَثَّرَنى، وَغائِباً فَرَدَّنى، وَمُقِلاًّ فَاَغْنانى، وَمُنْتَصِراً فَنَصَرَنى، وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنى، وَاَمْسَكْتُ عَنْ جَميعِ ذلِكَ فَابْتَدَانى، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يا مَنْ اَقالَ عَثْرَتى، وَنَفَّسَ كُرْبَتى، وَاَجابَ دَعْوَتى، وَسَتَرَ عَوْرَتى، وَغَفَرَ ذُنُوبى، وَبَلَّغَنى طَلِبَتى، وَنَصَرَنى عَلى عَدُوّى، وَاِنْ اَعُدَّ نِعَمَكَ وَمِنَنَكَ وَكَرائِمَ مِنَحِكَ لا اُحْصيها، يا مَوْلاىَ اَنْتَ الَّذى مَنَنْتَ، اَنْتَ الَّذى اَنْعَمْتَ، اَنْتَ الَّذى اَحْسَنْتَ، اَنْتَ الَّذى اَجْمَلْتَ، اَنْتَ الَّذى اَفْضَلْتَ، اَنْتَ الَّذى اَكْمَلْتَ، اَنْتَ الَّذى رَزَقْتَ، اَنْتَ الَّذى وَفَّقْتَ، اَنْتَ الَّذى اَعْطَيْتَ، اَنْتَ الَّذى اَغْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذى اَقْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذى آوَيْتَ، اَنْتَ الَّذى كَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذى هَدَيْتَ، اَنْتَ الَّذى عَصَمْتَ، اَنْتَ الَّذى سَتَرْتَ، اَنْتَ الَّذى غَفَرْتَ، اَنْتَ الَّذى اَقَلْتَ، اَنْتَ الَّذى مَكَّنْتَ، اَنْتَ الَّذى اَعْزَزْتَ، اَنْتَ الَّذى اَعَنْتَ، اَنْتَ الَّذى عَضَدْتَ، اَنْتَ الَّذى اَيَّدْتَ، اَنْتَ الَّذى نَصَرْتَ، اَنْتَ الَّذى شَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذى عافَيْتَ، اَنْتَ الَّذى اَكْرَمْتَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دآئِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ واصِباً اَبَداً، ثُمَّ اَنَا يا اِلهَى الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبى فَاغْفِرْها لى، اَنَا الَّذى اَسَأْتُ، اَنَا الَّذى اَخْطَأْتُ، اَنَا الَّذى هَمَمْتُ، اَنَا الَّذى جَهِلْتُ، اَنَا الَّذى غَفِلْتُ، اَنَا الَّذى سَهَوْتُ، اَنَا الَّذِى اعْتَمَدْتُ، اَنَا الَّذى تَعَمَّدْتُ، اَنَا الَّذى وَعَدْتُ، وَاَنَا الَّذى اَخْلَفْتُ، اَنَا

الَّذى نَكَثْتُ، اَنَا الَّذى اَقْرَرْتُ، اَنَا الَّذِى اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَعِنْدى، وَاَبُوءُ بِذُنُوبى فَاغْفِرْها لى، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبادِهِ، وهُوَ الَغَنِىُّ عَنْ طاعَتِهِمْ، وَالْمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِه، فَلَكَ الْحَمْدُ اِلهى وَسيِّدى، اِلهى اَمَرْتَنى فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنى فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَاَصْبَحْتُ لا ذا بَرآءَة لى فَاَعْتَذِرُ، وَلاذا قُوَّة فَاَنْتَصِرُ، فَبِأَىِّ شَىء اَسْتَقْبِلُكَ يا مَوْلاىَ، اَبِسَمْعى اَمْ بِبَصَرى، اَمْ بِلِسانى، اَمْ بِيَدى اَمْ بِرِجْلى، اَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِندى، وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ يا مَوْلاىَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبيلُ عَلَىَّ، يا مَنْ سَتَرَنى مِنَ الاْباءِ وَالاُمَّهاتِ اَنْ يَزجُرُونى، وَمِنَ الْعَشائِرِ وَالاِْخْوانِ اَنْ يُعَيِّرُونى، وَمِنَ السَّلاطينِ اَنْ يُعاقِبُونى، وَلَوِ اطَّلَعُوا يا مَوْلاىَ عَلى مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنّى اِذاً ما اَنْظَرُونى، وَلَرَفَضُونى وَقَطَعُونى، فَها اَنَا ذا يا اِلهى بَيْنَ يَدَيْكَ يا سَيِّدى خاضِعٌ ذَليلٌ، حَصيرٌ حَقيرٌ، لا ذُو بَرآءَة فَاَعْتَذِرَ، وَلا ذُو قُوَّة فَاَنْتَصِرُ، وَلا حُجَّة فَاَحْتَجُّ، بِها، وَلا قائِلٌ لَمْ اَجْتَرِحْ، وَلَمْ اَعْمَلْ سُواً، وَما عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلاىَ يَنْفَعُنى، كَيْفَ وَاَنّى ذلِكَ وَجَوارِحى كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَىَّ بِما قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ يَقيناً غَيْرَ ذى شَكٍّ اَنَّكَ سآئِلى مِنْ عَظائِمِ الاُمُورِ، وَاَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذى لا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكى، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبى، فَاِنْ تُعَذِّبْنى يا اِلهى فَبِذُنُوبى بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَىَّ، وَاِنْ تَعْفُ عَنّى فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْخائِفينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْوَجِلينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الرّاجينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الرّاغِبينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ السّائِلينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ رَبّى وَرَبُّ آبائِىَ الاَْوَّلينَ، اَللّهُمَّ هذا ثَنائى عَلَيْكَ مُمَجِّداً، وَاِخْلاصى بِذِكْرِكَ مُوَحِّداً، وَاِقْرارى بِآلائِكَ مَعَدِّداً، وَاِنْ كُنْتُ مُقِرّاً اَنّى لَمْ اُحْصِها لِكَثْرَتِها وَسُبوغِها، وَتَظاهُرِها وَتَقادُمِها اِلى حادِث، ما لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنى بِهِ مَعَها مُنْذُ خَلَقْتَنى وَبَرَأْتَنى مِنْ اَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنَ الاْغْناءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ الضُّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفريجِ الْكَرْبِ، وَالْعافِيَةِ فِى الْبَدَنِ، وَالسَّلامَةِ فِى الدّينِ، وَلَوْ رَفَدَنى عَلى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَميعُ الْعالَمينَ مِنَ الاَْوَّلينَ وَالاْخِرينَ،، ما قَدَرْتُ وَلاهُمْ عَلى ذلِكَ، تَقَدَّسْتَ وَتَعالَيْتَ مِنْ رَبٍّ كَريم، عَظيم رَحيم، لا تُحْصى آلاؤُكَ، وَلا يُبْلَغُ ثَنآؤُكَ، وَلا تُكافى نَعْمآؤُكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَتْمِمْ عَلَيْنا نِعَمَكَ، وَاَسْعِدْنا بِطاعَتِكَ، سُبْحانَكَ لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ، اَللّهُمَّ اِنَّكَ تُجيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِى السَّقيمَ، وَتُغْنِى الْفَقيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغيرَ، وَتُعينُ الْكَبيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهيرٌ، وَلا فَوْقَكَ قَديرٌ، وَاَنْتَ الْعَلِىُّ الْكَبيرُ، يا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الاْسيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغيرِ، يا عِصْمَةَ الْخآئِفِ الْمُسْتَجيرِ، يا مَنْ لا شَريكَ لَهُ وَلا وَزيرَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَعْطِنى فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ، اَفْضَلَ ما اَعْطَيْتَ وَاَنَلْتَ اَحَداً مِنْ عِبادِكَ، مِنْ نِعْمَة تُوليها، وَآلاء تُجَدِّدُها، وَبَلِيَّة تَصْرِفُها، وَكُرْبَة تَكْشِفُها، وَدَعْوَة تَسْمَعُها، وَحَسَنَة تَتَقَبَّلُها، وَسَيِّئَة تَتَغَمَّدُها، اِنَّكَ لَطيفٌ بِما تَشاءُ خَبيرٌ، وَعَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، اَللّهُمَّ اِنَّكَ اَقْرَبُ مَنْ دُعِىَ، وَاَسْرَعُ مَنْ اَجابَ، وَاَكْرَمُ مَنْ عَفى، وَاَوْسَعُ مَنْ

اَعْطى، وَاَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يا رَحمنَ الدُّنْيا والاْخِرَةِ وَرحيمُهُما، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْؤولٌ، وَلا سِواكَ مَأمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَاَجَبْتَنى، وَسَأَلْتُكَ فَاَعْطَيْتَنى، وَرَغِبْتُ اِلَيْكَ فَرَحِمْتَنى، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنَجَّيْتَنى، وَفَزِعْتُ اِلَيْكَ فَكَفَيْتَنى، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ اَجْمَعينَ، وَتَمِّمْ لَنا نَعْمآءَكَ، وَهَنِّئْنا عَطآءَكَ، وَاكْتُبْنا لَكَ شاكِرينَ، وَلِالائِكَ ذاكِرينَ، آمينَ آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّهُمَّ يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِىَ فَسَتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ الرّاغِبينَ، وَمُنْتَهى اَمَلِ الرّاجينَ، يا مَنْ اَحاطَ بِكُلِّ شَىء عِلْماً، وَوَسِعَ الْمُسْتَقيلينَ رَأفَةً وَحِلْماً، اَللّهُمَّ اِنّا نَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتى شَرَّفْتَها وَعَظَّمْتَها بِمُحَمَّد نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَمينِكَ عَلى وَحْيِكَ، الْبَشيرِ النَّذيرِ، السِّراجِ الْمُنيرِ، الَّذى اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعالَمينَ، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، كَما مُحَمَّدٌ اَهْلٌ لِذلِكَ مِنْكَ يا عَظيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ، الْمُنْتَجَبينَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ اَجْمَعينَ، وَتَغَمَّدْنا بِعَفْوِكَ عَنّا، فَاِلَيْكَ عَجَّتِ الاَْصْواتُ بِصُنُوفِ اللُّغاتِ، فَاجْعَلْ لَنا اَللّهُمَّ فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيباً مِنْ كُلِّ خَيْر تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبادِكَ، وَنُور تَهْدى بِهِ، وَرَحْمَة تَنْشُرُها، وَبَرَكَة تُنْزِلُها، وَعافِيَة تُجَلِّلُها، وَرِزْق تَبْسُطُهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّهُمَّ اقْلِبْنا فى هذَا الْوَقْتِ مُنْجِحينَ مُفْلِحينَ مَبْرُورينَ غانِمينَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنَ الْقانِطينَ، وَلا تُخْلِنا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْرِمْنا ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومينَ، وَلا لِفَضْلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطآئِكَ قانِطينَ، وَلا تَرُدَّنا خائِبينَ وَلا مِنْ بابِكَ مَطْرُودينَ، يا اَجْوَدَ الاَجْوَدينَ، وَاَكْرَمَ الاَْكْرَمينَ، اِلَيْكَ اَقْبَلْنا مُوقِنينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرامِ آمّينَ قاصِدينَ، فَاَعِنّا عَلى مَناسِكِنا، وَاَكْمِلْ لَنا حَجَّنا، وَاْعْفُ عَنّا وَعافِنا، فَقَدْ مَدَدْنا اِلَيْكَ اَيْدِيَنا فَهِيَ بِذِلَّةِ الاِْعْتِرافِ مَوْسُومَةٌ، اَللّهُمَّ فَاَعْطِنا فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ ما سَأَلْناكَ، وَاكْفِنا مَا اسْتَكْفَيْناكَ، فَلا كافِيَ لَنا سِواكَ، وَلا رَبَّ لَنا غَيْرُكَ، نافِذٌ فينا حُكْمُكَ، مُحيطٌ بِنا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فينا قَضآؤُكَ، اِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنا مِنْ اَهْلِ الْخَيْرِ، اَللّهُمَّ اَوْجِبْ لَنا بِجُودِكَ عَظيمَ الاَْجْرِ، وَكَريمَ الذُّخْرِ، وَدَوامَ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا اَجْمَعينَ، وَلا تُهْلِكْنا مَعَ الْهالِكينَ، وَلا تَصْرِفْ عَنّا رَأفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّهُمَّ اجْعَلْنا فى هذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَاَلَكَ فَاَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتابَ اِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ اِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّها فَغَفَرْتَها لَهُ يا ذَاْلْجَلالِ وَالاِْكْرامِ، اَللّهُمَّ وَنَقِّنا وَسَدِّدْنا واقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا اَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، يا مَنْ لا يَخْفى عَلَيْهِ اِغْماضُ الْجُفُونِ، وَلا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلا مَا اسْتَقَرَّ فِى الْمَكْنُونِ، وَلا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ الْقُلُوبِ، اَلا كُلُّ ذلِكَ قَدْ اَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّماواتُ السَّبْعُ، وَالاَْرَضُونَ وَمَنْ فيهِنَّ، وَاِنْ مِنْ شَىء اِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يا ذَاْلْجَلالِ وَالاِْكْرامِ، وَالْفَضْلِ وَالاِْنْعامِ، وَالاَْيادِى الْجِسامِ، وَاَنْتَ الْجَوادُ الْكَريمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحيمُ، اَللّهُمَّ اَوْسِعْ عَلَىَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، وَعافِنى فى بَدَنى وَدينى، وَآمِنْ خَوْفى، وَاعْتِقْ رَقَبَتى مِنَ النّارِ، اَللّهُمَّ لا تَمْكُرْ بى، وَلا تَسْتَدْرِجْنى، وَلا تَخْدَعْنى، وَادْرَأ عَنّى شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالاِْنْسِ .

ثمّ رفع رأسه وبصره الى السّماء وعيناه ماطرتان كأنّهما مزادتان وقال بصوت عال :

يا اَسْمَعَ السّامِعينَ، يا اَبْصَرَ النّاظِرينَ، وَيا اَسْرَعَ الْحاسِبينَ، وَيا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد السّادَةِ الْمَيامينَ، وَاَسْأَلُكَ اَللّهُمَّ حاجَتِيَ الَّتى اِنْ اَعْطَيْتَنيها لَمْ يَضُرَّنى ما مَنَعْتَنى، وَاِنْ مَنَعْتَنيها لَمْ يَنْفَعْنى ما اَعْطَيْتَنى، اَسْأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتى مِنَ النّارِ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَاَنْتَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، يا رَبُّ يا رَبُّ .

وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشّمس وأفاض النّاس معه .

أقول : الى هنا تمّ دعاء الحسين عليه السلامفي يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب البلد الامين وقد تبعه المجلسي في كتاب زاد المعاد ولكن زاد السّيد ابن طاووس (رحمه الله) في الاقبال بعد يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ هذه الزّيادة :

اِلهى اَنَا الْفَقيرُ فى غِناىَ فَكَيْفَ لا اَكُونُ فَقيراً فى فَقْرى، اِلهى اَنَا الْجاهِلُ فى عِلْمى فَكَيْفَ لا اَكُونُ جَهُولاً فى جَهْلى، اِلهى اِنَّ اخْتِلافَ تَدْبيرِكَ، وَسُرْعَةَ طَوآءِ مَقاديرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ الْعارِفينَ بِكَ عَنْ السُّكُونِ اِلى عَطآء، وَالْيَأْسِ مِنْكَ فى بَلاء، اِلهى مِنّى ما يَليقُ بِلُؤْمى وَمِنْكَ ما يَليقُ بِكَرَمِكَ، اِلهى وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لى قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفى، اَفَتَمْنَعُنى مِنْهُما بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفى، اِلهى اِنْ ظَهَرَتِ الْمَحاسِنُ مِنّى فَبِفَضْلِكَ، وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَىَّ، وَاِنْ ظَهَرَتِ الْمَساوئُ مِنّى فَبِعَدْلِكَ، وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَىَّ اِلهى كَيْفَ تَكِلُنى وَقَدْ تَكَفَّلْتَ لى، وَكَيْفَ اُضامُ وَاَنْتَ النّاصِرُ لى، اَمْ كَيْفَ اَخيبُ وَاَنْتَ الْحَفِيُّ بى، ها اَنَا اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِفَقْرى اِلَيْكَ، وَكَيْفَ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِما هُوَ مَحالٌ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اَشْكُو اِلَيْكَ حالى وَهُوَ لا يَخْفى عَلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اُتَرْجِمُ بِمَقالى وَهُوَ مِنَكَ بَرَزٌ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمالى وَهِىَ قَدْ وَفَدَتْ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ لا تُحْسِنُ اَحْوالى وَبِكَ قامَتْ، اِلهى ما اَلْطَفَكَ بى مَعَ عَظيمِ جَهْلى، وَما اَرْحَمَكَ بى مَعَ قَبيحِ فِعْلى، اِلهى ما اَقْرَبَكَ مِنّى وَاَبْعَدَنى عَنْكَ، وَما اَرْاَفَكَ بى فَمَا الَّذى يَحْجُبُنى عَنْكَ، اِلهى عَلِمْتُ بِاِخْتِلافِ الاْثارِ، وَتَنَقُّلاتِ الاَطْوارِ، اَنَّ مُرادَكَ مِنّى اَنْ تَتَعَرَّفَ اِلَىَّ فى كُلِّ شَىء، حَتّى لا اَجْهَلَكَ فى شَىء، اِلهى كُلَّما اَخْرَسَنى لُؤْمى اَنْطَقَنى كَرَمُكَ، وَكُلَّما آيَسَتْنى اَوْصافى اَطْمَعَتْنى مِنَنُكَ، اِلهى مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِىَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ مُساويهِ مَساوِىَ، وَمَنْ كانَتْ حَقايِقُهُ دَعاوِىَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ دَعاوِيَهِ دَعاوِىَ، اِلهى حُكْمُكَ النّافِذُ، وَمَشِيَّتُكَ الْقاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكا لِذى مَقال مَقالاً، وَلا لِذى حال حالاً، اِلهى كَمْ مِنْ طاعَة بَنَيْتُها، وَحالَة شَيَّدْتُها، هَدَمَ اِعْتِمادى عَلَيْها عَدْلُكَ، بَلْ اَقالَنى مِنْها فَضْلُكَ، اِلهى اِنَّكَ تَعْلَمُ اَنّى وَاِنْ لَمْ تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّى فِعْلاً جَزْماً فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً، اِلهى كَيْفَ اَعْزِمُ وَاَنْتَ الْقاهِرُ، وَكَيْفَ لا اَعْزِمُ وَاَنْتَ الاْمِرُ، اِلهى تَرَدُّدى فِى الاْثارِ يُوجِبُ بُعْدَ الْمَزارِ، فَاجْمَعْنى عَلَيْكَ بِخِدْمَة تُوصِلُنى اِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِما هُوَ فى وُجُودِهِ

مُفْتَقِرٌ اِلَيْكَ، اَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ، حَتّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ، مَتى غِبْتَ حَتّى تَحْتاجَ اِلى دَليل يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتى بَعُدْتَ حَتّى تَكُونَ الْآثارُ هِيَ الَّتى تُوصِلُ اِلَيْكَ، عَمِيَتْ عَيْنٌ لا تَراكَ عَلَيْها رَقيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْد لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصيباً، اِلهى اَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ اِلَى الْآثارِ فَارْجِعْنى اِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْاَنْوارِ، وَهِدايَةِ الْاِسْتِبصارِ، حَتّى اَرْجَعَ اِلَيْكَ مِنْها كَما دَخَلْتُ اِلَيْكَ مِنْها، مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ اِلَيْها، وَمَرْفُوعَ الْهِمَّةِ عَنِ الْاِعْتِمادِ عَلَيْها، اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، اِلهى هذا ذُلّى ظاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهذا حالى لا يَخْفى عَلَيْكَ، مِنْكَ اَطْلُبُ الْوُصُولَ اِلَيْكَ، وَبِكَ اَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاهْدِنى بِنُورِكَ اِلَيْكَ، وَاَقِمْنى بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، اِلهى عَلِّمْنى مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَصُنّى بِسِتْرِكَ الْمَصُونِ، اِلهى حَقِّقْنى بِحَقائِقِ اَهْلِ الْقُرْبِ، وَاسْلُكْ بى مَسْلَكَ اَهْلِ الْجَذْبِ، اِلهى اَغْنِنى بِتَدْبيرِكَ لى عَنْ تَدْبيرى، وَبِاخْتِيارِكَ عَنِ اخْتِيارى، وَاَوْقِفْنى عَلى مَراكِزِ اضْطِرارى، اِلهى اَخْرِجْنى مِنْ ذُلِّ نَفْسى، وَطَهِّرْنى مِنْ شَكّى وَشِرْكى قَبْلَ حُلُولِ رَمْسى، بِكَ اَنْتَصِرُ فَانْصُرْنى، وَعَلَيْكَ اَتَوَكَّلُ فَلا تَكِلْنى، وَاِيّاكَ اَسْاَلُ فَلا تُخَيِّبْنى، وَفى فَضْلِكَ اَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْنى، وَبِجَنابِكَ اَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْنى، وَبِبابِكَ اَقِفُ فَلا تَطْرُدْنى، اِلهى تَقَدَّسَ رِضاكَ اَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنّى، اِلهى اَنْتَ الْغِنىُّ بِذاتِكَ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ غَنِيّاً عَنّى، اِلهى اِنَّ الْقَضآءَ وَالْقَدَرَ يُمَنّينى، وَاِنَّ الْهَوى بِوَثائِقِ الشَّهْوَةِ اَسَرَنى، فَكُنْ اَنْتَ النَّصيرَ لى، حَتّى تَنْصُرَنى وَتُبَصِّرَنى، وَاَغْنِنى بِفَضْلِكَ حَتّى اَسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلَبى، اَنْتَ الَّذى اَشْرَقْتَ الْاَنْوارَ فى قُلُوبِ اَوْلِيآئِكَ حَتّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدوكَ، وَاَنْتَ الَّذى اَزَلْتَ الْاَغْيارَ عَنْ قُلُوبِ اَحِبّآئِكَ حَتّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَأوا اِلى غَيْرِكَ، اَنْتَ الْمُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ اَوْحَشَتْهُمُ الْعَوالِمُ، وَاَنْتَ الَّذى هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبانَتْ لَهُمُ الْمَعالِمُ، ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ، وَمَا الَّذى فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ، لَقَدْ خابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغى عَنْكَ مُتَحَوِّلاً، كَيْفَ يُرْجى سِواكَ وَاَنْتَ ما قَطَعْتَ الْاِحْسانَ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَاَنْتَ ما بَدَّلْتَ عادَةَ الْاِمْتِنانِ، يا مَنْ اَذاقَ اَحِبّآءَهُ حَلاوَةَ الْمُؤانَسَةِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقينَ، وَيا مَنْ اَلْبَسَ اَوْلِياءَهُ مَلابِسَ هَيْبَتِهِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرينَ، اَنْتَ الذّاكِرُ قَبْلَ الذّاكِرينَ، وَاَنْتَ الْبادى بِالْاِحْسانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعابِدينَ، وَاَنْتَ الْجَوادُ بِالْعَطآءِ قَبْلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وَاَنْتَ الْوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبْتَ لَنا مِنَ الْمُسْتَقْرِضينَ، اِلهى اُطْلُبْنى بِرَحْمَتِكَ حَتّى اَصِلَ اِلَيْكَ، وَاجْذِبْنى بِمَنِّكَ حَتّى اُقْبِلَ عَلَيْكَ، اِلهى اِنَّ رَجآئى لا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَاِنْ عَصَيْتُكَ، كَما اَنَّ خَوْفى لا يُزايِلُنى وَاِنْ اَطَعْتُكَ، فَقَدْ دَفَعْتَنِى الْعَوالِمُ اِلَيْكَ، وَقَدْ اَوْقَعَنى عِلْمى بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، اِلهى كَيْفَ اَخيبُ وَاَنْتَ اَمَلى، اَمْ كَيْفَ اُهانُ وَعَلَيْكَ مُتَكَّلى، اِلهى كَيْفَ اَسْتَعِزُّ وَفِى الذِّلَّةِ اَرْكَزْتَنى، اَمْ كَيْفَ لا اَسْتَعِزُّ وَاِلَيْكَ نَسَبْتَنى، اِلهى كَيْفَ لا اَفْتَقِرُ وَاَنْتَ الَّذى فِى الْفُقَرآءِ اَقَمْتَنى، اَمْ كَيْفَ اَفْتَقِرُ وَاَنْتَ الَّذى بِجُودِكَ اَغْنَيْتَنى، وَاَنْتَ الَّذى لا اِلهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَىء فَما جَهِلَكَ شَىءٌ، وَاَنْتَ الَّذى تَعَرَّفْتَ اِلَىَّ فى كُلِّ شَىء، فَرَاَيْتُكَ ظاهِراً فى كُلِّ شَىء، وَاَنْتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَىء، يا مَنِ اسْتَوى بِرَحْمانِيَّتِهِ فَصارَ الْعَرْشُ غَيْباً فى ذاتِهِ، مَحَقْتَ الْآثارَ بِالْآثارِ، وَمَحَوْتَ الْاَغْيارَ بِمُحيطاتِ اَفْلاكِ الْاَنْوارِ، يا مَنِ احْتَجَبَ فى سُرادِقاتِ عَرْشِهِ عَنْ اَنْ تُدْرِكَهُ الْاَبْصارُ، يا

مَنْ تَجَلّى بِكَمالِ بَهآئِهِ، فَتَحَقَّقتْ عَظَمَتُهُ مَنْ الأْسْتِوآءَ، كَيْفَ تَخْفى وَاَنْتَ الظّاهِرُ، اَمْ كَيْفَ تَغيبُ وَاَنْتَ الرَّقيبُ الْحاضِرُ، اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَىء قَدير، وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ .

علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الهاشمي أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله المدني زين العابدين، وأمه فتاة يقال لها: سلامة، ويقال: غزالة.

روى عن: عمه الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وذكوان أبي عمرو مولى عائشة وسعيد بن مرجانة وسعيد بن المسيب، و عبد الله بن عباس وعبيدالله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وجده علي بن أبي طالب مرسل وعمرو بن عثمان بن عفان ومروان بن الحكم والمسور بن مخرمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة وزينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وصفية بنت حيي وعائشة وأم سلمة: أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبنت عبد الله بن جعفر. و عبد الله بن مسلم بن هرمز، وعبيدالله بن عبد الرحمان بن موهب، وعلي بن زيد بن جدعان، وابنه عمر بن علي بن الحسين وعمر بن قتادة بن النعمان الظفري، وعمرو بن دينار، والقالسم بن عوف الشيباني، والقعقاع بن حكيم وأبو الاسود محمد بن عبد الرحمان بن نوفل وابنه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن الفرات التميمي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومحمد بن هلال المدني، ومسعود بن مالك بن معبد الاسدي، ومسلم البطين والمنهال بن عمرو، ونصر بن أوس الطائي، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الانصاري وأبو حمزة الثمالي، وأبو الزبير المكي، وأبو سلمة بن عبد الرحمان بن عوف، وهو من أقرانه.

قال محمد بن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة: علي بن الحسين أمه أم ولد اسمها غزالة خلف عليها بعد حسين زييد مولى الحسين بن علي، فولدت له عبد الله بن زييد. تهذيب الكمال. قال في طبقات ابن سعد وكان علي بن حسين ثقة، مأمونا، كثير الحديث عاليا، رفيعا، ورعا.

وقال سفيان بن عيينة في المعرفة و التاريخ ليعقوب عن الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن حسين. وكان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وهو مريض، فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض. وقال عبد الله بن وهب في المعرفة و التاريخ عن مالك: كان عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من علماء الناس، وكان إذا دخل في صلاته، فقعد إليه إنسان لم يقبل عليه حتى يفرغ من صلاته على نحو ما كان يرى من طولها. قال مالك: وأن علي بن الحسين كان من أهل الفضل وكان يأتيه فيجلس إليه فيطول عبيد الله في صلاته ولا يلتفت إليه، فقال له علي بن الحسين وهو ممن هو منه ! فقال: لابد لمن طلب هذا الامر أن يعنى به. وقال: قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: إنك تجالس أقواما دونا. فقال له علي بن الحسين: إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني. قال: وكان نافع يجد في نفسه، وكان علي بن الحسين رجلا له فضل في الدين. وقال محمد بن

سعد في طبقاته عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة: كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها، وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقال له رجل من قريش: تدع قريشا وتجالس عبد بني عدي؟ فقال علي: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع. تهذيب الكمال. علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين وأبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد الله المدني زين العابدين. قال الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل منه ولا أفقه. وقال مالك: كان من أهل الفضل. وقال ابن المسيب: ما رأيت أروع منه. وقال ابن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي. ولد سنة ثلاث وثلاثين ومات سنة اثنتين وتسعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع وتسعين أو سنة مائة. في طبقات الحفاظ و في تهذيب التهذيب و في سير أعلام النبلاء و في تهذيب الأسماء و في غيرها من الكتب. أما الزهري فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و أما المعروف عنهم عليه السلام فهم السلسلة الذهبية و لا يضاهيهم سند و لقد قال ابن حنبل لو قرئ هذا السند على مجنون لشوفي من جنونه. محمد بن أبي معشر السندي، عن أبي نوح الانصاري، قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار. فما رفع رأسه حتى طفئت. فقيل له في ذلك فقال: ألهتني عنها النار الأخرى. ابن عساكر. ابن سعد، عن علي بن محمد، عن عبدالله بن أبي سليمان، قال: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذيه ولا يخطر بها، وإذا قام إلى الصلاة، أخذته رعدة، فقيل له، فقال: تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟ وعنه، أنه كان إذا توضأ اصفر. أبن عساكر.

إبراهيم بن محمد الشافعي، عن سفيان: حج علي بن الحسين، فلما أحرم، اصفر وانتفض ولم يستطع أن يلبي، فقيل: ألا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فلما لبى، غشي عليه، وسقط من راحلته. فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه. ابن عساكر.إسنادها مرسل.

وروى مصعب بن عبدالله، عن مالك: أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يلبي، قالها، فأغمي عليه، وسقط من ناقته، فهشم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات. وكان يسمى زين العابدين لعبادته ابن عساكر. ويروى عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر: كان أبي يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فلما احتضر، بكى، فقلت: يا أبت ما يبكيك؟ قال: يا بني، إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا كان لله فيه المشيئة، إن شاء، عذبه، وإن شاء، غفر له ابن عساكر. إسنادها تالف. عن طاووس: سمعت علي بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني أورده ابن عساكر مطولا. حجاج بن أرطاة، عن أبي جعفر، أن أباه قاسم الله تعالى ماله مرتين. وقال: إن الله يحب المذنب التواب ابن سعد و ابن عساكر و انظر الحلية. ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب ابن عساكر و الحلية. يونس بن بكير، عن [محمد بن] إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا

يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل الحلية و ابن عساكر و ما بين الحاصرتين منهما. جرير بن عبدالحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين، وجدوا بظهره أثرا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الارامل ابن عساكر و انظر الحلية. وقال شيبة بن نعامة: لما مات علي وجدوه يعول مئة أهل بيت ابن عساكر و ابن سعد و الحلية. قلت: لهذا كان يبخل، فإنه ينفق سرا ويظن أهله أنه يجمع الدراهم. وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السر، حتى توفى علي الحلية و ابن عساكر. وروى واقد بن محمد العمري، عن سعيد بن مرجانة، أنه لما حدث علي بن الحسين بحديث أبي هريرة: " من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كل عضو منه بعضو منه من النار، حتى فرجه بفرجه " الصحيحين. فأعتق علي غلاما له، أعطاه فيه عبدالله بن جعفر عشرة آلاف درهم. وروى حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال: دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال: ما شأنك ؟ قال: علي دين، قال: وكم هو ؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي علي الحلية و ابن عساكر و لفضهما خمسة عشر ألف دينار. علي بن موسى الرضا: حدثنا أبي عن أبيه، عن جده، قال علي بن الحسين: إني لاستحيي من الله أن أرى الاخ من إخواني، فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان غدا قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل ابن عساكر. قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ سير أعلام النبلاء. وقال حجاج بن ارطأة عن أبي جعفر ان أباه علي بن الحسين قاسم الله ما له مرتين وقال ان الله يحب المؤمن المذنب التواب. وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به من الليل. تهذيب التهذيب و سير أعلام النبلاء و الطبقات الكبرى لابن سعد و تهذيب الكمال و تاريخ دمشق. وروى أنه لما حج وأراد أن يلبي أرعد واصفر وخر مغشياً عليه. فلما سئل قال: إني أخشى إذا قلت لبيك اللهم لبيك أن يقول لي لا لبيك ولا سعديك. فشجعوه وقالوا: لابد من التلبية، فلما لبى غشي عليه حتى سقط من الراحلة. وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة. وكان رضي الله عنه يقول: صدقة الليل تطفئ غضب الرب عز وجل. وكان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني أتصدق اليوم وأهب عرضي لمن يغتابني. ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي رضي الله عنه: إن من وراء ذلك لخلالاً ثلاثاً: شهادة أن لا إله إلا الله، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورحمة الله تعالى. واختلف في تاريخ وفاته، والجمهور أنها سنة أربع وتسعين في أولها. وأغرب المدائني فقال: في سنة مائة، ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن ابن علي بقبة العباس بن عبد المطلب، ودفن في هذا القبر ابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق فهم أربعة في قبر واحد فأكرم به قبراً ويقال: إن رأس الحسين أرسل به إلى المدينة فدفن فيه. والله أعلم. أولاده خمسة عشر ولداً، وقيل أكثر، وقيل أقل. العقب منه في ستة أسباط فقط وهم: محمد الباقر، وعبد الله الباهر، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر،

وعلي الأصغر السبط الأول الإمام بعد أبيه هو: محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وسيأتي ذكر ترجمته أيضاً عن ذكر الأئمة الاثني عشر قريباً. أولاده ستة العقب منه في جعفر. السبط الثاني: عبد الله الباهر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. لقب بالباهر لجماله. قالوا: ما حضر مجلساً إلا بهر جماله وحسنه من حضر. ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب ابن عساكر و انظر الحلية. يونس بن بكير، عن [محمد بن] إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل الحلية و ابن عساكر و ما بين الحاصرتين منهما. جرير بن عبدالحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين، وجدوا بظهره أثرا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الارامل ابن عساكر و انظر الحلية. روي في سير أعلام النبلاء و في تهذيب الكمال و في تاريخ دمشق. و من كراماته عليه السلام يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف :أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام.و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتم ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد:فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج ووجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتنحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو ياأبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم إذا
رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى

إلى ذروة العز التي قصر عن نيلها عرب الإسلام و العجم يكاد
يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم يغضي
حياءا و يغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم من جده دان
فضل الأنبياء له و فضل أمته دانت له الأمم ينشق نور الهدى
من نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم مشتقة من رسول
الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم هذا ابن فاطمة إن
كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا الله فضله قدما و شرفه
جرى بذاك له في لوحة القلم و ليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت و العجم كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستو كفان و لا يعروهما العدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان:حسن الخلق و الكرم حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم ما قال لا قط إلا في تشهده لو
لا التشهد كانت لاؤه نعم لا يخلف الوعد ميمون بعتبته رحب
الفناء أريب حين يعترم عم البرية بالإحسان فانفصلت عنه
القتارة و الإملاق و العدم عن معشر حبهم دين و بغضهم كفر
و قربهم منجى و معتصم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل
من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا
يدانيهم قوم و إن كرموا هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت و الأسد
أسد الشرى و البأس محتدم لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان
ذلك إن أثروا و إن عدموا يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به
الإحسان و النعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء و
مختوم به الكلم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد
بالندى عصم أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله
نعم من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين
هذا ناله الأمم

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا سهل بن شعيب النهمي، وكان نازلا فيهم يؤمهم عن أبيه عن المنهال، يعني بن عمرو، قال: دخلت على علي بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيخا من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذ لم تدر أو تعلم فسأخبرك. أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون. الطبقات الكبرى لابن سعد و تهذيب الكمال و المنخب من ذيل المذيل و في تاريخ دمشق. ولقد بكى على أبيه الحسين عليهما السلام عشرين سنة ، وما وضُع بين يَديه طعام إلاّ بكى ، حتى قال له مولى له : يابن رسول الله أَمَا آن لِحُزنك أن ينقضي ؟. فقال له : ويحك ، إن يعقوب النبيَّ على نبينا و آله و عليه السلام كان له اثني عشر ابناً فغيَّب الله عنه واحداً منهم ، فابيضَّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، وشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغم ، وكان ابنه حيّاً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني ؟" بحار الأنوار. عن إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي ، قال

كل واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة ، فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبي يمشي ، فقلت : سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي ؟. فدنوت منه وسلَّمت عليه ، فردّ عليَّ السلام . فقلت له : إلى أين ؟. قال : أريد بيت ربِّي . فقلت : حبيبي ، إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنَّة . فقال : يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سنّاً مني مات ؟ فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي . فقلتُ : ما أرى شيئاً من الطعام معك ؟ فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنساناً إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟. قلت : لا ، قال : الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني . فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك فقال : عليَّ الجهاد ، وعليه الإبلاغ . أما سمعت قوله تعالى : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وإِنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } (العنكبوت/69) . قال : فبينما نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة ، فعانق الصبي وسلَّم عليه . فأقبلتُ على الشاب وقلت له : أسألك بالذي حَسَّن خلقك مَن هذا الصبي ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فتركت الشاب وأقبلت على الصبي ، وقلت : أسألك بآبائك مَن هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر ، ، يأتينا كلَّ يوم فيسلِّم علينا . فقلت : أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بل أجوز بزاد ، وزادي فيها أربعة أشياء . قلت : وماهي ؟ قال : أرى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإماؤه وعياله ، وأرى الاسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله . فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين ، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة ، فكيف مفاوز الدنيا ؟ بحار الأنوار. وقصة مشابهة يرويها حماد بن حبيب الكوفي القطان فيقول انقطعت عن القافلة عند زبالة (1) فلما أجنَّني الليل أويت إلى شجرة عالية . فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض تفوح منه رائحة المسك . فأخفيت نفسي ما استطعت . فتهيأ للصلاة ، ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء ملكوتاً ، وقهر كل شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الإقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة . فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة ، فإذا أنا بعين تنبع . فتهيأت للصلاة ، ثم قمت خلفه ، فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين . فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً ، وأَمَّه الخائفون فوجدوه معقلاً ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً . متى راحة مَن نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بِنيّته ؟ إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ، ولا من حياض مناجاتك صدراً ، صلِّ على محمد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين . فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفي علي أمره ، فتعلقت به فقلت : بالذي أسقط عنك هلاك التعب ، ومنحك شدة لذيذ الرهب ، إلاّ ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة ، فإني ضال . فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالاً ، ولكن اتبعني واقفُ أثري . فلما ان صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيل لي أن الأرض تمتد من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : أبشر فهذه مكة

، فسمعت الضجة ورأيت الحجة ، فقلت له : بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة ، مَن أنت ؟ فقال : إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ألم أقل لك إنه كان ومضة نور وشلاَّل إيمان ، وقبساً من وهج الرسالة ؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام: لكني لا أرفع نفسي (ولا أجل نفسي) عما ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ما أرد عليه . وأضاف الإمام قائلا : أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني . فانصرف عنه . فلما كان بعد أيام قال له يابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً . قال : بلى يا زهري !. ليس ما ظننت ، ولكنه الموت ، وله استعدّ ، وأضاف الإمام لبيان هدف حمله تلك البضاعة في الليل إلى بيوت الفقراء : إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام ، وبذل النفوس في الخير. إن جذور شخصية الإمام زين العابدين تمتد في أفق معرفته بالله تعالى ، ويقينه باليوم الآخر ، ووعيه للسرعة الخاطفة التي تبتلع ساعات الليل والنهار من عمر البشر ، وتزاحم الواجبات عليه حينما يسأله رجل كيف أصبحت يابن رسول الله ؟ يقول : أصبحت مطلوباً بثمان : الله يطلبني بالفرائض ، والنبي صلى الله عليه وآله بالسنّة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان باتّباعه ، والحافظان بصدق العمل ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد . فأنا بين هذه الخصال مطلوب في رحاب أهل البيت. إنه كان مثلاً رائعاً للآية الكريمة:{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }(آل عمران/191). لقد أحبَّ الله حتى فاضت على شفاهه روافد الحب في صورة ابتهالات ومناجاة سجَّل التاريخ جزءاً بسيطاً جدّاً منها في صحيفته المعروفة بـ (السجادية) .. فلنستمع معاً إلى هذه الرائعة التي تبهر الأبصار :

" فقد انقطعتْ إليك هِمَّتي ، وانصرفتْ نحوك رغبتي . فأنتَ لا غيرك مرادي ، ولك لا لسواك سهري وسُهادي ، ولقاؤك قرة عيني ، ووصلك مُنَى نفسي ، وإليك شوقي ، وفي محبتك وَلَهي ، وإلى هواك صبابتي ، ورضاك بُغيتي ، ورؤيتك حاجتي ، وجوارك طلبي ، وقربك غاية سؤلي ، وفي مناجاتك رَوحي وراحتي ، وعندك دواء علتي ، وشفاء غُلتي ، وبردُ لوعتي ، وكشفُ كربتي ، فكن أنيسي في وحشتي ، ومُقيل عثرتي ، وغافر زلتي ، وقابل توبتي ، ومجيب دعوتي ، ووليّ عصمتي ، ومغني فاقتي ، ولا تقطعني عنك ، ولا تبعدني منك ، يا نعيمي وجنتي ، ويا دنياي وآخرتي ، يا أرحم الراحمين " مفاتيح الجنان). فقد دخل على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عينَي علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : يا أبا محمد لقد بيَّن عليك الإجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى ، وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب. وإنك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك، ولقد أُوتيتَ من الفضل والعلم والدين والورع مالم يؤته أحد مثلك ولا قبلك، إلاّ مَن مضى من سلفك. وأقبل يُثني عليه ويطريه . قال : فقال علي بن الحسين عليهما السلام: كلّما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه . فأين شكرُه على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟. كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى تورّمت قدماه ، ويظمأ في الصيام حتى يُعصب فوه ، فقيل له : يا رسول الله ألم يغفر لك الله ما

تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول صلى الله عليه وآله أفلا أكون عبداً شكوراً ؟. الحمد لله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والأولى . والله لو تقطعت أعضائي ، وسالت مقلتاي على صدري ، لن أقوم لله جل جلاله بشكر عَشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه الَّتي لا يحصيها العادُّون ، ولا يبلغ حدّ نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولا سر ولا علانية . ولولا أن لأهلي عَلَيَّ حقاً ، ولسائر الناس من خاصهم وعامهم عَلَيَّ حقوقاً لا يسعني إلاّ القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم ، لَرميتُ بطرفي إلى السماء ، وبقلبي إلى الله ، ثم لم أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين ". وبكى عليه السلاموبكى عبد الملك وقال : شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا من أين جاءته ، ماله في الآخرة من خلاق . ثم أقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له فشفّعه فيمن شفَّع ، ووصله بمال " بحار الأنوار). وعندما يراه طاوس في أخريات الليل يطوف بالبيت الحرام يرى منه عجباً حتى يشفق عليه فلنستمع إليه ، يروي قصته : رأيته يطوف من العشاء إلى السَّحر ويتعبد ، فلمّا لم يَرَ أحداً رمق السماء بطرفه ، وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون أنامك ، وأبوابُك مفتّحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني ، وتريني وجه جَدِّي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة " . ثم بكى وقال : " وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكٌّ ، ولا بنكالك جاهلٌ ، ولا لعقوبتك متعرضٌ ، ولكن سوَّلت لي نفسي ، وأعانني على ذلك سترُك المرخَى به عَلَيَّ . فالآن من عذابك من يستنقذني ؟. وبحبل مَن أعتصم إنْ قطعتَ حبلك عني ؟. فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يَديك ، إذا قيل للمخفِّين جوزوا ، وللمثقَلين حُطُّوا . أمع المخفّين أجوز ؟ أم مع المثقلين أَحط ؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحي من ربّي ؟! " ثم بكى وأنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم اين محبّتي

أتيتُ بأعمالٍ قباحٍ زَرِيَّةٍ وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال : " سبحانك تُعصَى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تُعص تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم ، وأنت يا سيدي الغني عنهم " . ثم خر إلى الارض ساجداً . قال : فدنوتُ منه وشلتُ برأسه ووضعتُه على ركبتي وبكيتُ حتى جرت دموعي على خده ، فاستوى جالساً وقال : " مَن الذي أشغلني عن ذكر ربّي ؟ " فقلتُ : أنا طاووس يابن رسول الله ، ما هذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل هذا ونحن عاصون جانون ، أبوك الحسين بن علي وأُمك فاطمة الزهراء ،و جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! قال : فالتفت إليّ وقال : " هيهات هيهات يا طاووس ، دع عني حديث أبي وأمي وجدي ، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبداً حبشيّاً ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولداً قرشيّاً . أما سمعتَ قوله تعالى : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسآءَلُونَ } (المؤمنون/101) ؟. والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدمها من عملٍ صالح " ولأنه أحب

الله فوّض إليه أمره وسلّم له أشد التسليم ، وهو عليه السلام يروي عن نفسه القصة التالية فيقول : " مرضتُ مرضاً شديداً ، فقال لي أبي : ما تشتهي ؟ فقلتُ : أشتهي أنْ أكون ممَّن لا أقترح على الله ربّي ما يدبّره لي . فقال لي : أحسنتَ ، ضاهيتَ إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال جبرئيل : هل من حاجة ؟. فقال : لا أقترح علي ربّي ، بل حسبي الله ونعم الوكيل " وهكذا أحبه الله تعالى وأكرمه ورفع شأنه ، وأجرى علي يديه تقديره ، وألزم الناس ولايته . وعن المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت عليَّ بن الحسين عليه السلام ، فقال : ما فعل حرملة بن كاهل ؟. قلت : تركته حيّاً بالكوفة ؛ فرفع يديه ثمَّ قال عليه السلام : اللهمَّ أذِقْهُ حَرَّ الحديد ، اللهمَّ أذِقْهُ حَرَّ النار . فتوجّهت نحو المختار ، فإذا بقوم يركضون ويقولون البشارة أيّها الأمير ، قد أُخِذَ حرملةُ ، وقد كان توارى عنه ، فأمر بقطع يديه ورجليه وَحرْقه بالنار . وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كلِّ يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلمّا قتل المختارُ قَتَلَة الحسين صلوات الله وسلامه عليه بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قِبَلِه إلى زين العابدين ، وقال لرسوله : إنّه يصلّي من اللّيل ، وإذا أصبح وصلّى صلاة الغداة هجع ، ثمَّ يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه ، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه ، فإذا قيل لك : إنَّ المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يابن رسول الله ، قد بلّغك الله ثارك . ففعل الرَّسول ذلك : فلمّا رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته خرَّ ساجداً وقال :" الحمد لله الّذي أجاب دعوتي ، وبلّغني ثاري من قتلة أبي ، ودعا للمختار وجزّاه خيراً " بحار الأنوار.

أُم السجاد عليهما السلام :

جاء في كتب التاريخ أن والدة الإمام السجاد عليهما السلام هي (شهر بانو) بنت آخر ملوك الفرس ، من سلسلة الساسانية (يزدجرد) . وكانت الأمبراطورية الفارسية كأي نظام جاهلي آخر قائمٍ على الطبقية والظلم والعدوان، فلما أشرق نور الإسلام تهاوت كما تتهاوى شجرة منخورة أمام إعصارٍ عنيف ، وانهزم الأمبراطور من بلد إلى آخر حتى قُتل غيلةً في خراسان ، وبقيت عائلته في تلك البلاد حتى فتحت على عهد عثمان في عام (32) وجيء بهم إلى المدينة المنورة فلما مثلوا أمام الخليفة الثالث وحضر كبار الأصحاب ، أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخليفة بإكرامهم ورغّبه في ذلك بذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله : " أكرموا عزيزَ قومٍ ذَل ". ولعل الحكمة في ذلك كانت استمالة الشعوب التي لم تزل تحترم قيادتها وكرماءها، لكي لاتبقى بينهم وبين قبول الإسلام حواجز الحقد و الضغينة . فلما تريث الخليفة في ذلك قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : " اعتقتُ منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم " . وتبعه في ذلك الأنصار والمهاجرون ، فلم ير الخليفة بدّاً من قبول الأمر ، فأشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأن تُترك كلُّ واحدةٍ لاختيار الزوج المناسب ، فاختارت إحدى بنات يزدجرد الحسين عليه السلام ، بينما اختارت الثانية الحسن ، وقيل محمد بن أبي بكر . فحملت شهر بانو في تلك السنة . وفي منتصف شهر جمادي الأولى لعام ثلاث وثلاثين من

الهجرة ولدت ابنها البكر ، وماتت وهي في نفاسها ، فتكفلته واحدة من أمهات الأولاد عند الإمام الحسين عليه السلام ، فنشأ زين العابدين في كنفها ، وكان يزعم الناس أنها أُمه بينما كانت مولاته بحار الأنوار. إليك أخي القارئ الكريم خطبته الثائرة أوماً إلى الناس فسكتوا ، فحمد الله وصلَّى على النبيِّ ، ثم قال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أُعرِّفه بنفسي . أنا عليُّ بن الحسين بن علي ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات ، أنا ابن من هُتك حريمه ، وانتُهب ماله ، وسُلب نعيمه . فبأية عين تنظرون بها رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قال لكم : قتلتم عترتي ، وهتكتم حرمي ، فلستم من أمتي " ثم بكى عليه السلام ناسخ التواريخ . وعندما أُدخل أسيراً على ابن زياد الطاغية الذي زعم أنه انتصر على الخط الرسالي وإلى الأبد ، تحدَّاه الإمام عليه السلام وقال له سوف نَقف وتَقفون ، ونُسأل وتُسألون ، فأيّ جواب تردُّون ، وبخصام جدِّنا إلى النار تُقادون ". فلما همّ ابن زياد بقتله قال له الإمام عليه السلام : أأنت تهددني بالقتل ؟. أما علمتَ أنّ القتل لنا عادة ، وكرامتُنا من الله الشهادة "؟.

علمه عليه السلام

فلقد تصدى لكل تلك الضروف الصعبة التي كان يعيشها المسلمون و التي أدت بأرذل خلق الله يزيد بن معاوية و قبله أبوه الشجرة الملعونة في القرآن إلى أن يفسدا في الأرض و يقتلا خيرة خلق الله من آل حبيبه المصطفى عليهم السلام و على رأسهم الحسين عليه السلام و سبوا نساءهم و ذراريهم و ارتكبوا الجرائم الشنعاء في حق أفضل أهل بيت و جد على الأرض على الإطلاق. فلقد عمد عليه السلام إلى تعليم الناس وكان أكثرتعليمه الناس الأدعية فالصحيفة السجادية تشهد له إلى يوم الدين بذلك و كذلك حقوق الإنسان و نشر العلوم كلها. فإن الضرف الذي جاء فيه يقتضي ذلك. فمهمتهم كلهم عليهم السلام واحدة بأدوار شتى. و لا بأس أن نذكر دعاءه عليه السلام المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي و هو هذا الدعاء المارك عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترء عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي انا ديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع

إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيدك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق:(واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيما) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي ربيتني في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا باحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحبي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أملي ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أملي ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجل عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائذ بفضلك ، هارب منك إليك متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحلمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حليم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطاياك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستنقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعما ، وتعفو عن الذنب كرما فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما

تنشر ، أم قبيح ما تستر، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيما ، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحبب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعذنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنياي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت

به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلأني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني مناجاتك إذا انا ناجيتك، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزالت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقلة حيائي منك جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعملي ، أو أن تستزلني بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي بعفوك وجللني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعاري الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ، والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آويته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وانا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتني فما ارعويت ، وسترت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ، وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخى علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدي . فالان من عذابك من يستنقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأتا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة

رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا، وإنا آمنا بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا كففت عن تملقك لما الهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبين محمد صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد أفنيت بالتسويف والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتمدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفبلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أملي ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتي ، ومنك رهبتي ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أملي ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتي ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتي . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبته على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم

فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أياي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبني إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبعنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أملي ، ولا تسكني الهاوية فانك قرة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل عللي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفزع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أؤمل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرإليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخصاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ

الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به اليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع .واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلامات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ، واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ، وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ، فالى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام حبب إلي لقاءك ، وأحبب لقائي واجعل لي في لقائك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك ، أحيني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والهم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع

ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا ، وقد جئناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فزعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ،إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين .

محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام

الباقر: هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال له: باقر العلم كما حدثنا حكم بن محمد بن حكم قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: نا أبو الحسن الأنصاري قال: سمعت الزبير بن بكار القاضي يقول: كان يقال لمحمد بن علي بن الحسين: باقر العلم وذكر عمر الزاهد المطرز صاحب ثعلب قال: إنما سمى محمدا باقرا لأنه شق العلم وفتحه وأظهره وبينه. ألقاب الصحابة و التابعين في المسندين الصحيحين. أما الباقر بالباء والقاف فهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقال له الباقر سمع جابر بن عبد الله وأباه علي بن الحسين، سمع منه ابنه جعفر وعمرو بن دينار، مات سنة أربع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة. الإكمال. روى عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص و أنس بن مالك و جابر بن عبد الله و حرملة مولى أسامة بن زيد و جديه الحسن بن علي بن أبي طالب و الحسين بن علي بن أبي طالب و سعيد بن المسيب و سمرة بن جندب و عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر بن الخطاب و عبيد الله بن أبي رافع و عطاء بن يسار و أبيه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و جده علي بن أبي طالب مرسل و عمه محمد بن علي بن الحنفية و نعيم بن عبد الله المجمر و يزيد بن هرمز و أبي سعيد الخذري و أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب و أبي هريرة و عائشة و أم سلمة. للعلم فإن قولة حديث مرسل تقال عندما يروي راو عن رسول الله أو غيره و هو لم يحضر في و قته. لكن بالنسبة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله لا تقال لأن جعفر الصادق عليه السلام قال حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي زين العبدين و حديث جدي حديث جدي حسين و حديث جدي حديث جدي علي بن أبي طالب و

حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث جدي كلام الله سبحانه و تعالى. إذا يكفيك قال جعفر الصادق فلا شك أنه آخذ عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو أي أحد من الأئمة عليهم السلام. و"أبو جعفر محمد بن علي" هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابنه جعفر الصادق ، وكان من فقهاء المدينة ، وسيد بني هاشم في زمانه ، جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة. تاريخ الطبري. ولد الإمام الباقر عليه السلام من والدين علويين هما الإمام السجاد عليه السلام ، وأم عبد الله بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ، وكانت ولادته قبل أربع سنوات من واقعة الطف الرهيبة . أي في عام 57 من الهجرة . وكان ذلك الثالث من صفر أو العاشر في رجب ، (في ذلك اختلاف بين الرواة) . ولم يكن أكبر أبناء أبيه سنّاً ، إلاّ أنه كان أولاهم بالإمامة فنصبّه والده لها اتباعا لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله . وقد سأل الزهري والده الإمام السجاد عن ذلك وقال : يا ابن رسول الله هلا أوصيت إلى أكبر أولادك ؟ قال : يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله ، وهكذا وجدنا مكتوباً في اللَّوح والصحيفة. وكانت أمّه - حسبما قال : الإمام الصادق عليه السلام - صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها بحار الأنوار).

عاش في ظل جده السبط الشهيد عليه السلام أربع سنوات ، وصبغت شخصيته الفذة بتلك الصبغة الإلهية التي تجلت في حياة السبط الشهيد ، ولا ريب أن مأساة كربلاء الفجيعة تركت طابعها على نفسية الإمام الباقر عليه السلام الذي رافق صورها وشاهدها لحظة بلحظة .. لأنه - حسب بعض الرواة - كان ممن حضرها مع سائر ابناء الأسرة الهاشمية . وبعد تلك الفاجعة عاش الإمام (19) سنة و (60) يوماً في ظل والده سيد الساجدين، حيث كانت حياته الكريمة مثلاً أعلى للصبغة الربانية ، وظل شعاع تلك الحياة يضيء درب السالكين إلى الله حتى اليوم . وقد جاء في الحديث المأثور عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي قال : كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي ، فضمه جابر إليه فقال علي لابنه : قبّل رأس عمك فدنا محمد من جابر فقبل رأسه ، فقال جابر : من هذا؟ وكان قد كفّ بصره - فقال له علي : هذا ابني محمد فضمه جابر إليه وقال : يا محمد ! محمد رسول الله صلى الله عليه و آله يقرأ عليك السلام ، فقالوا لجابر : كيف ذلك يا ابا عبد الله ؟ فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله والحسين في حجره وهو يلاعبه ، فقال : يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي إذا كان - يوم القيامة - نادى مناد ليقم سيد العابدين ، فيقوم علي بن الحسين ، ويولد لعلي ابن يقال له محمد ، يا جابر إن رأيته فاقرأه مني السلام واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير . فلم يعش (جابر) بعد ذلك إلاّ قليلاً ومات .

علمه عليه السلام

و جاء في نفسير الثعلبي أن الباقر عليه السلام نقش في خاتمه هذه الكلمات

ظني بالله حسن و بانبي المؤتمن و
بالوصي ذي المنن و بالحسن و الحسين

وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و في كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام نجد أنه لم يرو عن أحد من أئمة أهل البيت ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) إلا ما روي عن ابنه جعفر الصادق المؤسس للمذهب الجعفري. و نحن لا نفرق بينهم عليهم السلام فكلهم عين صافية و كلهم ورثة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالضروف التي نشأ فيها كانت مواتية لنشر العلم و الثقافة الإسلامية بحيث كانت الدولة الأموية في انهيار متزايد. و كان أبوه علي زين العابدين عليه السلام قد نشر من العلم و الفقه و الأدعية و الإبتهاللات ما يجعل لأبنه محمد الباقر ثروة هائلة للتأسيس لمذهب على سنة جده رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أكمله فيما بعد ابنه جعفر الصادق عليه السلام.

جعفر بن محمد عليهما السلام

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المدني الصادق. أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين. روى عن أبيه والزهري ونافع وابن المنكدر وعنه الثوري وابن عيينة وشعبة ويحيى القطان ومالك وابنه موسى الكاظم وآخرون ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة. روى عنه: أبان بن تغلب، وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل والحسن بن صالح بن حي، والحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث وزهير بن محمد التميمي و زيد بن الحسن الانماطي وسعيد بن سفيان الاسلمي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال وشعبة بن الحجاج، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وعبد الله بن ميمون القداح وعبد العزيز بن عمران الزهري وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الوهاب بن عبدالمجيد الثقفي وعثمان بن فرقد العطار ومالك بن أنس. طبقات الحفاظ و تهذيب التهذيب و تهذيب الكمال و غيرهم مع زيادات أو نقصان في الرواة عنه. و قال أبو أحمد بن عدي و لجعفر حديث كثير عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله و عن أبيه عن آبائه و نسخ لأهل البيت و قد حدث عنه من الأئمة مثل ابن جريج و شعبة و غيرهما و هو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين. وأقول لهؤلاء كان عليكم اتباع إمام زمانكم و قد شهد له الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز و رسوله صلى الله عليه و آله في عدة روايات و لكن ما أقول في أمة تركت و حسدت و أبغضت و ناصبت العداء لنبيها و آل بيته؟ وقال عمرو بن أبي المقدام كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين قد رأيته واقفا عند الجمرة يقول: سلوني، سلوني. تهذيب التهذيب. و بالطبع أخذ علمه عليه السلام من آبائه عن جده علي عليه السلام الذي دون الحديث حين منع الآخرون التدوين و أحرقوا ما كان مستنسخ لدى الحفظة وبالتدوين الذي دونه جدهما علي بن أبي طالب عليه السلام استقر المذهب في صدور الحفظة والنقلة، من علي إلى بنيه،

زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق. ثم عمل الإمام الصادق على نشره كما عمل جده علي بن أبي طالب عليه السلام على تدوينه. وأدرك كل من تتلمذ عنده كمالك و أبو حنيفة مكانته و بالتالي كل من تتلمذ عندهم فصارت كل الأمة أي كل المذاهب من تعليمه عليه السلام و صارت ترفع مجالسه عليه السلام سنة و شيعة. و بالأخص كل كتب مذهب أهل البيت مملوؤة بأحاديثه. كما لا يخفى على أحد من المسلمين أنه كان قد علم علوما أخرى كعلم الكمياء مثلا و الذي أخذه عنه جابر بن حيان و منه إلى العلم كله. وعن صالح بن أبي الاسود، سمعت جعفر بن محمد يقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي. ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت ؟ قال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لما . أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد، فهيئ له من مسائلك الصعاب.

فهيأت له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لابي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبدالله، تعرف هذا ؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة.ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبدالله فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ سير أعلام النبلاء. روى يحيى بن أبي بكير عن هياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شئ. عن بعض أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، وسئل: لم حرم الله الربا ؟ قال: لئلا يتمانع الناس المعروف. وعن هشام بن عباد، سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين، فاتهموهم. وبه حدثنا الطبراني، حدثنا أحمد بن زيد بن الجريش، حدثنا الرياشي، حدثنا الاصمعي قال: قال جعفر بن محمد: الصلاة قربان كل تقي، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة. وما عال من اقتصد، والتقدير نصف العيش، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه، فقد عقهما، ومن ضرب بيده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين، والله ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤنة، ومن قدر معيشته، رزقه الله، ومن بذر معيشته، حرمه الله. وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال: رأيت جعفرا يوصي موسى، يعني ابنه: يا بني من قنع بما قسم له، استغني، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره، مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم له، اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب غيره، انكشفت عورته، ومن سل سيف البغي. قتل به، ومن احتفر بئرا لاخيه، أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء

اتهم. يا بني إياك أن تزري بالرجال، فيزرى بك، وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك، يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك، كن للقرآن تاليا. وللاسلام فاشيا، وللمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا، ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف. إذا طلبت الجود، فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللاصول فروعا، وللفروع ثمرا. ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب. زر الاخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. عن عائذ بن حبيب، قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شئ أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوأ من الكذب. وعن يحيى بن الفرات، أن جعفر الصادق قال: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: يتعجيله، وتصغيره، وستره. كتب إلي أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الابار، حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا عنبسة الخثعمي، وكان من الاخيار، سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق. ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذباب، فذبه عنه فألح فقال لجعفر: لم خلق الله الذباب ؟ قال: ليذل به الجبابرة. وعن جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك، فلا تغتم، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها. قال موسى عليه السلام: يا رب أسألك ألا يذكرني أحد إلا بخير. قال: ما فعلت ذلك بنفسي. أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثني الحميدي، أنبأنا الحسين بن محمد المالكي القيسي بمصر، أنبأنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار، أخبرنا أبو علي الحس بن رخيم، حدثنا هارون بن أبي الهيذام، أنبأنا سويد بن سعيد، قال، قال الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبدالله جعفر بن محمد قد أناخ بالابطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم ؟ ولم يصير في المشعر الحرام ؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والموقف بابه. فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول، أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة. فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة.قال: فلم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال: لانهم في ضيافة الله. ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه. قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهى خرق لا تنفع شيئا ؟ قال: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم. ومن بليغ قول جعفر، وذكر له بخل المنصور فقال: الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لاجله دينه. أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبدا لباقي الانصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد

الصيدلاني، حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر ابن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله.فأتيته، فقلت: أجب أمير المؤمنين. فتطهر ولبس ثيابا. أحسبه قال جددا فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله. فلما نظر إليه مقبلا قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحبا بالنقى الساحة، البرئ من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي. فأقعده معه على سريره وأقبل عليه بوجهه، وسأله عن حاله، ثم قال: سلني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به. قال: أفعل. ثم قال: يا جارية ائتني بالتحفة. فأتته بمدهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف. فاتبعته، فقلت: يا ابن رسول الله ; أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشئ عند الدخول فما هو ؟ قال: قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، ولا تهلكني.وانت رجائي. رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري ؟ ! فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني. ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحني، وياذا النعم التي لا تحصى أبدا، وياذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا، أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما خطرت. يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، يا وهاب أسألك فرجا قريبا. وصبرا جميلا، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية. سير أعلام النبلاء و تهذيب الكمال. روى الحاكم بسنده عنه، إلى جعفر بن محمد الصادق، أن سفيان الثوري، سأله دعاء يدعو به عند البيت الحرام، قال جعفر: إذا بلغت البيت الحرام، فضع يدك على الحائط، ثم قل: يا سابق الغوث، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت. ثم ادعُ بما شئت.قال له سفيان: فعلمني ما لم أفقه. فقال له: يا ابا عبد الله، إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من: لاحول ولا قوة إلا بالله، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. سويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد قال: من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته مئة مرة قضى الله له مئة حاجة أجاز لنا أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد قال، لما قال له سفيان: لا أقوم حتى تحدثني. قال: أما إني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير.

يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله قال في كتابه: (لئن شكرتم لازيدنكم) [إبراهيم: 7]. وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله قال في كتابه: (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال..) [نوح: 10 - 13] الآية. يا سفيان ; إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث !

قال جعفر: عقلها والله أبو عبد الله ولينفعنه الله بها. وبه قال أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا محمد بن أحمد بن مكرم الضبي، حدثنا علي بن عبدالحميد، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سفيان قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء (وكساء خز] أيدجاني فجعلت أنظر إلى تعجبا ؟ فقال: مالك يا ثوري ؟ قلت: يا ابن رسول الله، ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذاك زمانا مقترا، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شئ فيه عزاليه. ثم حسر عن ردن جبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل، وقال: لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبدنياه. سير أعلام النبلاء و تهذيب الكما و تاريخ دمشق. قال الزبير بن بكار: وقال مالك بن أعين الجهني يرثيه:

فيا ليتني ثم يا ليتني * شهدت وإن كنت لم أشهد

فآسيت في بثه جعفرا * وساهمت في لطف العود

وإن قيل نفسك قلت الفدا * وكف المنية بالمرصد

عشية يدفن قيل الندى * وغرة زهو بني أحمد

روى له البخاري في الادب وغيره والباقون. لكن يا بخاري يا عالم يا جليل لم لم ترو عنه في صحيحك مع أنك رويت عن كل من ناصب العداء و الكراهية و البغض لمحمد و آل محمد؟ و الله لا يستحيي من الحق.

موسى بن جعفرعليهما السلام

هوموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، ويكنّى أبا الحسن وأبا إبراهيم، وأمه أم ولد تدعى حميدة. حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلا. حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى: أن رجلا من آل عمر بن الخطاب كان يشتم عليا بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، ويؤذيه إذا لقيه. فقال له بعض مواليه وشيعته: دعنا نقتله: فقال: لا. ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له، فتواطأها بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا، فلم يصغ إليه، واقبل حتى نزل عنده فجلس معه وجعل يضاحكه. وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة درهم، قال: فكم ترجوا ان تربح؟ قال: لا أدري، قال: إنما سألتك كم ترجو؟ قال: مائة اخرى. قال: فاخرج ثلاثمائة دينار فوهبها له، فقام فقبّل رأسه. فلمّا دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلّم عليه، وجعل يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته الأنعام 124، فوثب أصحابه عليه وقالوا: ما هذا؟ فشاتمهم. وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلّم عليه ويقوم له. فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت؟ حدّثني أحمد بن عبد الله بن عمار، قال: حدّثني محمد بن عبد الله المدائني، قال: حدّثني أبي، قال حدّثني بعض أصحابنا: أن

الرشيد لما حجّ لقيه موسى بن جعفر على بغلة. فقال له الفضل ابن الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين فأنت وإن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تفت. قال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوسطها.

ذكر السبب في أخذه وحبسه:

حدثني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدّثنا علي بن محمد النوفلي، عن أبيه. وحدثني أحمد ابن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن الحسن العلوي. وحدّثني غيرهما ببعض قصته. فجمعت ذلك بعضه إلى بعض، قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر: ان الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: ان أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولت ولدي، فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وانسى به وأسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه. ثم قال يوماً لبعض ثقاته: اتعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي مالا. وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه باسراره، فما طلب ليشخص بخ أحس موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يا بن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: علي دين وأنا مملق، قال: فأنا اقضي دينك وافعل بك واصنع، فلم يلتفت إلى ذلك. فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج فقال له: نعم لابدّ من ذلك، فقال له: انظر يا ابن أخي واتق الله لا توتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم. قالوا فخرج علي بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه. فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإن له بيوت أموال، وانه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، وقال له صاحبها وقد احضره المال: لا أخذ هذا النقد ولا أخذ إلاّ نقد كذا وكذا، فأمر بذلك فردّ واعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سال بعينه. فسمع ذلك منه الرشيد، وأمر له بمائتي الف درهم نسبت له على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال، ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، وجهدوا في ردها فلم يقدروا، فوقع ليما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما اصنع به وأنا أموت؟ وحج الرشيد في تلك السنة، فبدأ بقبر النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله اني اعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله: أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فانه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد، فادخل إليه فقيده، وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغاطاتان هو في أحديهما، ووجه مع كل واحد منهما خيلا. فأخذوا بواحدة على طريق البصرة والأُخرى على طريق الكوفة، ليعمي على الناس أمره، وكان موسى في التي مضت إلى البصرة. فأمر الرسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر ابن المنصور وكان على البصرة

حينئذ، فمضى به فحبسه عنده سنة. ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه مني وسلّمه إلى من شئت وإلاّ خلّيت سبيله، فقد اجتدهت أن أخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أني لاتسمع عليه إذا دعا لعله يدعوا علي أو عليك فما اسمعه يدعوا إلاّ لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة. فوجه من تسلمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة، وأراده الرشيد على شيء من أمره أي أراد أن يقتله فأبى، فكتب إليه ليسلّمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلّمه منه، وأراد ذلك منه أي قتل الإمام الكاظم فلم يفعل. وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة ودعة، وهو حينئذ بالرقة، فانفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله وأوصل كتاباً منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد. فقدم مسرورا فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريده ـ ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي ابن شاهك، فاوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً أي مدهوشا دهشاً، حيت دخل على العباس، فدعا العباس بالسياط وعقابين فوجه بذلك إلى السدي، فأمر بالفضل فجرّد، ثم ضربه مائة سوط وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته، فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالا. وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى للسندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلا وقال: أيها الناس أن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن العنه فالعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية، حتى ارتج البيت والدار بلعنه. وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال له: التفت إلي يا أمير المؤمنين، فاصغى إليه فزعاً، فقال له: ان الفضل حدث وأنا اكفيك ما تريد أي من قتل موسى بن جعفر فانطلق وجهه وسرّه، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين، فقد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرفه بازالة ذلك. فاقبل على الناس فقال: ان الفضل قد عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه، فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، وقد توليناه. ثم خرج يحيى ابن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وارجفوا بكل شيء، وأظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في أعمال العمال وتشاغل ببعض ذلك. ثم دخل ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره أي بقتله فلفه على بساط، وقعد الفراشون النصارى على وجهه. وأمر السندي عند وفاته أن يحضر مولى لم ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله ففعل ذلك. قال: وسألته أي السندي سأل موسى بن جعفر أن يأذن لي في أن أكفنه، فأبى وقال: أنا أهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفني. فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد، وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا أثر به، وشهدوا على ذلك. وأخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت. وحدّثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبيين: انه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا

يموت، فانظروا إليه، فنظروا. قالوا: وحمل فدفن في مقابر قريش رحمه الله، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له: عيسى بن عبدالله". قول أحمد بن أبي يعقوب قال أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكتاب العباسي المعروف باليعقوبي، في كتابه المعروف بتاريخ اليعقوبي صادر بيروت "وتوفى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد يقال لها حميدة ـ سنة 183، وعمره ثمان وخمسون سنة. وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك، فأحضر مسروراً الخادم وأحضر القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبيين، ثم كشف عن وجهه فقال لهم: اتعرفون هذا؟ قالوا نعرفه حق معرفته، هذا موسى بن جعفر، فقال هارون: أترون أن به اثراً وما يدل على اغتيال؟ قالوا: لا. ثم غسل وكفن واخرج ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي. وكان موسى بن جعفر من أشد الناس عبادة. وكان قد روى عن أبيه. قال الحسن بن أسد: سمعت موسى بن جعفر يقول: ما أهان الدنيا قوم قط إلاّ هناهم الله إياها وبارك لهم فيها، وما أعزها قوم قط إلاّ نغّصهم الله إياها. وقال: إن قوماً يصحبون السلطان يتخذهم المؤمنون كهوفاً، فهم الآمنون يوم القيامة، إن كنت لأرى فلاناً منهم. وذكر عنده بعض الجبابرة فقال: إما والله لئن عز بالظلم في الدنيا ليزلف بالعدل في الآخرة. وقيل لموسى بن جعفر وهو في الحبس: لو كتبت إلى فلان يدلم فيك الرشيد فقال: حدّثني أبي، عن آبائه: إن الله عزوجل أوحى إلى داود: يا داود، انه ما اعتصم به من عبادي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك إلاّ وقطعت عنه أسباب السماء واسخت الأرض من تحته. وقال موسى بن جعفر: حدّثني أبي: أن موسى بن عمران قال: يا رب أي عبادك شر؟ قال: الذي يتهمني، قال يا رب، وفي عبادك من يتهمك؟ قال: نعم، الذي يستجيرني ثم لا يرضى بقضائي. وكان له الولد ثمانية عشر ذكراً وثلاث وعشرون بنتاً. قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى سنة 346 في كتابه مروج الذهب طبع منشورات دار الهجرة 1409، اوفست عن دار الكتب اللبنانية: "موت موسى بن جعفر الطالبي: وقبض موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد مسموماً لخمسة عشرة سنة خلت من ملك الرشيد سنة ست وثمانين ومائة، وهو ابن اربع وخمسين سنة. وقد ذكرنا في رسالته بيان أسماء الأئمة القطعيه من الشيعة أسماؤهم واسماء امهاتهم ومواضع قبورهم ومقادير اعمارهم وكم عاش كل واحد منهم مع أبيه ومن ادرك من أجداده(عليهم السلام)".

قول الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463، في كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الطبعة الأولى 1349هـ، الموافق 1931م، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد. "(موسى بن جعفر الهاشمي) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي. يقال انه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة. واقدمه المهدي بغداد، ثم ردّه إلى المدينة، وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون

منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين و مائة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه. اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد بن حيى بن الحسن بن الحسن العلوي حدثني جدي قال: كان موسى بن جعفر يدّعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده. روى اصحابنا انه دخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردّدها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار، واربعمائة دينار، ومائتي دينار ثم يقسّمها بالمدينة، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى. اخبرنا الحسن، حدثني جدي، حدّثنا اسماعيل بن يعقوب، حدّثني محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة اطلب بها ديناً، فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه، فأتيته بنقمي موضع من أعراض المدينة إلى جنب أحد كان لآل أبي طالب في ضيعته، فخرج إلي ومعه غلام له منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره، فأكل واكلت معه، ثم سألني عن حاجتي، فذكرت له قصتي، فدخل، فلم يقم إلاّ يسيراً حتى خرج إلي، فقال لغلامه: اذهب، ثم مد يده إلي فدفع إلي صرة فيها ثلاثمائة دينار، ثم قام فولى، فقمت فركبت دابتي وانصرفت. قال جدي يحيى بن الحسن وذكر لي غير واحد من أصحابنا ـ ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، قال: وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهي، وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فذكر له انه يزدرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه في مزرعته فوجده فيها، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا تطأ زرعنا فوطأه بالحمار حتى وصل إليه، فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال له: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن يصيب؟ قال: أنا لا أعلم الغيب، قال: انما قلت لك كم ترجوا أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيئني مائتا دينار، قال: فأعطاه ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله، قال: فقام العمري فقبّل رأسه وانصرف. قال: فراح المسجد فوجد العمري جالساً، فلما نظر إليه قال:(الله اعلم حيث يجعل رسالته) الأنعام124 قال: فوثب أصحابه فقالوا له: ما قصك؟ قد كنت تقول خلاف هذا، قال: فخاصمهم وشائمهم، قال: وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج. قال: فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري: أيما كان خير: ما أردتم، أو ما أردت أن أصلح امره بهذا المقدار؟ اخبرنا سلامة بن الحسين المقري وعمر بن محمد بن عبيد الله المودب قالا: اخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا القاضي الحسين ابن اسماعيل، حدّثنا عبدالله بن أبي سعد، حدّثني محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالمجيد الكناني الليثي، قال حدثني عيسى بن محمد مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطيخاً وقثاء وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم عظام، فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد، فأتى على الزرع كله، وكنت غرمت إلى الزرع وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً. فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر فسلّم، ثم قال: ايش حالك؟ فقلت

اصبحت كالصريم بغتني الجراد فأكل زرعي، قال: وكم غرمت فيه؟ قلت مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين، فقال: يا عرفة، زن لابي المغيث مائة وخمسين ديناراً، فربحك ثلاثين ديناراً والجملين، فقلت: أيا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) انه قال: (تمسكوا ببقايا المصائب). ثم علقت عليه الجملين وسقيته، فجعل الله فيها البركة، زكت فبعت منها بعشرة آلاف. اخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدّثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا الحسين بن القاسم، حدّثني أحمد بن وهب، اخبرنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي، قال: حج هارون الرشيد، فأتى قبر النبي(صلى الله عليه وآله)زائراً له وحوله قريش وافياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلمّا انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي ـ افتخاراً على من حوله ـ فدنا موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا ابه، فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا ابا الحسن حقاً. اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد العلوي، حدّثني جدي، حدّثني عمار بن أبان قال: حبس أبو الحسن موسى ابن جعفر عند السندي فسألته اخته ان تتولى حبسه ـ وكانت تتدين ـ ففعل، فكانت تلي خدمته فحكي لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح، ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل. وكان عبداً صالحاً. وكان يلقّب بالكاظم، لانه كان يحسن إلى من يسيء إليه، كان هذا عادته ابداً. ولما كان محبوساً بعث إلى الرشيد برسالة انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلاّ ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضيا جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون". قال جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفى سنة 597هـ، في كتاب صفة الصفوة، الطبعة الثانية 1399هـ، دار المعرفة بيروت لبنان. "موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي(عليهم السلام). كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال. ولد موسى بن جعفر(عليه السلام) بالمدينة في سنة 128هـ، وقيل 129هـ، واقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينة، فأقام بها إلى أن توفى بها لخمس بقين من رجب في سنة 183هـ ".

قول أحمد بن محمد بن خلكان

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة 608، في كتابه وفيات الأعيان، طبع دار صادر بيروت "موسى الكاظم: أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم. وقال الخطيب في تاريخ بغداد: كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وروى انه دخل

مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردّدها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسّمها بالمدينة. وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة. وقال الخطيب: ولد سنة ثمان وعشرين بالمدينة. وتوفى لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين ببغداد، وقيل انه توفي مسموماً، وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة، وقبره هناك مشهور يزال، وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد، وهو في الجانب الغربي، وقد سبق ذكر ابيه وأجداده وجماعة من أحفاده، رضي الله عنهم وارضاهم. قول سبط بن الجوزي قال شمس الدين يوسف بن مرغلي المعروف بسبط بن الجوزي، المتوفى سنة 654، في كتابه تذكرة الخواص، طبع مؤسسة أهل البيت(عليهم السلام) بيروت 1401هـ "فصل في ذكر ولده (أي جعفر) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام). ويلقّب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد، وكنيته أبو الحسن، ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وامه أم ولد اندلسيه، وقيل بربريه، اسمها حميدة. وكان موسى جواداً حليماً، وانما سمي الكاظم لانه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث إليه بمال. ومولده بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة من أهل المدينة من التابعين. اخبرنا أبو محمد البزاز، أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا محمد بن عبدالملك والمبارك بن عبدالجبار الصيرفي قالا: أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عثمان أنبأنا محمد بن عبدالرحمن الشيباني: ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدّثهم قال: حدّثنا هشام بن حاتم الأصم عن أبيه قال: حدّثني شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية، وإذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد منفرداً عن الناس. فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس والله لأمضين إليه ولابخنه، فدنوت منه، فلمّا رآني مقبلا قال: يا شقيق (اجتنوبا كثيراً من الظن) الحجرات 49 الآية، فقلت في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري، لالحقنه ولاسألنه أن يحالني، فغاب عن عيني. فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت امضي إليه واعتذر، فاوجز في صلاته وقال: يا شقيق: (واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى)الحجرات 6، فقلت: هذا من الأبدال قد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا زبالا إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستسقي الماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفه إلى السماء وقال:

وقوتي إذا أردت الطعاما ... أنت ربي إذا ظمئت من الماء

يا سيدي مالي سواها

قال فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فأخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب، فقلت: اطعمني من فضل ما رزقك الله وما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فاحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر ما شربت والله الذّ منه ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت واقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً. ثم لم أره حتى دخلت مكة، فرأيته ليلة إلى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبّح، ثم قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أُسبوعاً، وخرج فتبعته وإذا له غاشية وأموال وغلمان، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبرّكون به، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام). فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلاّ لمثل هذا السيد.
قال المدائني: أقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي وحج هارون الرشيد، فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال هارون للنبي(صلى الله عليه وآله) السلام عليك يا ابن العم افتخاراً على من حوله، فدنى موسى من القبر وقال: السلام عليك يا ابة، فتغير وجه هارون ثم قال: والله يا أبا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقاً، ثم حمله معه إلى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفى بها.

قول صفي الدين الخزرجي

قال صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي، في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، طبع مكتبة القاهرة بالقاهرة "موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن الكاظم المدني. عن أبيه، وعنه ابنه علي الرضا وأخواه علي ومحمد ابنا جعفر بن محمد وطائفة. قال أبو حاتم: ثقة امام من أئمة المسلمين. قال يحيى بن الحسين العلوي: بلغه عن رجل انه يؤذيه فبعث إليه بصرة فيها ألف دينار. ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة". وقد كان موسى من أجود الحكماء ومن العباد الاتقياء، وله مشهد معروف ببغداد. مات سنة 183هـ، وله خمس وخمسون سنة، وحديثه قليل جداً".

وقال أيضاً في كتابه دول الإسلام، طبع منشورات الأعلمي بيروت 1405 "وفيها (أي: سنة ثلاث وثمانين ومائة) مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات أهل البيت". وقال أيضاً في كتابه سير أعلام النبلاء، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة 1401هـ، "موسى الكاظم، الامام القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضي، مدني نزل بغداد، وحدث بأحاديث عن أبيه، وقيل: انه روى عن عبدالله بن دينار وعبدالملك بن قدامة، حدث عنه أولاده: علي، وابراهيم واسماعيل، وحسين، وأخواه علي بن جعفر، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن صدقة العنبري، وصالح بن يزيد، وروايته يسيرة، لانه مات قبل أوان الرواية، رحمه الله. ذكره ابو حاتم فقال: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين. قلت: له

عند الترمذي وابن ماجة حديثان. قيل انه ولد سنة 128هـ بالمدنية. قال الخطيب: اقدمه المهدي بغداد، ورده، ثم قدمها، وأقام بغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة 179هـ، وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه. ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدّثني جدي يحيى بن الحسن بن عبيدالله ابن الحسين بن علي بن الحسين قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روى اصحابنا انه دخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردّدها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاث مائة دينار، وأربع مائة، ثم يقسمها بالمدينة فمن جائته صرة استغنى. و يكفيك أخي الكريم وصاياه عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليه السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّاءِ فَقَالَ وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِلَى قَوْلِهِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

وَ قَالَ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ. وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئ

اً وَ لا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنَ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَ قَالَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ

وَ قَالَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ-

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَفْعَهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّةُ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آنِسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرْكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرْكُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةَ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ

وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى

وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَداً

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا- رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ
وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً
لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ

وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ

وَ طَاعَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ

وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّةِ

وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ

وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الِاكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لْيَكُنْ نَظَرُكُمْ عَبَراً وَ صَمْتُكُمْ فِكْراً وَ قَوْلُكُمْ ذِكْراً وَ طَبِيعَتُكُمُ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ

يَا هِشَامُ وُجِدَ فِي ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ ع أَ وَ لَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ ع قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ شَوْكَهَا وَ مَئُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَافِقَهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَئُونَةَ عَمَلِ

الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِئُكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ- فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَ لَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَةِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقاً تَخْطَفُونَ وَ فَرِيقاً تَخْدَعُونَ وَ فَرِيقاً تَغْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنِسَةٌ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغِلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ- أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ وَ قِلَّةُ وِزْرٍ وَ خِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ

فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ

وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ

فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ

عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُ

وَ صَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِي النَّارِ

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ

وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ

يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُ

لِيَ خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ

وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ

وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ

وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقَ شُؤْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَ لَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزْناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتَبَطْتَ

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ

يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلُّ طَلَّقَكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحُ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكَنَّهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ رُشْدِهِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَذِّرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الِاسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ بَرَكَةٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُوناً فَآنِسْ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَةِ

وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً لَهُ غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ

قَالَ ع فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ احْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا

قَالَ ع فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ

وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّجِ

الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذَى فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَ يَخْتَارُ عَدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرُ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ لِلذُّلِ وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرُوَّاتِ وَ تَدْنِيسُ الْعِرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ

وَ عَلَيْكَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ ع أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضَرُّهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ-وَ هُوَ إِبْلِيسُ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتُكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْناً فِي قُوَّتِهِ وَ أَقَلُّ مِنْكَ ضَرَراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ

يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٍ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٍ مُقْرِئٍ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا

يَا هِشَامُ اعْرِفْ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا

فَقَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ

خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْداً الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ.

جنود العقل و الجهل

الْإِيمَانُ الْكُفْرُ

التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ

الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ

الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ

الْعَدْلُ الْجَوْرُ

الرِّضَا السُّخْطُ

الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ

الْيَأْسُ الطَّمَعُ

التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ

الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ

الْعِلْمُ الْجَهْلُ

الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ

الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ

الرِّفْقُ الْخُرْقُ

الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ

التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ

التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ

الْحِلْمُ السَّفَهُ

الصَّمْتُ الْهَذَرُ

الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِكْبَارُ

التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ

الْعَفْوُ الْحِقْدُ

الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ

الْيَقِينُ الشَّكُّ

الصَّبْرُ الْجَزَعُ

الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ

الْغِنَى الْفَقْرُ

التَّفَكُّرُ السَّهْوُ

الْحِفْظُ النِّسْيَانُ

التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ

الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ

الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ

الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ

الْوَفَاءُ الْغَدْرُ

الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ

الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ

السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ

الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ

الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ

الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ

سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ

الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ

الْبِرُّ الْعُقُوقُ

الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ

الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ

التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ

الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ

التُّقَى الْحَسَدُ

النَّظَافَةُ الْقَذَرُ

الْحَيَاءُ الْقِحَةُ

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ

الرَّاحَةُ التَّعَبُ

السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ

الْعَافِيَةُ الْبَلْوَى

الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَةُ

الْحِكْمَةُ الْهَوَى

الْوَقَارُ الْخِفَّةُ

السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ

التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ

الْمُحَافَظَةُ التَّهَاوُنُ

الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ

النَّشَاطُ الْكَسَلُ

الْفَرَحُ الْحَزَنُ

الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ

السَّخَاءُ الْبُخْلُ

الْخُشُوعُ الْعُجْبُ

صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ

الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ

الْكِيَاسَةُ الْحُمْقُ

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ع وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

علي بن موسى عليهما السلام

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة قال أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال أبو الحسن الرضا عليه السلام هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أمه تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام . عيون أخبار الرضا.

حدثنا أبي و محمد بن المتوكل و محمد بن علي بن ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن تاتانه و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني و ابن إبراهيم بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام إن قوما من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال كذبوا والله و فجروا بل الله تبارك و تعالى سماه الرضا لأنه كان رضى الله عز و جل في سمائه و رضى لرسوله و الأئمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضى لله تعالى و لرسوله و الأئمة عليهم السلام فقال بلى فقلت لم سمي أبوك الرضا قال لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه و لم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام. عيون أخبار الرضا.

حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت أبي الحسن علي بن ميثم يقول و ما رأيت أحدا قط أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام و أخبارهم و مناكحهم منه قال إشترت حميدة المصفاة و هي أم أبي الحسن موسى بن جعفر و كانت من أشراف العجم جارية مولده و اسمها تكتم و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها و إعظامها لموالاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها فقالت لابنها موسى عليه السلام يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها و لست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل و قد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة قال و الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا و كان تام الخلق فقالت أعينوني بمرضع فقيل لها أنقص الدر فقالت ما أكذب والله نقص الدر و لكن على ورد من صلواتي و تسبيحي و قد نقص منذ ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصولي و الدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر

إلا أن خير الناس نفسا و والدا و رهطا و أجدادا على المعظم

أتتنا به للعلم و الحلم ثامنا إماما يؤدي حجه الله تكتم

و يروي أيضا أنها أي حميدة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة و كانت لها أسماء منها نجمة وأروى و سكن و

سمان و تكتم. عيون أخبار الرضا. حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد الأصبغ عن أحمد بن الحسن الميثمي و كان واقفيا قال حدثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد اشتكى شكاية شديدة فقلت له إن كان ما أسأل الله لا يريناه فإلى من؟ قال إلى علي ابني و كتابه كتابي و هو وصيي و خليفتي من بعدي. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن أبي عمرو و عن صدقه بن أبي موسى عن أبي نضرة قال لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا فقال له أخوه زيد بن علي عليه السلام لو امتثلت في تمثال الحسن و الحسين عليهما السلام لرجوت ألا تكون أتيست منكرا فقال له يا أبا الحسن إن الأمانات ليست بالتمثال و لا العهود بالرسوم و إنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله لأهنئها بمولودها الحسين عليه السلام فإذا بيديها صحيفة بيضاء من دره فقلت لها يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي قلت لها ناوليني لأنظر فيها قال يا جابر لولا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهى أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي و لكنه مأذون لك أن تنظر باطنها من ظاهرها قال جابر فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الحسن بن علي أبوعبد الله الحسين أمهما فاطمة بنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانو بنت بزدجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق و أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية اسمها سمانة و تكنى أم الحسن أبو القاسم محمد الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين قال مصنف هذا الكتاب جاء هذ الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام. عيون أخبار الرضا. حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أبي الخير صالح بن أبي حماد و الحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح و حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي ما جيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن إبراهيم بن تاتانه و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح

عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها قال له جابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي عليه السلام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما أخبرتك به أمي أن في ذلك الوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله لأهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه و آله فيه اسم أبي و اسم علي واسم ابني و أسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته و انتسخته فقال أبي عليه السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق قال جابر فأشهد بالله إني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره و سفيره و حجابه و دليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاسم الجبارين و مذل الظالمين و ديان الدين أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غيرعذابي عذبته عذابا لا أعذب أحدا من العالمين فإياي فاعبد و علي فتوكل إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا و إني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن و الحسين فجعلت حسنا معدن علمي انقضاء مدة أبيه و جعلت حسينا خازن وحيي و حبي و أكركته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة عندي و جعلت كلمتي التامة معه و الحجة البالغة عنده بعترته أثيب و أعاقب أولهم علي سيد العابدين و زين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر و لأسرنه في أشياعه و أنصاره و أوليائه انتجبت بعده موسى و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس لأن الأحوال و هم عليهم السلام كلمة الله كما قال علي عليه السلام أنا كلام الله الناطق خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى و أن أوليائي لا يشقون جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افترى علي و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى و حبيبي و خيرتي أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي و علي ولي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه بالأضطلاع بقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه و خليفته من بعده فهو وارث علمي و معدن حكمي و موضع سري و حجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه و شفعته في سبعين مكن أهل بيته كلهم قد استوجبوا النارو أختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني على وحيي أخرج منه الداعي سبيلي و

الخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل في زمانه أوليائي و تتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفشوا الويل و الرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلزال و ارفع الآصار و الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه عن أهله.

وفيها، في صفر، علي بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة. وله مشهد كبير بطوس يزار. روى عن أبيه موسى الكاظم، عن جده جعفر بن محمد الصادق.

فلا يكاد يخلو منه كتاب يتعرض لأحوال الرضا (عليه السلام)، ومسيره إلى مرو، فإنه عندما دخل نيسابور تعرض له الحافظان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما من طلبة العلم ما لا يحصى، وتضرعوا إليه أن يريهم وجهه، فأقر عيون الخلائق بطلعته، والناس على طبقاتهم قيام كلهم. وكانوا بين صارخ، وباك، وممزق ثوبه، ومتمرغ في التراب، ومقبل لحافر بغلته، ومطول عنقه إلى مظلة المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع كالأنهار، وصاحت الأئمة: «معاشر الناس، أنصتوا، وعوا، ولا تؤذوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عترته» فأملى صلوات الله عليه، عليهم، بعد أن ذكر السلسلة الذهبية الشهيرة السند، قوله: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي». فلما مرت الراحلة أخرج رأسه مرة ثانية إليهم، وقال: «بشروطها، وأنا من شروطها». مسند الرضا. ونقل هذه الحادثة في عدة كتب معتبرة و في بعضها بترت بشرطها و شروطها و أنا من شروطها و السبب في ذلك واضح تماما.

وها نحن أمام نصوص أخرى:

وكذلك نرى هيبة الإمام (عليه السلام) وقوة شخصيته، في موقفه مع الفضل ابن سهل ـ أعظم رجل في البلاط العباسي ـ وذلك عندما طلب منه الفضل كتاب الضمان، والأمان، حيث أوقفه ساعة، ثم رفع رأسه إليه، وسأله عن حاجته، فقال: «يا سيدي. إلى أن قال الراوي: ثم أمره بقراءة الكتاب ـ وكان كتاباً في أكبر جلد ـ فلم يزل قائماً حتى قرأه! الخ»أعيان الشيعة و عيون أخبار الرضا. ثم رأينا المأمون عندما قتل الفضل بن سهل ذا الرئاستين، وشغب عليه القواد والجند، ومن كان من رجال ذي الرئاستين، وقد جاؤا بالنيران ليحرقوا الباب عليه، ليصلوا إليه ـ قد رأينا ـ كيف هرع إلى الإمام، يطلب منه أن يتدخل لإنقاذه، فخرج (عليه السلام) إليهم، وأمرهم بالتفرق، فتفرقوا.. يقول ياسر الخادم: فأقبل الناس والله، يقع بعضهم على بعض، وما أشار لأحد إلا ركض، ومر، ولم يقف. روي في المناقب وروضة الواعظين وكشف الغمة والكافي وأعلام الورى وأعيان الشيعة ، وعيون أخبار الرضا وإرشاد المفيد ، والبحار ومعادن الحكمة ، وشرح ميمية أبي فراس. ونجا المأمون بذلك بجلده، واحتفظ بحياته. وفي كتاب العهد الذي كتبه المأمون بخط يده ـ

كما صرح به كل من تعرض له ـ فقرات تدل على سجايا الإمام، وعلى مركزه، وشخصيته، يقول المأمون عنه: «.. لما رأى من فضله البارع، وعلمه الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس. وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطية، والألسن عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً، وناشياً، وحدثاً، ومكتهلاً الخ..» وكتاب العهد مذكور في أواخر هذا الكتاب. وإن الإمام (عليه السلام) هو أحد العشرة، الذين هم على حد تعبير الجاحظ: «كل واحد منهم: عالم، زاهد، ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاك، والذين هم بين خليفة، أو مرشح لها» آثار الجاحظ. وهو على ما في النجوم الزاهرة: «سيد بني هاشم في زمانه، وأجلهم، وكان المأمون يعظمه، ويجله، ويخضع له، ويتفانى فيه» النجوم الزاهرة. ومثله عن سنن ابن ماجة، في خلاصة تهذيب الكمال. وقال عنه (عليه السلام) عارف تامر: «يعتبر من الأئمة الذين لعبوا دوراً كبيراً على مسرح الأحداث الإسلامية في عصره» الإمامة في الإسلام. و أي حكم هذا الذي حكمه مثلا المأمون مع انه أعلم خلفاء بني العباس و أفقههم ؟ و كان في هذا العصر علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان الناس يميلون إليه حتى اضطر المأمون إلى إكراهه لتقبل ولاية العهد حتى يخفف مما كان يجده من الناس. وهذا بالطبع ليس محبة منه له وإنما نفاقا. و كان هو من سمه. و ذات يوم جيء له بفقير و قد سرق فأدخلوه عليه و كان متواجد معه علي بن موسى الرضا فقال المأمون للرجل أسرقت؟ قال نعم سرقت قال سأقطع يدك قال له الرجل لا تستطيع قطع يدي قال لماذا لا أستطيع قطع يدك قال أولا لأن الله تعالى يقول في القرآن الكريم (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه و للرسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السبيل) وأنا مسكين و لم تعطني حقي سرقته ثانيا لأن الفقهاء يقولون بأن النجس لا يطهر النجس و أنت سارق لا تطهر سارق مثلك و ثالثا لأنك مملوك لي. فغضب المأمون غضبا شديدا و قال أنا مملوك لك؟ قال ألست بن هارون و مراجل؟ قال نعم قال إن أمك هاته اشتراها أبوك من مال المسلمين و أنا لي نصيب في هذا المال و لما تزوجها و أنجبتك فأنت تبع لي. فالتفت المأمون إلى علي بن موسى الرضا و قال له أسمعت ما قال يا أبا حسن؟ قال له علي فقد حاجك بالمحجة البيضاء فإن كان عندك رد فرد عليه.

احتجاجه عليه السلام على العلماء و أصحاب الديانات الأخرى

يروي الشيخ الطبرسي في كتابه الإحتجاج أن نوفلي نصح الإمام بأن يكون حذرا مما يحضر له فتبسم عليه السلام ثم قال: يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حجتي؟ قلت: لا. والله ما خفته عليك قط، وأني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله. فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم. قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف، ودحضت حجته، وترك مقالته، ورجع إلى قولي، علم المأمون أن الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فلما أصبحنا

أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك أن ابن عمك ينتظرك، اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا عليه السلام: تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثم توضأ وضوء الصلاة، وشرب شربة سويق وسقانا، ثم خرج وخرجنا معه، حتى دخل على المأمون، وإذا المجلس غاص بأهله، ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور. فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجمع بني هاشم، فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس، فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة، ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق! هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو: من ولد فاطمة بنت نبينا صلى الله عليه وآله، وابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه. فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحاج علي بكتاب أنا منكره، ونبي لا أؤمن به؟ فقال الرضا عليه السلام يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، نعم والله أقر به على رغم أنفي. فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك واسمع الجواب. قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا؟ قال الرضا عليه السلام: أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه، وما بشر به أمته، وأقرت به الحواريون، وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه، ولم يبشر به أمته! قال الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى. قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد، ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا. قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفة يا نصراني! ألا تقبل مني العدل والمقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام؟ قال الجاثليق: ومن هذا العدل سمه لي؟ قال: ما تقول في (يوحنا) الديلمي؟ قال: بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح. قال: أقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال: أن المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعدي، فبشرت به الحواريين فآمنوا به؟ قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشر بنبوة رجل وأهل بيته ووصيه وأهل بيته، ولم يلخص متى يكون ذلك، ولم يسم لنا القوم فنعرفهم. قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به؟ قال: أمر سديد. قال الرضا لفسطاس الرومي: كيف يكون حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال عليه السلام: ألست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري. قال: فخذ علي السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي! ثم قرأ السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال: يا نصراني أني أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل؟ قال: نعم. ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته، ثم قال: ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم، فإن كذبت ما نطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك. قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل، وأني لمقر به. قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره! ثم قال: يا جاثليق سل عما بدا لك! قال الجاثليق: أخبرني عن

حواري عيسى بن مريم، كم كان عدتهم، وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت. أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا، وكان أفضلهم وأعلمهم (لوقا) وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال (يوحنا) الأكبر - يا حي - و (يوحنا) بقرقيسيا و (يوحنا) الديلمي بزخار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله، وذكر أهل بيته، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به. ثم قال: يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله. وما ننقم على عيسى شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته. قال الجاثليق: أفسدت والله علمك، وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام. قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟! قال الجاثليق: من قولك أن عيسى كان ضعيفا، قليل الصيام والصلاة، وما أفطر عيسى يوما قط، وما نام بليل قط، وما زال صائم الدهر قائم الليل. قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلي؟ فخرس الجاثليق وانقطع. قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أني أسألك عن مسألة قال: سل! فإن كان عندي علمها أجبتك. قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله. قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل، أن من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فهو: (رب) مستحق لأن يعبد. قال الرضا صلوات الله عليه: فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام، مشى على الماء، وأحيى الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم لا تتخذه أمته رب ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل، ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى ابن مريم، فأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا رأس الجالوت! أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم (بخت نصر) من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثم انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم؟ قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه. قال: صدقت. ثم قال: يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة، فتلا عليه من التوراة آيات، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته، ويتعجب ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله. قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: (اذهب إلى الجبانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان، ويا فلان، ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا بإذن الله) فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا فقالوا: وددنا أن أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتخذه ربا من دون الله، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فإن اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم: من إحياء الموتى وغيره، ثم إن قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل القرية فحظروا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم

ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم؟ قال: نعم. فأوحى الله إليه أن نادهم فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله! فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم إبراهيم خليل الله عليه السلام حين اتخذ الطير فقطعهن قطعا، ثم وضع على كل جبل منهن جزءا، ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه، ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله فأرناه! فقال لهم: إني لم أره. فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم فبقي موسى وحيدا. فقال: يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم، فأرجع أنا وحدي، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم، وكل شئ ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان كل من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا! ما تقول يا نصراني؟! فقال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلا الله. ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه وآله وأمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير، يسبحون الرب جدا جدا، تسبيحا جديدا، في الكنايس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض، هكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم. أنا لنجد ذلك كذلك. ثم قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفا حرفا. قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه: يا قوم أني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوءه ضوء القمر؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا. قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أهل تعرف في الإنجيل قول عيسى: أني ذاهب إلى ربكم وربي، و (الفارقليطا) جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له، وهو الذي يفسر لكم كل شئ، وهو الذي يبدي فضايح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟ فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا ونحن مقرون به. فقال: أتجد هذا في الإنجيل ثابتا؟ قال: نعم. قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا ومتى. فقال الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل وعلمائه، فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل؟ وإنما الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فإن كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكني مفيدك علم ذلك، إعلم: أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى ابن مريم وافتقدنا الإنجيل، وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى: أن الإنجيل في صدورنا نخرجه إليكم سفرا سفرا، في كل أحد، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس، فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه كله. فقال الرضا عليه السلام: أن ألوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل

الأول، وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين. أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أما قبل هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وقد سمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق، واستزدت كثيرا من الفهم. فقال الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة. هؤلاء علماء الإنجيل، وكل ما شهدوا به فهو حق. قال الرضا عليه السلام - للمأمون ومن حضره من أهل بيته وغيرهم -: اشهدوا عليه! قالوا: شهدنا. ثم قال للجاثليق: بحق الابن وأمه، هل تعلم أن (متى) قال في نسبة عيسى: أن المسيح بن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهود بن خضرون؟ وقال (مرقانوس) في نسبة عيسى عليه السلام: أنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنسانا؟ وقال (ألوقا): أن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس؟ ثم إنك تقول في شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم أنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء، فإنه يصعد إلى السماء وينزل فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره. قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوا إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى. قال الرضا عليه السلام: يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق. فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء. قال الرضا عليه السلام: قد فعلنا. سل يا نصراني عما بدا لك! قال الجاثليق: ليسألك غيري، فوالله ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك. فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك. ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة، أو من الإنجيل أو من زبور داود، أو ما في صحف إبراهيم وموسى. قال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام، والزبور علىلسان داود عليه السلام. قال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وداود خليفة الله في الأرض. فقال له: ثبت قول موسى بن عمران! قال الرضا عليه السلام: تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: أنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل أخوة غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه. فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من أخوة بني إسرائيل غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا. وفي العيون: فقال الرضا عليه السلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم. ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة. فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكرون التوراة تقول لكم: جاء النور من قبل طور سيناء، وأضاء للناس من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها. قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به أما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء للناس في جبل ساعير، فهو: الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو

عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران: فذاك جبل من جبال مكة، وبينه وبينها يومان أو يوم. قال شعيا النبي - فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة - رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبرني بهما! قال: أما راكب الحمار فعيسى، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله أتنكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أنكره. قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟ قال: نعم. أني به لعارف! قال: فإنه قال - وكتابكم ينطق به -: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعني بالكتاب: القرآن. أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله. قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود عليه السلام في زبوره - وأنت تقرأه -: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك: عيسى وأمامه هي الفترة. قال الرضا عليه السلام: جهلت أن عيسى لم يخالف السنة، وكان موافقا لسنة التوراة، حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: أن ابن البرة ذاهب و (الفارقليطا) جائي من بعدي، هو يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شئ، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم. لا أنكره. قال الرضا عليه السلام: أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام. فقال: سل! قال: ما الحجة على أن موسى ثبتت نبوته؟ قال اليهودي: أنه جاء بما لم يجئ أحد من الأنبياء قبله. قال له عليه السلام: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حية تسعى، وضربه الحجر فانفجر منه العيون وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها. قال له الرضا عليه السلام: صدقت في أنها كانت حجته على نبوته، إنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كل من ادعى أنه نبي وجاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا. لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء. قال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى، ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشر عينا، ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حية تسعى؟! قال له اليهودي: قد خبرتك أنه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بمثل ما لم يجئ به موسى، أو كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم. قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم، وكان يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله؟! قال رأس الجالوت: يقال: أنه فعل ذلك، ولم نشهده. قال الرضا عليه السلام: أرأيت ما جاء به موسى من الآيات وشاهدته! أليس إنما جاء الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك؟ قال: بلى. قال: كذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم. فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا

بعيسى؟! فلم يحر جوابا. فقال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا، ولم يتعلم، ولم يختلف إلى معلم. ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفا حرفا، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، بآيات كثيرة لا تحصى. قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى، ولا خبر محمد، ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لا يصح عندنا. قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد

زور؟ فلم يحر جوابا. ثم دعا بالهربذ الأكبر. فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردشت الذي تزعم: أنه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، ولم نشهده. ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه: أحل لنا ما لم يحله لنا غيره فاتبعناه. قال: أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى. قال: فكذلك سائر الأمم السالفة، أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون، وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، فما عذركم في ترك الاقرار بهم، إذ كنتم إنما أقررتم بزردشت من قبل الأخبار الواردة بأنه: جاء بما لم يجئ به غيره؟ فانقطع الهربذ مكانه. فقال الرضا عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم! فقام إليه عمران الصابي - وكان واحدا من المتكلمين - فقال: يا عالم الناس! لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته، أفتأذن أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو! قال: أنا هو. قال: سل يا عمران وعليك بالنصفة، إياك والخطل والجور! قال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به. فلا أجوزه! قال: سل عما بدا لك! فازدحم الناس وضم بعضهم إلى بعض. فقال: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق؟ قال: سألت فافهم الجواب! أما الواحد فلم يزل كائنا واحدا، لا شئ معه، بلا حدود، ولا أعراض، ولا يزال كذلك. ثم خلق خلقا مبتدعا، مختلفا، بأعراض وحدود مختلفة، لا في شئ أقامه، ولا في شئ حده، ولا على شئ حذاه ومثله، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة لله، واختلافا وايتلافا، وألوانا، وذوقا، وطعما، لا لحاجة كانت منه إلى ذلك، ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي. قال: واعلم يا عمران! أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة، لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته، ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى. ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي، وألزمه عليه السلام في أكثر مسائله، حتى انتهت الحال إلى أن قال: أشهد أنه يا سيدي كما وصفت، ولكن بقيت مسألة! قال: سل عما أردت! قال: أسألك عن: (الحكيم) في أي شئ، وهل يحيط به شئ، وهل يتحول من شئ إلى شئ، أو هل به حاجة إلى شئ؟ قال الرضا عليه السلام: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتقارب

عقله العازب حلمه، ولا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون. أما أول ذلك. فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة، ولم يزل ثابتا لا في شئ، إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا، ويدخل بعضه في بعض، ويخرج منه. والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله، وليس يدخل في شئ، ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه، ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل، ومن اطلعه عليه من رسله وأهل سره، والمستحفظين لأمره، وخزانه القائمين بشريعته، وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب، إذا شاء شيئا فإنما يقول له: (كن) فيكون بمشيته وإرادته، وليس شئ من خلقه أقرب إليه من شئ، ولا شئ أبعد منه من شئ، أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي فهمت، وأشهد أن الله على ما وصفت ووحدت، وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق، ثم خر ساجدا نحو القبلة وأسلم. قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي - وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط - لم يدن من الرضا عليه السلام أحد، ولم يسألوه عن شئ، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس. ثم قال الرضا عليه السلام - بعد أن عاد إلى منزله -: يا غلام صر إلى عمران الصابي فأتني به! فقلت: جعلت فداك! أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة. قال: فلا بأس قربوا إليه دابة. فصرت إلى عمران فأتيته به، فرحب به، ودعا بكسوة فخلعها عليه، ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله به. قلت: جعلت فداك! حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام. قال: هكذا يجب. ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه، وأجلس عمران عن يساره، حتى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة. فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل عليهم أمرهم حتى اجتنبوه. ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالا جزيلا، وولاه الرضا عليه السلام صدقات البلخ فأصاب الرغائب. وروي عن علي بن الجهم أنه قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: (يا بن رسول الله أليس من قولك: أن الأنبياء معصومون)؟ قال: بلى. (قال: فما معنى قول الله عز وجل: وعصى آدم ربه فغوى)؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: (أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) البقرة - ٣٥ ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة، ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة، وإنما أكلا من غيرها إذ وسوس الشيطان إليهما وقال: (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) الأعراف - ٢٠ وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها: (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) الأعراف - ٢٠) (وقاسمهما أني لكما من الناصحين) الأعراف - ٢١ (ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا، (فدلاهما بغرور) الأعراف - ٢١ فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا

كبيرة. قال الله تعالى: (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) وقال عز وجل: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران .(على العالمين) قال المصنف لعل الرضا صلوات الله عليه أراد (بالصغائر الموهوبة): ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل، دون الفعل القبيح الصغير بالإضافة إلى ما هو أعظم منه، لاقتضاء أدلة العقول والأثر المنقول لذلك، ورجعنا إلى سياق الحديث. ثم قال المأمون: فما معنى قول الله عز وجل: (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما) الأعراف - ١٨٩ فقال الرضا عليه السلام: أن حوا ولدت خمسمائة بطن، في كل بطن ذكر وأنثى (وأن آدم وحوا عاهدا الله ودعواه قالا: (لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين) الأعراف - ١٨٩ فلما آتاهما صالحين من النسل، خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة، كان ما آتاهما صنفين: صنفا ذكرانا وصنفا إناثا، جعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه شكر أبويهما له عز وجل. قال الله تعالى: (فتعالى الله عما يشركون) الأعراف - ١٨٩ فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقا، فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي؟) الأنعام - ٧٦ فقال الرضا عليه السلام: أن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد (الزهرة)، وصنف يعبد (القمر)، وصنف يعبد (الشمس) ذلك حين خرج من من السرب الذي أخفى فيه. فلما جن عليه الليل رأى (الزهرة) قال: (هذا ربي؟!) على الانكار والاستخبار. (فلما أفل (الكوكب) قال لا أحب الآفلين) الأنعام - ٨٦ لأن الأفول من صفات المحدث ولا من صفات القديم. (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي؟!) الأنعام - ٧٧ على الانكار والاستخبار. (فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) الأنعام - ٧٧ يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين. (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر) الأنعام - ٧٨ من الزهر والقمر؟! على الانكار والاستخبار، لا على سبيل الإخبار والإقرار. (فلما أفلت قال - للأصناف الثلاثة من: عبدة الزهرة، والقمر، والشمس - يا قوم إني برئ مما تشركون * إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) الأنعام - ٧٨ فإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال: أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم: أن العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحق العبادة لخالقها خالق السماوات والأرض. وكان مما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه، كما قال الله عز وجل: (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) الأنعام - ٨٣ فقال المأمون: لله درك يا بن رسول الله! فأخبرني عن قول إبراهيم: (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) البقرة - ٢٦٠ قال الرضا عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: (إني متخذ من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أحييت له) فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال: (ربي أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) على الخلة: (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على (كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله على كل شئ قدير) البقرة - ٢٦٠ فأخذ إبراهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا، فقطعهن

وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله - وكانت عشرة - منهن جزءا، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، ووضع عنده حبا وماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب؟ وقلن: يا نبي الله أحييتنا أحياك الله! فقال إبراهيم: (بل الله يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير). فقال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله: (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان) القصص - ١٥ قال الرضا عليه السلام: إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها - وذلك بين المغرب والعشاء - (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى) فقضى (موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات. قال: (هذا من عمل الشيطان) القصص - ١٥ يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى من قتله إياه (أنه - يعني: (الشيطان - عدو مضل مبين) القصص - ١٥ (قال المأمون فما معنى قول موسى: (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي) القصص ١٦ قال: يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها، بدخولي هذه المدينة، فاغفر لي أي: استرني من أعدائك. لئلا يظفروا بي فيقتلوني (فغفر له) القصص ١٦ أي:(ستره من عدوه، (إنه هو الغفور الرحيم) القصص ١٦ قال: (ربي بما أنعمت علي) القصص - ١٧ وإليك بعض ما وصف به علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامة فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تناله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطلى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفزع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرإ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين. الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثيل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة

الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الألباب وكلت الشعراء وعجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون. فهل توجد هذه الأوصاف في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله.

ويحضرني هنا أن أذكر بأن بعض من أقوال رسول الله و آل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا وأتباعنا كما سأبينه من خلال هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المروي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذللت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل)رواه ابن المغازلي في مناقب علي, أي هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة و لا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة اليوم.و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن

كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمير المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتداركم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمورعيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر و
جدي رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الأرض يزهر و
فاطمة أمي سلالة أحمد و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر و
فينا كتاب الله ينزل صادقا و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر و
نحن ولاة الناس نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر و
شيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع أخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. ويكمل البيت ب "و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية.

محمد بن علي الجواد عليهما السلام

هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بـالجواد أو جواد الأئمة (195 - 220 هـ). تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث استمرت إمامته 17 سنة. ولد في المدينة المنورة في سنة 195 هـ، وكان في الثامنة من عمره عندما تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الرضا (ع). وأمه سبيكة وهي من أسرة مارية القبطية زوجة نبي الإسلام محمد (ص). كنيته أبو جعفر ويذكر في الروايات التاريخية بكنية أبي جعفر الثاني حتى لا يُشتبه بأبي جعفر الأول وهو الإمام الباقر (ع). ومن ألقابه التقي والمرتضى والقانع والرضي والمختار والمتوكل والمنتجب، وأشهرها الجواد. وقد ذكرت بعض

المصادر أنّ أمه كانت تسمّى بـخيزران أو ريحانة. استشهد في بغداد، وله 25 سنة على يد المعتصم العباسي؛ وعليه كان أقل أئمة أهل البيت عليه السلامسِنّاً حينما استشهد، ودفن في الكاظمية إلى جوار قبر جدّه موسى بن جعفر (ع). إن الأئمة عليهم الناس و كما يعرف الجميع هم أعلم الأمة كلها لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و لا تعلموهم فهم أعلم منكم. و لقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون. أي لا عالم من غيرهم وأتباعهم المتعلمون لا العلماء. لذا فإن الإمام الجواد عليه السلام رغم صغر سنه إلا أنه كان أعبد أهل زمانه، وأشدّهم خوفاً من الله تعالى، وأخلصهم في طاعته وعبادته. كان الإمام الجواد كثير النوافل، ويقول الرواة: كان يصلي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الفاتحة، وسورة الإخلاص سبعين مرّة. للإمام الجواد أدعيّة كثيرة تمثّل مدى انقطاعه إلى الله تعالى، فمن أدعيته هذا الدعاء: "يا من لا شبيه له، ولا مثال، أنت الله لا إله إلاّ أنت، ولا خالق إلاّ أنت تفني المخلوقين، وتبقى أنت، حلمت عمّن عصاك، وفي المغفرة رضاك..". وكتب إليه محمد بن الفضيل يسأله أن يعلمه دعاءً فكتب إليه هذا الدعاء الشريف تقول: إذا أصبحت وأمسيت: " الله الله ربّي، الرحمن الرحيم، لا أشرك به شيئاً وإن زدت على ذلك فهو خير، ثمّ تدعو بذلك في حاجتك، فهو لكلّ شيء بإذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء". أمّا الزهد في الدنيا فإنّه من أبرز الذاتيات في خُلق أئمّة أهل البيت عليهم السلام فقد أعرضوا عن زهرة هذه الدنيا، وفعلوا كلّ ما يقربهم إلى الله زلفى. لقد كان الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام رائد العدالة الكبرى في الأرض في أيام خلافته يلبس أخشن الثياب ويأكل أجشب العيش، ولم يتّخذ من غنائمها وفراً ولم يضع لبنة على لبنة، وعلى ضوء هذه السيرة المشرقة الواضحة سار الأئمة الطاهرون، فقد زهدوا جميعاً في الدنيا وأعرضوا عن رغائبها. و هذا لأنهم و كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد. مع أنه يصف الزهد بغير هذا بقوله لما تساءلوا أمامه عن الزهد و قال البعض منهم الزهد هو ألا تملك شيئا فقال لهم عليه السلام ليس الزهد ألا تملك شيئا و لكن الزهد ألا يملكك شيء. و قد قال يوما لأحد رآه و له كل هذه الخيرات "يا حسين، خبز الشعير، وملح الجريش في حرم جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليَّ ممّا تراني فيه".

و ها هوالإمام محمد الجواد عليه السلام و كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة ليطرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم ؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل ؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم

بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس ويحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم ويحسبون أنهم مخلدون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته(ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمته كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاهما نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاهما كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كلتيهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته. كانت له مناظرات مع علماء و متكلمين من البلاط العباسي و كان يجيب على كل تساؤلاتهم وردّ عليه السلامعلى سؤال أبي هاشم الجعفرى عن تفسير آية «لا تُدْرِكهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يدْرِك الْأَبْصار»، ونفى عليه السلامرؤية الله بالعين، وأضاف: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام. لما زوّج المأمون ابنته أم الفضل أبا جعفر كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلامويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة، فقال له يحيى بن أكثم: «ما تقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آلهفي الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلامعلى رسول الله (ص)، وقال: يا محمد صلى الله عليه و آلهإن الله عز وجل يقرؤك السلام، ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راض؟ فإني عنه راض.»، فقال أبو جعفر (ع): «لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه و آلهفي حجة الوداع قد كثرت عليّ الكذابة، وستكثر بعدي، فمن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني، فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي، فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي، فلا تأخذوا به، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، وقوله تعالى «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول». ثم قال يحيى بن أكثم وقد روي «أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء»، فقال (ع): «وهذا أيضاً يجب أن يُنظر فيه؛ لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ، وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما». لقد حدثت جملة حوادث أيام أقامة الإمام الجواد عليه السلامفي بغداد أدّت إلى علوّ قدره عليه السلامومكانة الإمامة بين الناس، ويمكن الإشارة هنا كنموذج

إلى فتوى الإمام عن السارق الذي أقرّ على نفسه بالسرقة في مجلس الخليفة، فجمع الخليفة الفقهاء وقد أحضر الإمام الجواد عليه السلامأيضاً، فاختلفوا في الموضع الذي يجب أن تقطع اليد منه، فقال بعضهم: من المعصم، وقال آخرون: من المرفق، فطلب المعتصم من الإمام عليه السلامأن يبدي رأيه، فامتنع الإمام عليه السلامبادييء الأمر قائلاً: «قد تكلم القوم فيه» لكن الخليفة ألحّ عليه في الجواب، فأجاب عليه السلامبعد إصرار الخليفة قائلاً: «إنّ القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع فيُترك الكف» فقال الخليفة وما الحجة في ذلك؟ فقال: قوله تعالى «وَإنّ المَساجِدَ لِلهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أحَداً» فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع. قال الامام الجواد(ع): الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللهِ وَوَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ وَقَبُولٍ مِمَّنْ يَنْصَحُهُ. ابن شعبة الحراني، تحف العقول. و من كراماته عليه السلام لما توّجه أبو جعفر عليه السلاممن بغداد قاصداً المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل، ودخل المسجد، وكان في صحنه شجرة نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة.... وقام (ع)، وصلى بالناس صلاة المغرب مع نوافلها وتعقيباتها، ثم سجد سجدتي الشكر، ثم خرج، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس، وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك، وأكلوا منها، فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له. ويروى عن الشيخ المفيد أنّه قد رأى هذه الشجرة، وأكل من ثمرها بعد سنين طويلة من هذه الحادثة. ساهمت مناظرات وحوارات الإمام الجواد عليه السلامفي عصر حكومتي المأمون والمعتصم في الإجابة على كثير من الإشكالات والمسائل العلمية والفقهية، وأدّت إلى إعجاب خصوم الإمام وكذا العلماء والمفكرين الإسلاميين شيعة وسنة وإشادتهم بشخصيته معترفين بالإمام كشخصيّة مرموقة. فعن السبط الجوزي: «لقد كان في علمه وتقواه وزهده وعفوه على سر أبيه». عن الجاحظ عثمان المعتزلي - وقد كان من مخالفي آل علي (ع): «إن الإمام الجواد عليه السلامهو العاشر من الطالبيين الذين قال عنهم: إن كلاّ منهم كان عالماً وزاهداً وعابداً وشجاعاً وسخياً ونقياً وطاهراً». عن ابن حجر الهيثمي: «قال له - المأمون يوماً - أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه، وأحسن إليه، وبالغ في إكرامه. فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه، وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل، وصمم على ذلك». عن الفتال النيشابوري: «وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلاملما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل، مالم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان».

كرمه عليه السلام

كان الإمام أبو جعفر عليه السلام من أندى الناس كفّاً وأكثرهم سخاءً، وقد لُقِّب بالجود لكثرة كرمه ومعروفه وإحسانه إلى الناس وقد ذكر المؤرّخون بوادر كثيرة من كرمه كان منها ما يلي:

روى المؤرّخون أنّ أحمد بن حديد قد خرج مع جماعة من أصحابه إلى الحجّ، فهجم عليهم جماعة من السرّاق ونهبوا ما عندهم من أموال ومتاع، ولما انتهوا إلى يثرب انطلق أحمد إلى الإمام محمد الجواد وأخبره بما جرى عليهم فأمر عليه السلام له بكسوة وأعطاء دنانير ليفرقها على جماعته، وكانت بقدر ما نهب منهم. لقد أنقذهم الإمام من المحنة وردّ لهم ما سلب منهم.

روى العتبي عن بعض العلويّين إنّه كان يهوى جارية في يثرب، وكانت يده قاصرة عن ثمنها فشكا ذلك إلى الإمام الجواد عليه السلام فسأله عن صاحبها فأخبره عنه، ولمّا كان بعد أيام سأل العلوي عن الجارية فقيل له: قد بيعت وسأل عن المشتري لها، فقالوا له: لا ندري، وكان الإمام الجواد قد اشتراها سرّاً ففزع العلوي، نحو الإمام، وقد رفع صوته. بيعت فلانة. فقابله الإمام بتبسمات فيّاضة بالبشر قائلاً: هل تدري من اشتراها. قال لا. وانطق معه الإمام إلى الضيعة التي فيها الجارية، فانتهى إلى البيت الذي فيه الجارية، فأمره عليه السلام بالدخول إلى الدار فأبى العلوي لأنّها دار الغير ولم يعلم أنّ الإمام قد اشتراها، وأصرّ عليه الإمام بالدخول، ولم يلتفت إلى أنّها ملك الإمام، ثمّ إنّه دخل الدار مع الإمام فلمّا رأى الجارية التي يهواها، قال عليه السلام له: أتعرفها؟ قال نعم. قال هي لك، والقصر والضيعة، والغلة وجميع ما في القصر، فأقم مع الجارية. وملأ الفرح قلب العلوي وحار في شكر الإمام.

هذه بعض البوادر التي ذكرها المؤرّخون من كرمه وبرّه بالفقراء والمستضعفين ويقول الرواة: إن كرم الإمام ومعروفه قد شمل حتى الحيوانات فقد روى محمد بن الوليد الكرماني قال: أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من فتات الطعام فقال عليه السلام له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتتبعه والقطه لقد أمره عليه السلام بترك الطعام الذي في الصحراء ليتناوله الطير وسائر الحيوانات التي ليس عندها طعام. كما أنه كان يحسن كثيرا للناس فقد روى أحمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهالي بست وسجستان قال: رافقت أبا جعفر في السنة التي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له: وأنا على المائدة: إنّ والينا جعلت فداك يتولاّكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه خراج، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إلي، فقال عليه السلام: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك انّه على ما قلت: من محبّيكم أهل البيت، وكتابك ينفعني واستجاب له الإمام فكتب إليه بعد البسملة: أمّا بعد: فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً، وإنّ ما لك من عملك إلاّ ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك، واعلم أنّ الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذرة والخردل... ولما ورد إلى سجستان عرف الوالي وهو الحسين بن عبد الله النيسابوري إنّ الإمام قد أرسل إليه رسالة فاستقبله من مسافة فرسخين، وأخذ الكتاب فقبّله، واعتبر ذلك شرفاً له، وسأله عن حاجته فأخبره بها،

فقال له: لا تؤدِّ لي خراجاً ما دام لي عمل، ثمّ سأله عن عياله فأخبره بعددهم فأمر له ولهم بصلة، وظلّ الرجل لا يؤدّي الخراج ما دام الوالي حيّاً، كما انّه لم يقطع صلته عنه كلّ ذلك ببركة الإمام ولطفه.

وواسى الإمام الجواد عليه السلام الناس في سرّائهم وضرائهم، ويقول المؤرّخون: إنّه قد جرت على إبراهيم بن محمد الهمداني مظلمة من قِبل الوالي، فكتب إلى الإمام الجواد عليه السلام يخبره بما جرى عليه، فتألّم الإمام وأجابه بهذه الرسالة: عجّل الله نصرتك على من ظلمك، وكفاك مؤنته، وابشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله، وبالآخرة أجلاً، وأكثر من حمد الله....

و كان يعزي الناس المنكوبين والمفجوعين، فقد بعث رسالة إلى رجل قد فجع بفقد ولده، وقد جاء فيها بعد البسملة: "ذكرت مصيبتك بعليّ ابنك، وذكرت أنّه كان أحبّ ولدك إليك، وكذلك الله عز وجل إنّما يأخذ من الولد وغيره أزكى ما عند أهله، ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة، فأعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وربط على قلبك، إنّه قدير، وعجّل الله عليك بالخلف، وأرجو أن يكون الله قد فعل إن شاء الله...". و ما عساي أن أقول في منهم عليهم السلام و قد اختارهم الله سبحانه و تعالى و اصطفاهم ليكونوا حججه البالغة على عباده و لا يسعنا إلا أن ندع الله أن ينفعنا ببركتهم في الدنيا و يجعلنا من أتباعهم المخلصين و أن يحشرنا معهم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

لذا فقول الامام الرضا (عليه السلام) في مولد امامنا الجواد (عليه السلام): "قد وُلِد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم،..." إشاره وتثبيت لهذه الحقيقة أي وجود مقامات الائمة وعظم شأنهم. و هذه مصاديق أوجه الشبه بين الامام الجواد(عليه السلام) والنبيين موسى وعيسى(عليهما السلام):

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ إذ عبرت السيدة آسيا عن نبي الله موسى(عليه السلام) بأنه قرت عين لهم، وفي قول اخر قال كتاب الله : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا...﴾، بالنتيجة وصفه كتاب الله بأنه قرة للعيون.

كذلك امامنا الجواد (عليه السلام) كما ورد في حديث طويل أنه قال جابر: "أشهد بالله أني لما دخلت على أمك فاطمة (عليه السلام) في حياة رسول الله (صل الله عليه واله) أهنيها بولادة الحسين (عليه السلام) فرأيت في يدها لوحا أخضر ...الى ان وصل لما فيه ذكرلإمامنا الجواد انه عز وجل قال في شأنه:" حق القول مني لأقرن عينه (أي امامنا الرضا) بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي..." غاية المرام.

ويصف كتاب الله عيسى (عليه السلام) بالمبارك، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ... ﴾ (مريم:31)، والامام الجواد (عليه السلام) كذلك، فعن أبي يحيى الصنعاني قال:" كنت عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فجيء بابنه أبي جعفر(عليه السلام) وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه". الكافي.

قال تعالى:{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاس} (الأعراف: 144)، وقوله تعالى:{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...وَمُوسَى وَعِيسَى...اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء...}(الشورى: 13)، والامام الجواد (عليه السلام) بلغ هذين المقامين كما بين امامنا الهادي(عليه السلام)في الزيارة الجامعة الكبيرة بوصف الائمة: "اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ"، و "وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ". مفاتيح الجنان.

الإمام علي الهادي عليه السلام

- نسبه الشريف:

هو أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) وهو العاشر من أئمة أهل البيت(عليهم السلام) و أُمّه أُمّ ولد يقال لها سمانة المغربية وعُرفت بأُمّ الفضل .وُلد(عليه السلام) للنصف من ذي الحجّة أو ثاني رجب سنة اثنتي عشرة أو أربع عشرة ومائتين ، وكانت ولادته (عليه السلام) في قرية (صريا) التي تبعد عن المدينة ثلاثة أميال . يُكنّى الإمام (عليه السلام) بأبي الحسن ، وتمييزاً له عن الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام) يقال له أبو الحسن الثالث . أمّا ألقابه فهي : الهادي والنقيّ وهما أشهر ألقابه ، والمرتضى ، والفتّاح ، والناصح ، والمتوكّل ، وقد منع شيعته من أن ينادوه به ؛ لأنّ الخليفة العباسي كان يُلقّب به . وفي المناقب ذكر الألقاب التالية : النجيب ، الهادي ، المرتضى ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتَمن ، الطيّب ، العسكري ، وقد عرف هو وابنه بالعسكريين(عليهما السلام) . فمعدنه هو معدن الرسالة والنبوّة وهو فرع هذا البيت النبوي الطاهر الذي جسّد للإنسانية خطّ محمد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع كل المكارم والمآثر الزاخرة بالعطاء والهداية الربّانية مؤثراً رضا الله تعالى على كل شيء في الحياة . ولد الإمام الهادي علي بن محمد(عليهما السلام) محاطاً بالعناية الإلهية ، فأبوه هو الإمام المعصوم والمسدَّد من الله محمّد الجواد(عليه السلام) وأُمّه الطاهرة التقيّة سمانة المغربية ، ونشأ على مائدة القرآن المجيد وخلق النبي العظيم المتجسّد في أبيه الكريم خير تجسيد . لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكّر الذي كان ينبئ عن الرعاية الإلهية التي خُصّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومة أظفاره ، وقد تقلّد منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثالاً آخر للإمامة المبكّرة التي أصبحت أوضح دليل على حقّانية خط أهل البيت الرسالي في دعوى الوصيّة والزعامة الدينية والدنيوية للأمة الإسلامية خلافة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ونيابة عنه في كل مناصبه القيادية والرسالية وتنقسم حياة هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميّزتين : أمضى الأولى منهما مع أبيه الجواد(عليه السلام) وهي أقلّ من عقد واحد بينما أمضى الثانية وهي تزيد عن ثلاثة عقود عاصر خلالها ستّة من ملوك الدولة العبّاسية وهم : المعتصم والواثق والمتوكّل والمنتصر والمستعين والمعتز ، واستشهد في أيام حكم المعتز عن عمر

يناهز أربعة عقود وسنتين ، وقد عانى من ظلم العباسيين كما عانى آباؤه الكرام حيث أحكموا قبضتهم على الحكم واتخذوا كل وسيلة لإقصاء أهل البيت النبوي وإبعادهم عن الساحة السياسية والدينية ، وإن كلّفهم ذلك تصفيتهم جسديّاً كما فعل الرشيد مع الإمام الكاظم ، والمأمون مع الإمام الرضا ، والمعتصم مع الإمام الجواد(عليهم السلام) . وتميّز عصر الإمام الهادي(عليه السلام) بقربه من عصر الغيبة المرتقب ، فكان عليه أن يهيّئ الجماعة الصالحة لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعة حياتهم إلاّ في ظل الارتباط المباشر بالأئمة المعصومين خلال قرنين من الزمن . ومن هنا كان دور الإمام الهادي (عليه السلام) في هذا المجال مهمّاً وتأسيسيّاً وصعباً بالرغم من كل التصريحات التي كانت تتداول بين المسلمين عامّةً ، وبين شيعة أهل البيت خاصّةً حول غيبة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت(عليهم السلام) أي المهدي المنتظر الذي وعد الله به الأمم .

وبالرغم من العزلة التي كانت قد فرضتها السلطة العباسية على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابة عليه في عاصمتها سامراء ولكنّ الإمام كان يمارس دوره المطلوب ونشاطه التوجيهي بكل دقّة وحذر ، وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذي أسّسه الإمام الصادق(عليه السلام) وأحكم دعائمه أبوه الإمام الجواد(عليه السلام) وسعى من خلال هذا الجهاز المحكم أن يقدّم لشيعته أهمّ ما تحتاج إليه في ظرفها العصيب . وبهذا أخذ يتّجه بالخط الشيعي أتباع أهل البيت(عليهم السلام) نحو الاستقلال الذي كان يتطلّبه عصر الغيبة الكبرى ، فسعى الإمام علي الهادي(عليه السلام) بكل جدّ في تربية العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكري والديني و العقائدي والفقهي والأخلاقي ، ويمثّل لنا مسند الإمام الهادي (عليه السلام) جملة من تراثه الذي وصل إلينا بالرغم من قساوة الظروف التي عاشها هو ومَن بعده من الأئمة الأطهار(عليهم السلام).

ظلّ الإمام الهادي(عليه السلام) يعاني من ظلم الحكّام وجورهم حتّى دُسّ إليه السمّ كما حدث لآبائه الطّاهرين ، وقد قال الإمام الحسن(عليه السلام) :ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم .

قال الطبرسي وابن الصباغ المالكي : في آخر ملكه (أي المعتز) ، استشهد وليّ الله علي بن محمد(عليهما السلام) .

وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد .

وقال المسعودي : وقيل إنّه مات مسموماً ، ويؤيد ذلك ما جاء في الدّعاء الوارد في شهر رمضان : وضاعف العذاب على مَن شرك في دمه .

وقال سراج الدين الرفاعي في صحاح الأخبار : (وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتز العباسي) .

وقال محمد عبد الغفار الحنفي في كتابه أئمة الهدى : (فلمّا ذاعت شهرته-عليه السلام- استدعاه الملك المتوكل من المدينة المنوّرة حيث خاف على ملكه وزوال دولته وأخيراً دسّ إليه السمّ) .

والصحيح أنّ المعتز هو الذي دسّ إليه السمّ وقتله به .

ويظهر أنّه اعتلّ من أثر السمّ الذي سُقي كما جاء فى رواية محمّد بن الفرج عن أبي دعامة ، حيث قال : أتيت عليّ بن محمد(عليه السلام) عائداً في علّته التي كانت وفاته منها ، فلمّا هممت بالانصراف قال لي :يا أبا دعامة قد وجب عليّ حقّك ألا أُحدّثك بحديث تسرّ به ؟

قال : فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله .

قال :حدّثني أبي محمد بن عليّ قال : حدثّني أبي عليّ بن موسى قال : حدثّني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عليّ اكتب : فقلت : وما أكتب ؟ فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقّرته القلوب وصدّقته الأعمال ، و الإسلام ما جرى على اللّسان ، وحلّت به المناكحة . قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله ، والله ما أدري أيّهما أحسن ؟ الحديث أم الإسناد ! فقال: إنّها لصحيفة بخطّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإملاء رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- نتوارثها صاغراً عن كابر.

قال المسعودي : واعتلّ أبو الحسن(عليه السلام) علّته التي مضى فيها فأحضر أبا محمّد ابنه (عليه السلام) فسلّم إليه النّور والحكمة ومواريث الأنبياء والسّلاح .

ونصّ عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى (عليه السلام) وله أربعون سنة . ذكر المفيد في (الإرشاد) ، والإربلي في(كشف الغمّة) ، والطبرسي في (إعلام الورى) ، فقالوا : قبض(عليه السلام) في رجب ، ولم يحدّدوا يومه .

وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيحه ، وابن عيّاش ، وصاحب الدّروس : إنّه قُبض بسرّ مَن رأى يوم الاثنين ثالث رجب ووافقهم الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين حيث قال : توفّي (عليه السلام) بـ (سرّ مَن رأى) لثلاث ليال خلون نصف النّهار من رجب ، وللزرندي قول : بأنّه توفّي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب .

ولكنّ الكلّ متّفقون على أنّه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة .

فسلام عليه يوم وُلد ويوم تقلّد الإمامة وهو صبيّ لم يبلغ الحلم ويوم استشهد ويوم يُبعث حيّاً. إستلم الإمام الهادي عليه السلام الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد.

و هو من أخذت عنه هذه الزيارة الكبيرة الجامعة المباركة فقلد رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام: عَلِّمْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغاً كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُمْ، فَقَالَ: إِذَا صِرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقِفْ وَاشْهَدِ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ، فَقِفْ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةَ، وَالْوَقَارَ، وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرِ اللَّهَ عز وجل ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ، وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانَ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولَ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ بَرَكَةِ اللَّهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِهِ وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً. فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي

مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى. فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ وَالاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ. أَنْتُمُ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ. سَعِدَ مَنْ وَالاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتَكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي. أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ. آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ

عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عز وجل بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ سِلْمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ وَبَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عز وجل مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمُ الْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمُ الشَّاكِّينَ فِيكُمُ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾. فَثَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَداً مَا حَيِيتُ عَلَى مُوَالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرَّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكَّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ وَبِكُمْ ﴿يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ وَبِكُمْ ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ.
وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتِ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - فَقُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ آتَاكُمُ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ.
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ. فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ.
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُوَالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُوَالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُوَالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عز وجل وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾. يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عز وجل ذُنُوباً لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ

عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ ﴿أَطَاعَ اللهَ﴾ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً وَ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

الحسن العسكري عليه السلام

هو: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أمه هي: حديثه.

ولادته

ولد في المدينة المنورة يوم 8 ربيع الثاني 232 هـ , وقيل 10 ربيع الثاني وهو الأغلب لدى جمهور العلماء.

زواجه

تروي كتب السيرة الشيعية أن علي الهادي بعث أحد خواص أصحابه وكان نخاساً لشراء أمة رومية معينة وصف له أوصافها، واسمها نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وتعود في نسبها إلى شمعون الصفا أحد حواري عيسى، فاشتراها النخاس وسلمها إلى الهادي، الذي سلمها بدوره إلى أخته حكيمة لتعلمها أحكام الإسلام، وهكذا بقيت نرجس عند حكيمة حتى تزوجها الحسن العسكري، فأنجبت له محمد المهدي بن الحسن، وهو الابن الوحيد الذي خلفه الحسن العسكري، ويعتقدون الشيعة انه اخفى الله بمعجزة منه بطن السيدة نرجس حتى لايعلم العباسيون بحملها وولدت الإمام المهدي الذي غاب الغيبة الصغرى عندما كان في السابعة من عمره ومن ثم الغيبة الكبرى ولا زال غائبا حتى يومنا هذا.

سيرته

انتقل الحسن العسكري مع أبيه الإمام علي الهادي إلى سامراء بعد أن استدعاه الخليفة المتوكل العباسي إليها. وعاش مع أبيه في سامراء 20 سنة حيث استلم بعدها الإمامة وله من العمر 22 سنة. وذلك بعد وفاة أبيه سنة 254 هـ. ووفقاً لروايات الشيعة استمرت إمامته إلى سنة 260 هـ، أي ست سنوات. عايش خلالها ضعف السلطة العباسية وسيطرة الأتراك على مقاليد الحكم وهذا الأمر لم يمنع من تزايد سياسة الضغط العباسي بحقه حيث تردد إلى سجونهم عدّة مرات وخضع للرقابة المشدّدة وأخيراً محاولة البطش به بعيداً عن أعين الناس والتي باءت بالفشل.

وبالرغم من كل ذلك فإن الحسن العسكري استطاع أن يجهض كل هذه المحاولات مما أكسبه احتراماً خاصاً لدى أتباع السلطة بحيث كانوا يتحولون من خلال قربهم له إلى أناس ثقات وموالين وحرصاء على سلامته. بل استطاع أن يفرض احترامه على الجميع مثل عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير العباسي الذي ينسب إليه أنه قال بحقه: "لو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه". أراد الحسن العسكري من خلال مواقفه الحذرة المحترسة في علاقته بالحكم أن يفوّت على الحكم العباسي مخططه القاضي بدمج أئمة أهل البيت وصهرهم في بوتقة الجهاز الحاكم وإخضاعهم للمراقبة الدائمة والإقامة الجبرية التي تهدف إلى عزلهم عن قواعدهم ومواليهم. فكان العسكري كوالده مكرهاً على مواصلة السلطة من خلال الحضور إلى بلاط الخليفة كل يوم اثنين وخميس. وقد استغل الحسن العسكري هذه السياسة لإيهام السلطة بعدم الخروج على سياستها. ليدفع عن أصحابه الضغط والملاحقات التي كانوا يتعرضون لها من قبل الدولة العباسية.

يقول علي بن عمر النوفلي : كنت مع أبي الحسن العسكري (يعني الإمام الهادي عليه السلام) في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا ؟ فقال : لا ، صاحبكم الحسن. ويروي علي بن عمرو العطار ويقول : دخلت على أبي الحسن ، وأبنُه أبو جعفر في الاحياء ، وأنا أظن أنَّه الخلف من بعده ، فقلت : جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال : لا تخصوا أحداً من ولدي حتى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعدُ : فيمن يكون هذا الأمر؟ قال : فكتب إلي : الأكبر من ولدي وكان أبو محمد أكبر من جعفروهو الذي لقب بعدئذ بالكذاب أو التواب ، لأنه ادعى الإمامة حيناً ، ثم تراجع عن دعواه وتاب. وكان أبو جعفر ، السيد محمد ، أكبرَ أولاد الإمام الهادي ، إلاّ أنه كان قد توفي يومئذ فيما يبدو. وكتب الإمام الهادي عليه السلامإلى أبي بكر الفهفكي يقول له: أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، وإليه ينتهي عرى الإمامة واحكامها فما كنت سائلي منه فاسأله عنه وعنده ما تحتاج إليه. وقد أشار الإمام الجواد عليه السلامإلى هذه الحقيقة أيضاً حيث جاء في حديث مأثور عن العقر بن دلف قال : سمعت أبا جعفر ، محمد بن علي الرضا ، يقول أن الإمام بعدي ابني علي ، أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والإمام بعده في ابنه الحسن. كما ان هناك روايات مستفيضة تناقلتها الثقاة من أئمة الحديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه و آلهتبين عدد الأئمة الاثنى عشر وأسماءهم وصفاتهم بما لا يدع شكاً عند المؤمنين بان حجة الله البالغة بعد الإمام الهادي كان سيدنا الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وهكذا انتقلت مهام الإمامة الإسلامية والخلافة الإلهية إليه بعد وفاة والده الإمام الهادي وله من العمر ثلاث وعشرون عاماً . و كان في سني إمامته بقية أيام المعتز العباسي ثم ملك المهتدي ، و خمس سنين من ملك المعتمد.

صفاته وكراماته

يصفه بعض معاصريه: انَّه عليه السلام كان: أسمر، أعين، حسن القامة ، جميل الوجه، جيّد البدن ، حديث السن ، له هيبة وجلال. وقد وصف جلاله وعظمة شأنه وزير البلاط العباسي في عصر المعتمد أحمد بن عبيد الله بن خاقان مع انه كان يحقد على العلويين ويحاول الوقيعة بهم ، وصفه كما جاء في رواية الكليني فقال : ما رأيت ولا عرفت ، بسر من رأى ، من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، ولا سمعت بمثله ، في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان ، وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والحظ ، وكذلك القادة والوزراء والكتّاب وعوام الناس ، وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقادة والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام ، والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم ولم أر له ولياً ولا عدواً إلاّ ويحسن القول فيه والثناء عليه. ووصفه الشاكري الذي لازم خدمته فقال: كان أستاذي صالحاً من بين العلويين ، لم أر قط مثله قال : وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم . ويغص الشارعُ بالدواب والبغال والحمير والضجة ، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم . قال فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة ، وهدأ صهيل الخيل ، ونهاق الحمير . وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج ان يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج وصاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرقت الدواب ، حتى يركب ويمضي .
وأضاف في صفة الإمام ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام ، وهو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة واثنين ويقول شل هذا يا محمد إلى صبيانك ، فأقول هذا كله ، فيقول : خذه ، ما رأيت قط أسدى منه. وعندما سجنه طاغية بني العباسي ، وقال بعض العباسيين للذي وكل بسجنه (صالح بن وصيف): ضيّق عليه ولا توسع فقال له صالح : ما أصنع به؟ وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه ؛ فقد صارا من العبادة و الصلاة إلى أمر عظيم . ثم أمر بإحضار الموكلين . فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ، فقالا له : ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله ، ولا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا . وداخلنا مالا نملكه من أنفسنا. وقد كان الجميع يعرفون قدره ومدى كرامته على ربه حتى ان المعتمد العباسي حينما بويع بالخلافة في تلك الظروف المضطربة التي لم يكن يلبث الخليفة سنة أو بعض سنة جاء إلى الإمام العسكري عليه السلاموطلب منه الدعاء له بالبقاء عشرين سنة (وكان عنده تلك المدة طويلة جداً بالقياس إلى من سبقه) فقال عليه السلاممدّ الله في عمرك فاجيب وتوفي بعد عشرين عاماً.

هذه واحدة من كرامات الإمام عليه السلاموقد حفلت كتب الحديث بكراماته التي تفيض عن حدود هذا الكتاب المختصر وإنما نسوق بعضها لنزداد معرفة بحقه ، وبأن أئمة الهدى نور واحد من ذرية طيبة بعضها من بعض اصطفاها الله لبلاغ رسالاته وإتمام حجته ، وإكمال نعمه علينا.

الرواة يقصون كراماته عليه السلام

و هذه بعض ذلك

ـ قال أبو هاشم (أحد الرواة) سأل محمد بن صالح أبا محمد عن قوله تعالى : ﴿ ... لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ... ﴾ فقال عليه السلامـ له الأمر من قبل ان يأمر به وله الأمر من بعد ان يأمر به مما يشاء ، فقلت في نفسي ، هذا قول الله : ﴿ ... أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ فأقبل علي فقال : هو كما أسررت في نفسك ﴿ ... أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ قلت : أشهد انك حجة الله وابن حجته في خلقه.

ـ قال احد الرواة (علي بن زيد) صحبت ابا محمد ، من دار العامة إلى منزله ، فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال : امهل فدخل ثم اذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار وقال : اصرفي في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وانت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط بما كانت ، فمضيت فإذا الغلام قال : ماتت جاريتك فلانة الساعة . قلت ما حالها ؟ قيل شربت ماء فشرقت فماتت

ـ وروي أبو هشام الجعفري وقال : شكوت إلى أبي محمد(الإمام العسكري عليه السلام) ضيق الحبس وشدة القيد ، فكتب إليّ : أنت تصلي الظهر في منزلك ، فاخرجت عن السجن وقت الظهر فصليت في منزلي.

ـ وروى عن أبي حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد عليه السلامغير مرة يكلم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن (أي والده الإمام الهادي عليه السلام) ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث بهذا نفسي ، فأقبل عليّ وقال : ان الله بين حجته من بين سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.

ـ وسُلِّم الإمام إلى بعض أعوان الظلمة واسمه نحرير فقالت له امرأته : اتق الله ، فانك لا تدري من في منزلك ، وذكرت عبادته وصلاحه ، واني أخاف عليك منه ؟ فقال : لأرمينّه بين السباع ثم استأذن في ذلك (من طغاته) فأذن له (وكانت هذه طريقة من طرق الاعدام في ذلك الزمان) . فرمى به إليها ، ولم يشكوّا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه قائماً يصلي ، وهي حوله فأمر باخراجه.

ـ وروي عن الهمداني قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلامأسأله التبرك بان يدعو ان أرزق ولداً من بنت عم لي ، فوقّع : رزقك الله ذكراناً فولد لي أربعة.

ـ وروى العبدي قال : خلفت ابني بالبصرة عليلاً وكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إلي : رحم الله ابنك ان كان مؤمناً قال الراوي : فورد علي كتاب من البصرة ان ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إليّ أبو محمد بموته ، وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة.

ـ وجاء في رواية مأثورة عن علي بن الحسن بن سابور انه قال : قحط الناس بـ (سر من رأى) في زمن الحسن الأخير (الإمام العسكري عليه السلام) .. فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة ان يخرجوا إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى يدعون فما سُقوا. فخرج (حبر النصارى) الجاثليق في اليوم الرابع ، ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية . فأنفذ الخليفة إلى الحسن (الإمام العسكري) وكان محبوساً فاستخرجه من محبسته وقال : إلحق أمة جدك فقد هلكت ، فقال : اني خارج في الغد ومزيل الشك إن شاء الله تعالى . فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مدّ يده أمر بعض ممالكيه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه ففعل ، وأخذ من بين سبابيته عظماً أسود. فاخذ الحسن بيده ثم قال: استسق الآن ، فاستسقى وكان السماء متغيماً فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء. فقال الخليفة : ما هذا العظم يا أبا محمد قال عليه السلام: هذا رجل مرّ بقبر نبي من الأنبياء ، فوقع إلى يده هذا العظم ، وما كشف من عظم نبي إلاّ وهطلت السماء بالمطر.

استشهاده عليه السلام

كان يوم الثامن من ربيع الأول ، لعام 260 هجرية يوماً كئيباً في مدينة سامراء حيث انتشر نبأ استشهاد الإمام العسكري في عنفوان شبابه . ودفن في مقامه الشريف في مدينة سامراء عند قبر والده حيث لا يزال المسلمون يتوافدون للسلام عليه. لقد عانى الإمام الكثير من الظلم و الويلات من قبل الخلفاء العباسيين و قد عايش الكثير منهم وحتى عهد المهتدي الذي ظل يضايق الإمام حتى اعتقله وأراد قتله ولكن الإمام أخبر واحداً من أصحابه واسمه أبو هاشم بما يلي : يا أبا هاشم ان هذا الطاغية أراد قتلي في هذه الليلة . وقد بتر الله عمره ، ليس لي ولد وسيرزقني الله ولداً. و قد مات مسموما في عهد المعتمد العباسي. اما بعد وفاته فقد أمر المعتمد بتفتيش داره ، ومراقبة جواريه ، ولم يكن يعرف ان الله بالغ أمره وان الإمام المنتظر قد ولد قبل أكثر من خمس سنوات وانه قد أخفي عن عيون النظام . وان صفوة الشيعة قد بايعوه. تظافرت الأحاديث حول الإمام الحجة المنتظر سلام الله عليه ، التي صدرت عن النبي وعن أئمة الهدى جميعاً. الا ان تأكيد الإمام العسكري عليه السلامعلى هذا الأمر كان ذا أثر أبلغ لأنه قد حدد شخص الإمام لخواص أصحابه وهناك روايات عديدة في ذلك نكتفي بذكر واحدة منها .

روى الثقة أحمد بن إسحاق بن سعيد الأشعري ، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، وأنا أريد ان أسأله عن الخلف من بعده ، فقال لي مبتدئاً : " يا احمد بن إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ، ولا يخليها إلى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يرفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض " . فقلت له : يا بن رسول الله ! فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال : " يا أحمد لولا كرامتك على الله ـ عزّ

وجلّ ـ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنّه سمّي باسم رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً : يا أحمد مثله في هذه الأمة مثل الخضر ، ومثل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو من الهلكة فيها إلاّ من ثبّته الله على القول بإمامته ، ورفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه ". وانتشرت روايات عن الإمام العسكري في دور علماء الدين منها تلك الرواية المعروفة التي نقلت عن الإمام العسكري عن جده الإمام الصادق عليه السلام. والتي جاء فيها : " من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه ".

الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه

إسمه و نسبه : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السَّلام) .

أشهر ألقابه: المهدي ، المنتظر ، الحجة الثاني عشر ، القائم ، بقية الله الأعظم ، صاحب الزمان .

كنيته : أبو القاسم .

أبوه : الإمام الحسن العسكري (عليه السَّلام) .

أمه : نرجس .

ولادته : ليلة الجمعة (15) شهر شعبان سنة (255) هجرية .

محل ولادته : سامراء / العراق .

مدة عمره : علمه عند الله .

مدة إمامته : من يوم الجمعة (1) أو (8) شهر ربيع الأول سنة (260) هجرية إلى أن يشاء الله .

نقش خاتمه : العلم عند الله و لا يعلم الغيب إلا الله و أني حجة الله .

وفاته : حي يرزق ، و هو اليوم في غيبته الكبرى التي بدأت من (329) هجرية حتى يومنا الحاضر ، عجل الله ظهوره الشريف ، و جعلنا من أعوانه و أنصاره و المستشهدين بين يديه .

الصلاة على ولي الامر المنتظر الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى وَ لِيِّكَ وَ ابْنِ اَوْلِيائِكَ الَّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَ اَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَ اَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً ، اَللّـهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدينِكَ وَ انْصُرْ بِهِ اَوْلِياءَكَ وَ اَوْلِياءَهُ وَ شيعَتَهُ وَ اَنْصارَهُ ، وَ اجْعَلْنا مِنْهُمْ ، اَللّـهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغ وَ طاغ وَ مِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ ، وَ احْفُظْهُ مِنْ بَيْنِ يَديهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمينِهِ وَ عَنْ شِمالِهِ ، وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ اَنْ يوُصَلَ اِلَيْهِ بِسوُء ، وَ احْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ ، وَ آلِ

رَسوُلِكَ وَ اَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ اَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ ، وَ انْصُرْ ناصِريهِ وَ اخْذُلْ خاذِليهِ ، وَ اقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَ الْمُنافِقينَ وَ جَميعَ الْمُلْحِدينَ حيثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضَ وَ مَغارِبِها وَ بَرِّها وَ بَحْرِها وَ امْلأْ بِهِ الأَرْضِ عَدْلاً وَ اَظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلامُ ، وَ اجْعَلْنِي اللّهُمَّ مِنْ اَنْصارِهِ وَ اَعْوانِهِ وَ اَتْباعِهِ وَ شيعَتِهِ وَ اَرِني في آلِ مُحَمَّد ما يَأمَلوُنَ وَ في عَدُوِّهُمْ ما يَحْذَرُونَ اِلـهَ الْحَقِّ آمينَ.

رسائله إلى الشيخ المفيد

قال العلاّمة الطبرسيّ رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكر موصلُه أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الوليّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ـ أدام الله إعزازه ـ من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ سلام عليك أيها الوليّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونُعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قِبَلك، أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته. فقف ـ أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ـ على ما أذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله: نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا، ومباءتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرمِ فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرْضيّة، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يُحزن ويُقلق، ويَغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسترّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه

منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق. فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الوليّ والمخلص في ودّنا، الصفيّ والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الذي سطّرناه بما له ضمنّاه أحداً وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الرسالة الثانية

وورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة 412 هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحقّ، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا يتجدّد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ـ أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظّم من رجس منافق مذمّم مستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليثّقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين ـ أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين ـ أنّه من اتقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أنّ أشياعنا ـ وفّقهم الله لطاعته ـ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخّر عنهم اليُمن

بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيها الوليّ الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاخفهِ عن كلّ أحد، واطوِهِ، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا ـ شملهم الله ببركتنا إن شاء الله ـ الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرّف برؤيته وتقبيل يده. ولكن ـ اعلموا أيّها الإخوان ـ إنّ هذا ليس هو الواجب، فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة ـ ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره ـ ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

ومن جملة علماء أهل السّنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خّلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أيبك الصفدي الشافعي و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيتمي الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شتت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

و هذا دعاء الندبة

الْحمْد لله ربّ الْعالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلّم تسْليماً، اللّـهمّ لك الْحمْد على ما جرى به قضاؤك في اوْليائك الّذين اسْتخْلصْتهمْ لنفْسك ودينك، اذ اخْترْت لهمْ جزيل ما عنْدك من النّعيم الْمقيم الّذي لا زوال له ولا اضْمحْلال، بعْد انْ شرطْت عليْهم الزّهْد في درجات هذه الدّنْيا الدّنيّة وزخْرفها وزبْرجها، فشرطوا لك ذلك وعلمْت منْهم الْوفاء به فقبلْتهمْ وقرّبْتهمْ، وقدّمْت لهم الذّكْر الْعليّ والثّناء الْجلىّ، واهْبطْت عليْهمْ ملائكتك وكرّمْتهمْ بوحْيك، ورفدْتهمْ بعلْمك، وجعلْتهم الذّريعة اليْك والْوسيلة الى رضْوانك، فبعْضٌ اسْكنْته جنّتك الى انْ اخْرجْته منْها، وبعْضٌ حملْته في فلْكك ونجّيْته ومنْ آمن معه من الْهلكة برحْمتك، وبعْضٌ اتّخذْته لنفْسك خليلاً وسألك لسان صدْق في الأخرين فاجبْته وجعلْت ذلك عليّاً، وبعْضٌ كلّمْته منْ شجرة

تكْليماً وجعلْت له منْ اخيه ردْءاً ووزيراً، وبعْضٌ اوْلدْته منْ غيْر اب وآتيْته الْبيّنات وايّدْته بروح الْقدس، وكلٌّ شرعْت له شريعةً، ونهجْت له منْهاجاً، وتخيّرْت له اوْصياء، مسْتحْفظاً بعْد مسْتحْفظ منْ مدّة الى مدّة، اقامةً لدينك، وحجّةً على عبادك، ولئلّا يزول الْحقّ عنْ مقرّه ويغْلب الْباطل على اهْله، ولا يقول احدٌ لوْلا ارْسلْت الينْا رسولاً منْذراً واقمْت لنا علماً هادياً فنتّبع آياتك منْ قبْل انْ نذلّ ونخْزى، الى ان انْتهيْت بالأمْر الى حبيبك ونجيبك محمّد صلّى الله عليْه وآله، فكان كما انْتجبْته سيّد منْ خلقْته، وصفْوة من اصْطفيْته، وافْضل من اجْتبيْته، واكْرم من اعْتمدْته، قدّمْته على انْبيائك، وبعثْته الى الثّقليْن منْ عبادك، واوْطأته مشارقك ومغاربك، وسخّرْت له الْبراق، وعرجْت (به) بروْحه الى سمائك، واوْدعْته علْم ما كان وما يكون الى انْقضاء خلْقك، ثمّ نصرْته بالرّعْب، وحففْته بجبْرئيل وميكائيل والْمسوّمين منْ ملائكتك ووعدْته انْ تظْهر دينه على الدّين كلّه ولوْ كره الْمشْركون، وذلك بعْد انْ بوّأته مبوّأ صدْق منْ اهْله، وجعلْت له ولهمْ اوّل بيْت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً وهدىً للْعالمين، فيه آياتٌ بيّناتٌ مقام ابْراهيم ومنْ دخله كان آمناً، وقلْت (انّما يريد الله ليذْهب عنْكم الرّجْس اهْل الْبيْت ويطهّركمْ تطْهيراً) ثمّ جعلْت اجْر محمّد صلواتك عليْه وآله مودّتهمْ في كتابك فقلْت: (قلْ لا اسْالكمْ عليْه اجْراً الاّ الْمودّة فى الْقرْبى) وقلْت (ما سألْتكمْ منْ اجْر فهولكمْ) وقلْت: (ما اسْالكمْ عليْه منْ اجْر الاّ منْ شاء انْ يتّخذ الى ربّه سبيلاً)، فكانوا هم السّبيل اليْك والْمسْلك الى رضْوانك، فلمّا انْقضتْ ايّامه اقام وليّه عليّ بْن ابي طالب صلواتك عليْهما وآلهما هادياً، اذْ كان هو الْمنْذر ولكلّ قوْم هاد، فقال والْملأ امامه: منْ كنْت موْلاه فعليٌّ موْلاه اللّـهمّ وال منْ والاه وعاد منْ عاداه وانْصرْ منْ نصره واخْذلْ منْ خذله، وقال: منْ كنْت انا نبيّه فعليٌّ اميره، وقال انا وعليٌّ منْ شجرة واحدة وسائرالنّاس منْ شجر شتّى، واحلّه محلّ هارون منْ موسى، فقال له انْت منّي بمنْزلة هارون منْ موسى الّا انّه لا نبيّ بعْدي، وزوّجه ابْنته سيّدة نساء الْعالمين، واحلّ له منْ مسْجده ما حلّ له، وسدّ الأبْواب الاّ بابه، ثمّ اوْدعه علْمه وحكْمته فقال: انـا مدينة الْعلْم وعليٌّ بابها، فمنْ اراد الْمدينة والْحكْمة فلْيأتها منْ بابها، ثمّ قال: انْت اخي ووصيّي ووارثي، لحْمك منْ لحْمي ودمك منْ دمي وسلْمك سلْمي وحرْبك حرْبي والإيمان مخالطٌ لحْمك ودمك كما خالط لحْمي ودمي، وانْت غداً على الْحوْض خليفتي وانْت تقْضي ديْني وتنْجز عداتي وشيعتك على منابر منْ نور مبْيضّةً وجوههمْ حوْلي في الْجنّة وهمْ جيراني، ولوْلا انْت يا عليّ لمْ يعْرف الْمؤْمنون بعْدي، وكان بعْده هدىً من الضّلال ونوراً من الْعمى، وحبْل الله الْمتين وصراطه الْمسْتقيم، لا يسْبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلْحق في منْقبة منْ مناقبه، يحْذو حذْو الرّسول صلّى الله عليْهما وآلهما، ويقاتل على التّأويل ولا تأخذه في الله لوْمة لائم، قدْ وتر فيه صناديد الْعرب وقتل ابْطالهمْ وناوش (ناهش) ذؤْبانهمْ، فاوْدع قلوبهمْ احْقاداً بدْريّةً وخيْبريّةً وحنيْنيّةً وغيْرهنّ، فاضبّتْ على عداوته واكبّتْ على منابذته، حتّى قتل النّاكثين والْقاسطين والْمارقين، ولمّا قضى نحْبه وقتله اشْقى الأخرين يتْبع اشْقى الأوّلين، لمْ يمْتثلْ امْر رسول الله صلّى الله عليْه وآله في الْهادين بعْد الْهادين، والأمّة مصرّةٌ على مقْته مجْتمعةٌ على قطيعة رحمه واقْصاء ولْده الّا الْقليل ممّنْ وفى لرعاية الْحقّ فيهمْ،

فقتل منْ قتل، وسبي منْ سبي واقْصي منْ اقْصي وجرى الْقضاء لهمْ بما يرْجى له حسْن الْمثوبة، اذْ كانت الأرْض لله يورثها منْ يشاء منْ عباده والْعاقبة للْمتّقين، وسبْحان ربّنا انْ كان وعْد ربّنا لمفْعولاً، ولنْ يخْلف الله وعْده وهو الْعزيز الْحكيم، فعلى الأطائب منْ اهْل بيْت محمّد وعليّ صلّى الله عليْهما وآلهما فلْيبْك الْباكون، وايّاهمْ فلْينْدب النّادبون، ولمثْلهمْ فلْتذْرف (فلْتَدر) الدّموع، ولْيصْرخ الصّارخون، ويضجّ الضّاجّون، ويعجّ الْعاجّون، ايْن الْحسن ايْن الْحسيْن ايْن ابْناء الْحسيْن، صالحٌ بعْد صالح، وصادقٌ بعْد صادق، ايْن السّبيل بعْد السّبيل، ايْن الْخيرة بعْد الْخيرة، ايْن الشّموس الطّالعة، ايْن الأقْمار الْمنيرة، ايْن الأنْجم الزّاهرة، ايْن اعْلام الدّين وقواعد الْعلْم، ايْن بقيّة الله الّتي لا تخْلو من الْعتْرة الْهادية، ايْن الْمعدّ لقطْع دابر الظّلمة، ايْن الْمنْتظر لإقامة الأمْت والْعوج، ايْن الْمرْتجى لازالة الْجوْر والْعدْوان، ايْن الْمدّخر لتجْديد الْفرائض و السّنن، ايْن الْمتخيّر لإعادة الْملّة والشّريعة، ايْن الْمؤمّل لِاحْياء الْكتاب وحدوده، ايْن محْيي معالم الدّين واهْله، ايْن قاصم شوْكة الْمعْتدين، ايْن هادم ابْنية الشّرْك والنّفاق، ايْن مبيد اهْل الْفسوق والْعصْيان والطّغْيان، ايْن حاصد فروع الْغيّ والشّقاق (النفاق)، ايْن طامس آثار الزّيْغ والأهْواء، ايْن قاطع حبائل الْكذْب (الكذب) والأفْتراء، ايْن مبيد الْعتاة والْمردة، ايْن مسْتأصل اهْل الْعناد والتّضْليل والألْحاد، ايْن معزّ الأوْلياء ومذلّ الأعْداء، ايْن جامع الْكلمة (الكلم)على التّقْوى، ايْن باب الله الّذى منْه يؤْتى، ايْن وجْه الله الّذى اليْه يتوجّه الأوْلياء، ايْن السّبب الْمتّصل بيْن الأرْض والسّماء، ايْن صاحب يوْم الْفتْح وناشر راية الْهدى، ايْن مؤلّف شمْل الصّلاح والرّضا، ايْن الطّالب بذحول الأنْبياء وابْناء الأنْبياء، ايْن الطّالب (المطالب) بدم الْمقْتول بكرْبلاء، ايْن الْمنْصور على من اعْتدى عليْه وافْترى، ايْن الْمضْطرّ الّذي يجاب اذا دعا ايْن صدْر الْخلائق ذوالْبرّ والتّقْوى، ايْن ابْن النّبيّ الْمصْطفى، وابْن عليّ الْمرْتضى، وابْن خديجة الْغرّآء، وابْن فاطمة الْكبْرى، بابي انْت وامّي ونفْسي لك الْوقاء والْحمى، يا بْن السّادة الْمقرّبين، يا بْن النّجباء الأكْرمين، يا بْن الْهداة الْمهْديّين (المهْتدين)، يا بْن الْخيرة الْمهذّبين، يا بْن الْغطارفة الأنْجبين، يا بْن الأطائب الْمطهّرين (المتطهْرين)، يا بْن الْخضارمة الْمنْتجبين، يا بْن الْقماقمة الأكْرمين (الأكْبرين)، يا بْن الْبدور الْمنيرة، يا بْن السّرج الْمضيئة، يا بْن الشّهب الثّاقبة، يا بْن الأنْجم الزّاهرة، يا بْن السّبل الْواضحة، يا بْن الأعْلام اللّائحة، يا بْن الْعلوم الْكاملة، يا بْن السّنن الْمشْهورة، يا بْن الْمعالم الْمأثورة، يا بْن الْمعْجزات الْموْجودة، يا بْن الدّلائل الْمشْهودة (المشْهورة)، يا بْن الصّراط الْمسْتقيم، يا بْن النّبأ الْعظيم، يا بْن منْ هو في امّ الْكتاب لدى الله عليٌّ حكيمٌ، يا بْن الآيات والْبيّنات، يا بْن الدّلائل الظّاهرات، يا بْن الْبراهين الْواضحات الْباهرات، يا بْن الْحجج الْبالغات، يا بْن النّعم السّابغات، يا بْن طه والْمحْكمات، يا بْن يس والذّاريات، يا بْن الطّور والْعاديات، يا بْن منْ دنا فتدلّى فكان قاب قوْسيْن اوْ ادْنى دنوّاً واقْتراباً من الْعليّ الأعْلى، ليْت شعْري ايْن اسْتقرّتْ بك النّوى، بلْ ايّ ارْض تقلّك اوْ ثرى، ابرضْوى اوْ غيْرها امْ ذي طوى، عزيزٌ عليّ انْ ارى الْخلْق ولا ترى ولا اسْمع لك حسيساً ولا نجْوى، عزيزٌ عليّ انْ (لا تحيط بِي دونك) تحيط بك دوني الْبلْوى ولا ينالك منّي ضجيجٌ ولا شكْوى، بنفْسي انْت منْ مغيّب لمْ يخْل منّا، بنفْسي

انْت منْ نازح ما نزح (ينْزح) عنّا، بنفْسي انْت امْنيّة شائق يتمنّى، منْ مؤْمن ومؤْمنة ذكرا فحنّا، بنفْسي انْت منْ عقيد عزّ لايسامى، بنفْسي انْت منْ اثيل مجْد لا يجارى، بنفْسي انْت منْ تلاد نعم لا تضاهى، بنفْسي انْت منْ نصيف شرف لا يساوى، الى متى احار فيك يا مؤْلاي والى متي، وايّ خطاب اصف فيك وايّ نجْوى، عزيزٌ عليّ انْ اجاب دونك واناغى، عزيزٌ عليّ انْ ابْكيك ويخْذلك الْورى، عزيزٌ عليّ انْ يجْري عليْك دونهمْ ما جرى، هلْ منْ معين فاطيل معه الْعويل والْبكاء، هلْ منْ جزوع فاساعد جزعه اذا خلا، هلْ قذيتْ عيْنٌ فساعدتْها عيْني على الْقذى، هلْ اليْك يا بْن احْمد سبيلٌ فتلْقى، هلْ يتّصل يوْمنا منْك بعدة فنحْظى، متى نرد مناهلك الرّويّة فنرْوى، متى ننْتقع منْ عذْب مائك فقدْ طال الصّدى، متى نغاديك ونراوحك فنقرّ عيْناً (فتقر عَيُونننا)، متى ترانا ونراك وقدْ نشرْت لواء النّصْر ترى، اترانا نحفّ بك وانْت تامّ الْملاَ وقدْ ملأْت الأرْض عدْلاً واذقْت اعْداءك هواناً وعقاباً، وابرْت الْعتاة وجحدة الْحقّ، وقطعْت دابر الْمتكبّرين، واجْتثثْت اصول الظّالمين، ونحْن نقول الْحمْد لله ربّ الْعالمين، اللّـهمّ انْت كشّاف ُالكرب والْبلْوى، واليْك اسْتعْدى فعنْدك الْعدْوى، وانْت ربّ الأخرة والدّنْيا (الاول?)، فاغثْ يا غياث الْمسْتغيثين عبيْدك الْمبْتلى، واره سيّده يا شديد الْقوى، وازلْ عنْه به الأسى والْجوى، وبرّدْ غليله يا منْ على الْعرْش اسْتوى، ومنْ اليْه الرّجْعى والْمنْتهى، اللّـهمّ ونحْن عبيدك التّائقون (الشائقون) الى وليّك الْمذكّر بك وبنبيّك، خلقْته لنا عصْمةً وملاذاً، واقمْته لنا قواماً ومعاذاً، وجعلْته للْمؤْمنين منّا اماماً، فبلّغْه منّا تحيّةً وسلاماً، وزدْنا بذلك ياربّ اكْراماً، واجْعلْ مسْتقرّه لنا مسْتقرّاً ومقاماً، واتْممْ نعْمتك بتقْديمك ايّاه امامنا حتّى توردنا جنانك (جنّاتك) ومرافقة الشّهداء منْ خلصائك، اللّـهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على محمّد جدّه ورسولك السّيّد الاكْبر، وعلى ابيه السّيّد الاصْغر، وجدّته الصّدّيقة الْكبْرى فاطمة بنْت محمّد صلّى الله عليْه وآله، وعلى من اصْطفيْت منْ آبائه الْبررة، وعليْه افْضل واكْمل واتمّ واذْوم واكْثر واوْفر ما صلّيْت على احد منْ اصْفيائك وخيرتك منْ خلْقك، وصلّ عليْه صلاةً لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاد لإمدها، اللّـهمّ واقمْ به الْحقّ واذْحضْ به الْباطل وادلْ به اوْلياءك واذْللْ به اعْداءك وصل اللّهمّ بيْننا وبيْنه وصْلةً تؤدّى الى مرافقة سلفه، واجْعلْنا ممّنْ يأخذ بحجْزتهمْ، ويمْكث في ظلّهمْ، واعنّا على تأدية حقوقه اليْه، والأجْتهاد في طاعته، واجْتناب معْصيته، وامْننْ عليْنا برضاه، وهبْ لنا رأفته ورحْمته ودعاءه وخيْره ماننال به سعةً منْ رحْمتك وفوْزاً عنْدك، واجْعلْ صلاتنا به مقبولةً، وذنوبنا به مغْفورةً، ودعاءنا به مسْتجاباً واجْعلْ ارْزاقنا به مبْسوطةً، وهمومنا به مكْفيّةً، وحوآئجنا به مقْضيّةً، واقْبلْ اليْنا بوجْهك الْكريم واقْبلْ تقرّبنا اليْك، وانْظرْ اليْنا نظْرةً رحيمةً نسْتكْمل بها الْكرامة عنْدك، ثمّ لا تصْرفْها عنّا بجودك، واسْقنا منْ حوْض جدّه صلّى الله عليْه وآله بكأسه وبيده ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لا ظما بعْده يا ارْحم الرّاحمين . مفاتيح الجنان.

و هذا دعاء العهد

رُوي عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة)

اَللّـهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيمِ، وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفيعِ، وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَ مُنْزِلَ التَّوْراةِ وَ الإنْجيلِ وَ الزَّبُورِ، وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ، وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَ رَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ وَ الأنْبِياءِ وَ الْمُرْسَلينَ . اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَريمِ، وَ بِنُورِ وَ جْهِكَ الْمُنيرِ وَ مُلْكِكَ الْقَديمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي اَشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَ الأرَضُونَ، وَ بِاسْمِكَ الَّذي يَصْلَحُ بِهِ الأوَّلُونَ وَ الآخِرُونَ، يا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَ يا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَ يا حَيّاً حينَ لا حَيَّ يا مُحْيِيَ الْمَوْتى وَ مُميتَ الأحْياءِ، يا حَيُّ لا اِلـهَ اِلّا اَنْتَ . اَللّـهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الإمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقائِمَ بِاَمْرِكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وعَلى آبائِهِ الطّاهِرينَ عَنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الأرْضِ وَ مَغارِبِها سَهْلِها وَ جَبَلِها وَ بَرِّها وَ بَحْرِها، وَ عَنّي وَ عَنْ والِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ وَ مِدادَ كَلِماتِهِ، وَ ما اَحْصاهُ عِلْمُهُ وَ اَحاطَ بِهِ كِتابُهُ، اَللّـهُمَّ اِنّي اُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَوْمي هذا وَ ما عِشْتُ مِنْ اَيّامي عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَيْعَةً لَهُ في عُنُقي، لا اَحُولُ عَنْها وَ لا اَزُولُ اَبَداً . اَللّـهُمَّ اجْعَلْني مِنْ اَنْصارِهِ وَ اَعْوانِهِ وَ الذّابّينَ عَنْهُ وَ الْمُسارِعينَ اِلَيْهِ في قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَ الْمُمْتَثِلينَ لأوامِرِهِ وَ الُمحامينَ عَنْهُ، وَ السّابِقينَ اِلى اِرادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . اَللّـهُمَّ اِنْ حالَ بَيْني وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلى عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَاَخْرِجْني مِنْ قَبْري مُؤْتَزِراً كَفَنى شاهِراً سَيْفي مُجَرِّداً قَناتي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعي فِي الْحاضِرِ وَ الْبادي .

اَللّـهُمَّ اَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ، وَ الْغُرَّةَ الْحَميدَةَ، وَ اكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَة مِنّي اِلَيْهِ، وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَ اَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْلُكْ بي مَحَجَّتَهُ، وَ اَنْفِذْ اَمْرَهُ وَ اشْدُدْ اَزْرَهُ، وَ اعْمُرِ اللّـهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَ اَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَاِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ : { ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ اَيْدِي النّاسِ }، فَاَظْهِرِ اللّهُمَّ لَنا وَ لِيَّكَ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتّى لا يَظْفَرَ بِشَيْء مِنَ الْباطِلِ اِلّا مَزَّقَهُ، وَ يُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ، وَ اجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَ ناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَ مُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ اَحْكامِ كِتابِكَ، وَ مُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ اَعْلامِ دينِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِن بَأسِ الْمُعْتَدينَ .اَللّـهُمَّ وَ سُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلى دَعْوَتِهِ، وَ ارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ . اَللّـهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَ عَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً وَ نَراهُ قَريباً، بِرَحْمَتِكَ يـا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاثا وتقول : العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان.الكفعمي.

و بهذا إن شاء الله ينتهي ما وفقني الله تعالى لجمعهفي هذا البحث المتواضع الذي أردت من خلاله تسهيل الوصول إلى بعض ما ورد في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و وضعه بين أيدي المتشوقين إلى معرفتهم و حبهم و مودتهم كما أمرنا الله و رسوله دون كلل و دون اللجوء إلى تصفح العديد من الكتب الأمر الذي قد يكون عائقا للبعض و قد لا يتوفر للبعض الآخر و للحث على موالاتهم و معادات أعدائهم. وفقني الله و إياكم للفوز بمودتهم و محبتهم في الدنيا و النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم. و أخيرا أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم و أن ينفعني به و المسلمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم و بحمدك أهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

كتبه أحمد أبركان.

المراجع

صحيح البخاري

صحيح مسلم

صحيح بن خزيمة

صحيح بن حبان

المستدرك على الصحيحين

سنن الترمذي

سنن البيهقي

سنن الدارقطني

سنن أبي داود

سنن سنن النسائي

سنن بن ماجة

مسند الشافعي

مسند أحمد

التاريخ الكبير
تاريخ الطبري
سيرة بن هشام
البداية و النهاية
تاريخ دمشق
تاريخ بغداد
نهج البلاغة
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
حلية الأولياء لأبي نعيم
مناقب علي للمغازلي
ترتيب الأمالي الخميسية للشجري
شرح السنة للبغوي
معجم ابن عساكر
كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة
دلائل النبوة للبيهقي
إمتاع الأسماع
الخصائص الكبرى
تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس
شرح الشفا
البدء و التاريخ
علل الشرائع للصدوق
الأمالي للطوسي
مكارم الأخلاق للطوسي
إحياء العلوم للغزالي
ذخائر العقبى

الإصابة في معرفة الصحابة

تهذيب التهذيب

تهذذيب الكمال

الذرية الطاهرة

فضائل الصحابة

مجمع خطب العرب

ديوان علي

ديوان الشافعي

سير أعلام النبلاء

سنن الدارمي

مسند أبي حنيفة

أمالي المحاملي

الأوسط للسيوطي و الصغير و الكبير

الكافي للكليني

الإسنبصار

بحار الأنوار

الإحتجاج

بصائر الدرجات

مفاتيح الجنان